

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بِقِيَّةِ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرية - سنتر داغر - ط: 3
تلفاكس: 00961 1 554870 ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 012526

مندوباً البحرين:

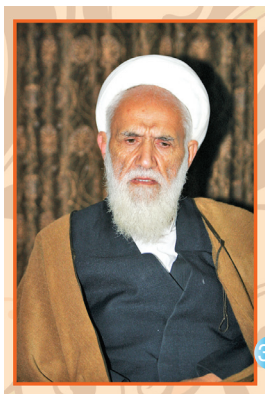
* مكتبة بنت الهدى:
البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
* دار العصمة:
البحرين - السنايس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارس الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
[@baqiatollah](https://twitter.com/baqiatollah)
Facebook: مجلة بقية الله



30

262

أفلا تذكرون

50



58

- 4 أول الكلام: وهو أعلم بما يفعلون
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: الممهدون بعدتهم (2)
- 8 آية الله الشيخ عبدالله جوادى الآملي
- 8 نور روح الله: هذه حقيقة الإسلام
- 11 مع الإمام الخامنئي: القرآن... يضل ويهدي
- 14 حكمة الأمير: ذكر الله.. جلاء للقلوب
- 14 الشهيد مرتضى مطهري
- 16 منبر القادة: فيها يُفرق كل أمر حكيم
- 16 الشهيد السيد عباس الموسوي
- 19 فهرس الملف: قلوب في ضيافة الرحمن
- 20 قلوب... تُبصر وتعمى
- 20 الشيخ حسن أحمد الهادي
- 25 كيف تحيا القلوب؟
- 25 السيد صادق الموسوي
- 30 حديث الروح: حوار مع آية الله الشيخ الحائري (حفظه الله)
- 30 حوار: السيد ربيع أبو الحسن
- 36 ليالي الأنس والطاعة
- 36 تحقيق: زهراء عودي شكر
- 42 ادعوه... بأسمائه الحسنى
- 42 السيد علي مرتضى
- 45 مناجاة سحر
- 45 الشيخ محمد باقر كجك
- 48 فقه الولي: أحكام عدة الفراق
- 48 الشيخ علي حجازي
- 50 وصايا العلماء: أحب عباد الله (7): عبدٌ ذكرَ فاستذكر
- 50 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي



86



69



36

- مجتمع: كيف نفسّر أحلامنا؟ (2/2) 54
- تحقيق: زهراء عودي شكر 58
- تكنولوجيا: «آبياد».. وجيل القفز العنكبوتي 58
- تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي 64
- تغذية: مريض السكري في الشهر الفضيل 64
- سارة الموسوي 69
- الصحة والحياة: رمضان كريم عليك وعلى صحتك 69
- بتول ترحيني 74
- قراءة في كتاب: ميزان العدل في المحاكمة بين جنود العقل والجهل 74
- فاطمة منصور 78
- أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي نمر اليتامي (ولاء) 78
- نسرين إدريس قازان 82
- أدب ولغة: كشكول الأدب 82
- إبراهيم منصور 86
- تساويح شهادة: آت إليك 86
- نسرين إدريس قازان 88
- مشاركات القراء: عُد لتحكي لنا تموز 88
- سمية نور الدين 90
- شعر: ما زال حيدر الكرار مدرسة 90
- الشاعر خليل عجمي 92
- شعر: جنى تموز 92
- الأستاذ حسين مترك 93
- اقرأ: خطاب الولي 2012 - مفاتيح السعادة 93
- شباب 94
- ديما جمعة فواز 98
- حول العالم 98
- حوراء مرعي عجمي 112
- آخر الكلام: يا رحمة الله الواسعة! 112
- نهى عبد الله

وهو أعلم بما يفعلون

السيد علي عباس الموسوي

من الأمور التي يخوض فيها الناس في حياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين تقييمهم لما يرونه من عمل يصدر عن غيرهم، وكلّما يتفق الناس في تقييمهم لعمل صادر عن إنسان ما، أو ظاهرة غريبة. فبين النظرة السلبية والنظرة الإيجابية وحتى النظرة الصامته للعمل تجد أفكاراً تحكم عملية التقييم. وليست عملية التقييم مجرد ردّة فعل تنتهي عند اتّخاذ الموقف من العمل المنجز، بل تستوجب فعلاً في مقابل النتيجة المتبنّاة، فقد تكون تأييداً يصل إلى حدّ المشاركة والمساعدة والمساندة، وقد تكون رفضاً يصل إلى حدّ الاعتراض ووضع العقبات والعراقيل أمام إتمام العمل أو تكراره. وهكذا يكون حديث الناس على الدوام في تقييم تلك الأعمال، ويدور الجدل في المجالس عن نقاط السلب والإيجاب فتجد المدافع والمهاجم، ولعل النتيجة لن تكون لصالح أحدهما في الغالب.

ولكن الإنسان ذا الطبيعة المحدودة الناقصة مع اعترافه وإقراره في داخله بضعف قوّته وقلة حيلته يعطي لنفسه دوراً واسعاً وكبيراً، فهو يغفل عن أمرين يعجز عنهما تماماً:

الأول: عجزه عن الإحاطة النامة بكلّ الحثيَّات والنقاط التي يمكن أن

يملكها أي عمل أو ظاهرة، فهو مهما بلغ من العلم أو كانت مصادر جمعه للمعلومات، يبقى ناقصاً محدوداً. فلينظر كل إنسان إلى تجاربه السابقة وكم أصدر من أحكام جازمة ثم بان له الخطأ لأن الصورة كانت لديه ناقصة وغير تامة.

وهذا العجز هو الذي يوقعه في خطأ عملية التقييم، سواء كان تقييمه سلبياً أم إيجابياً، ففي الإيجاب هل يتمكن الإنسان من أن يفي للعمل الذي يقوم بتقييمه حقّه التام، أو أنه سيبقى ناقصاً محدوداً؟

الثاني: عجز الإنسان عن الإحاطة بنية الفاعل لأي عمل يصدر عنه، فالله أعلم بالنوايا كما نردّد في حياتنا، أي لا يمكن للإنسان أن يحيط بالقصد الداخلي والنية الباطنة للإنسان.

وبملاحظة أنّ بعض الأعمال يرتبط بالنية تماماً، بنحو يكون لمعرفة النية تأثير مباشر على تقييم العمل يدرك الإنسان أنه عاجز عن صحة التقييم.

هذا في الحياة الدنيا، وأمّا في الآخرة حيث يوضع الميزان ويقف الناس، فإنهم سوف يشاهدون ما لم يكونوا يتوقعونه في الدنيا ويتمثل ذلك في أمرين: الأول: الإيفاء، فالعمل سوف يجري تقييمه بملاحظة كافة حيثياته وجوانبه، وسوف لا يخفى على الحاكم العدل أي جانب من هذه الجوانب، وسوف يظهر للعامل كل جوانب عمله التي لها مدخلة في التقييم.

الثاني: إنّ النوايا التي كانت تصدر على أساسها هذه الأعمال سوف تدخل في عملية التقييم، فالحاكم العدل محيط بما في النفوس وبالنوايا التي كانت على أساسها تصدر أعمال العباد، وهو يخبر تلك النفوس بما كانت تكنّه، ولن تتمكن من الفرار أو الإنكار.

وبهذا ندرك أنّ على الإنسان أن يحذر في حكمه على الأشياء وأن يعترف دائماً بعجزه وضعفه، وأن لا يتسرّع في مواقفه، وأن يؤمن بالله القادر الذي وصف ما يحدث في مشهد القيامة بقوله: ﴿وَفُتِحَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (الزمر: 70).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الممهّدون بعدلهم (2)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الأملّي

في القسم الأول من «الممهّدون بعدلهم» وصلنا إلى خلاصة هامة نقول: «إذا أردتم انتظار الإمام (عليه السلام)، وإذا أردتم له الظهور وأردتم منه إقامة العدل والاستفادة من عدله فعليكم أن تطلبوا العدل»، ومن هنا نستكمل بسؤال: من هي الأمة المتعطشة للعدل؟

الله لمعرفة الأمة الحيّة من الأمّة الميّتة. وفي الرواية: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»⁽¹⁾. إنّ شخصا كهذا هو ميت وموته موت جاهلي وليس موتا عاديا. وإذا كان الموت موت جاهلية، فهو لأنّ الحياة حياة جاهلية.

معرفة الإمام حياة

من هنا نصل إلى أن معرفة الوجود المبارك للإمام صاحب العصر (عليه السلام)، أمر ذو أهمية حياتيّة عندنا. وليس هذا من باب المبالغات؛ فالحقيقة أن هذه المعرفة حياتيّة. والذي لا تربطه علاقة بإمام الزمان أو لا يعرفه فهو ميت. وأما الشخص الحي، فهو الذي تربطه علاقة به. «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». ماذا يعني ذلك؟

ذلك يعني أنّ هذا الشخص (الإمام) حيّ في الظاهر، وهو اسم من دون مستوى، فكل زمن إمام. وفي معرفته عصارة إنسانيّة كل إنسان. ومن تسلب منه معرفته، فلن يكون حينها إنسانا حقيقيا. فالإنسان

نحن أحياء أم أموات؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من بيان أمور:

الأول: نحن نحترم قادتنا لأنهم جديرون بالقيادة. ولكن، نحن نمتلك طريقا فلسفيا وعقليا يجعلنا ندرك أن حياتنا مدينة لهم.

الثاني: نحن نخاف الموت، وهو أمر قبيح للغاية، ولا يوجد شخص يسره الموت حتى الذين يقدمون على الانتحار يظنون أنهم يفنون بهذا الأسلوب. مع العلم أن الذي يفنى هو الجسم. ويبدأ العذاب الإلهي بعد الانتحار. ولكن ما علينا الالتفات إليه، ويوضحه بعض العلماء أن الخوف من الموت هو أمر جيد، إلا أنّ عليكم أن تدركوا أنكم الآن أموات. وهذا يرجع إلى معرفة من هو الشخص الميت. فالميت هو الذي لا يعرف إمام زمانه. هو الذي إن ملك القدرة ارتكب الموبقات، وإذا عجز أخذ يقرأ دعاء الفرج. ويشهد لهذا الأمر تدبّر آيات كتاب

إنّ الذي لا تربطه علاقة بإمام الزمان أو لا يعرفه ميت

العلماء ذكرهم إلى جانب العدل الإلهي. ويذكر القرآن الكريم أنّ «الله عالم وكذلك العلماء» كما جاء في القرآن: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقُسْطِ﴾ (آل عمران: 18).

*يجب أن تكون أحياء

يجب أن نكون يقظين. رسالتنا هامة للغاية وعملنا مهم أيضاً. يجب أن نكون أحياء، وأن تكون حياتنا حقيقية وأن نمتلك ماء الحياة لنتمكن من إحياء المجتمع. وإلا فإذا ظهر الإمام ﷺ فلن يكون الجو بعيداً عن زمان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ألم يفرضوا الحرب على الإمام؟

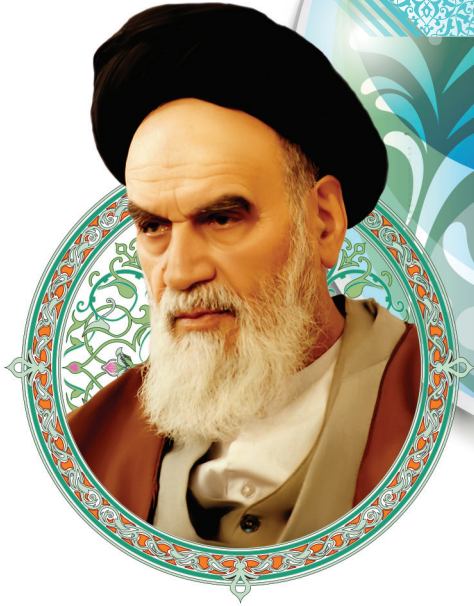
علينا الاعتياد على طلب العدل. إذا عملنا على هذا النحو، تبعنا المجتمع. وإذا شاهدوا أن سيرتنا وسنتنا وطريقتنا هي العدل، لتحركوا في أثرنا، لأن المجتمع متعطش للعدل.

إمّا أنّه حيّ أو ميت. وجاء في سورة يس المباركة: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (يس: 70). فالإنسان، كما ورد في القرآن، إما حي أو كافر؛ فالمؤمن هو الحي والكافر هو الميت.

*الكافر ميت في التعبير القرآني

يقابل الحي الميت ويقابل الكافر المؤمن. وفي الثقافة القرآنية الكافر ميت، أو كما يعبر القرآن الكريم عن الكفار بالخالية قلوبهم. هؤلاء لا شيء في قلوبهم ولا شيء في عقولهم ﴿وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ (إبراهيم: 43). عند ذلك يصبحون أسماء بلا مسميات، في الفهم القرآني. هذا السيد إنسان، إلا أنّه لا مسمى له. يتضح بعد هذه المقدمات ضرورة معرفة الوجود المبارك لإمام الزمان ﷺ. إذا لم يعرف المجتمع إمام زمانه وإذا لم تربطه علاقة به، أصبح مصداقاً لقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (النجم: 23). ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. لذلك علينا أن نعرف إمام زماننا حتى لا تكون حياتنا حياة جاهلية.

في البداية، يجب أن نكون أحياء بأنفسنا، ثم نعمل على إحياء الآخرين. الذي لا يتعطش للعدل - لأن العدل هو العنصر المحوري في الإمامة - فهو لم يعرف إمام زمانه. وعندما تحدّث القرآن الكريم حول



هذه حقيقة الإسلام (*)

إنَّ الإسلام كان قد ابتلي منذ البداية بالمحنة، وكانت محنته في عدم إدراك المسلمين للإسلام. فالذين يدرسون الإسلام لم يهتموا به جميع أبعاده، كل واحد أدرك بُعداً من أبعاد الإسلام وفَسَّر قضايا الإسلام والقرآن الكريم طبقاً لذلك الإدراك.

*من وجهة نظرهم

لقد فسَّر جماعة المتكلمين، في القرون السابقة، الإسلام حسب فهمهم الكلامي. وجماعة أخرى من الفلاسفة فهموا الإسلام كنسفة، والجماعة الثالثة العرفاء، كانوا قد فسَّروا الإسلام بالفهم العرفاني. فكل طائفة درست الإسلام حسب فهمها، وأرجعت كل الآيات وأخبار النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام إلى وجهة نظرها. لذلك لا يوجد في تفسيرهم خبر

عن البعد الدنيوي أو نظام الحكم في الإسلام. وكل المواضيع التي اهتموا بها كانت فلسفية وعرفانية.

*الإسلام مادة ومعنى

أمَّا ما هي وظيفة الناس في الأيام التي يعيشونها؟ كيف تكون الحكومة الإسلامية؟ كيف يجب أن يتعامل الناس مع الطبيعة؟ لا يوجد شيء عن ذلك في كلامهم. درسوا فقط المواضيع التي ترتبط بما وراء الطبيعة والمسائل

الإسلام غير محدود في المعنويات ولا في الماديات. الإسلام رسالة نزلت لتربية الإنسانية

من الطبيعة إلى ما وراء الطبيعة ومن ما
وراء الطبيعة إلى الألوهية، إلى أن يصل
إلى فهم ذلك كله.

الإنسان كائن جامع، ذو أبعاد متعددة
ولكلٍّ من أبعاده حاجات. أما المدارس
الفكرية الأخرى الموجودة في العالم فهي
مادية تصوّرت الإنسان حيواناً، وأنَّ جميع
أموره تتحرك ضمن هذه الحدود وتكامله
يتمّ ضمن الاعتبار المادية فقط. في
حين أنَّ هناك عوالم أخرى لم يدركوها،
ولتلك العوالم حظٌّ أكبر من العينية
بالنسبة إلى عالم الطبيعة.

إنَّ عالم الطبيعة يقع في آخر مراتب
موجودات عالم الوجود، أي إنَّ عالم
الطبيعة هو نهاية عالم الوجود، وهو
أدنى العوالم. ليس صحيحاً أنَّ الإنسان
وحده الموجود وله هذه الطبيعة فقط،
وليس ثمة مراتب أخرى بعد ذلك، بل
للإنسان مراتب، والذي طلب المرتبة
العليا للإنسان وغفل عن هذه المراتب قد
أخطأ، ومن تمسَّك بعالم المادة، فشهد
مرتبة الطبيعة وغفل عمّا وراء الطبيعة
فقد أخطأ أيضاً. إنَّ للإسلام منهجاً
ومسلكاً لهذا الإنسان الذي له مراتب من

العرفانية والفلسفية. إلى أن وصل الأمر
إلى الطبقة المتأخرة، فعمل هؤلاء على
العكس من أولئك، أي إنَّ هذه الطبقة
تركت الأبعاد المعنوية، والفلسفية،
والعرفانية للإسلام جانباً بشكل عام،
ونظرت إلى الظاهر فقط. إنهم تصوّروا
أنَّ الإسلام رسالة مادية، كما تصور
أولئك أنَّ الإسلام رسالة معنوية مفصولة
عن المادة أساساً، بل إنهم أولّوا الآيات
المتعلّقة بقتال المشركين، بالقتال مع
النفس وأمثال ذلك.

وفي مقابل أولئك، وفي الوقت الذي
وصلت إلينا علوم الغرب ودعاياته، نجد
أنَّ معرفة هؤلاء بالإسلام - رغم كونهم
مسلمين - تقتصر على بعده المادي
فقط. فيما كان أولئك يدعون إلى الباطن
ويغفلون عن الظاهر والطبيعة، نرى هؤلاء
يدعون إلى المادة ويغفلون عن المعنويات،
وكلاهما أخطأ.

الإسلام غير محدود في المعنويات
ولا في الماديات. الإسلام رسالة نزلت
لتربية الإنسانية. يجب أن نعرف ما
هي أبعاد هذا الإنسان الذي يقول بعض
الناس عنه إنه مجهول الماهية، ما هي
احتياجاته؟ وهل إنَّ الإسلام جاء لتربية
جوانبه الحيوانية فقط؟ أو جوانبه
المعنوية فقط؟ أو أن الإسلام يريد تربية
الإنسان؟

*إنسان في كل الأبعاد

ليس الإنسان كسائر الموجودات،
فإدراك الحيوان عمّا وراء الطبيعة إدراك
ناقص، أمّا الإنسان فيستطيع أن يسير

جميع الأبعاد التي يمتلكها الإنسان هي بصورة ناقصة ولم تصل إلى درجة الكمال

الإسلام أسمى من هذه المعاني ولها
أبعاد كثيرة.

*انظروا في القرآن

فمن يريد أن يعرف الإسلام، عليه
أن ينظر جيداً في القرآن الذي هو
المبدأ الأساس، ويلاحظ جميع الأبعاد
الموجودة فيه وأن لا يقول: أنا أقبل
الآيات المتعلقة بالطبيعة والحكومة
فقط، أما الآيات المتعلقة بيوم القيامة
فلا أقبلها، لأن هذا الإنسان لا يعلم ما
معنى القيامة وما هو ذلك اليوم الذي
سيأتي، فيظن الأمر وهمماً. إنه أمر عيني
وعينيته أكثر من عينيته هذه الطبيعة.
غاية الأمر نحن لم نصل إلى ذلك.
وعلى أي حال أوصي الطلاب المقيمين
في الخارج أن لا يحدّدوا الإسلام
ضمن أطر. وأن لا يظنّوا أن المدرسة
الإسلامية كالمدرسة الشيوعية أو
الماركسية أو المدارس الأخرى. كلا،
إنها ليست مثيلتهم في شيء.

الطبيعة إلى ما وراء الطبيعة ومما وراء
الطبيعة إلى الألوهية.

*الإنسان الكامل

إن الإسلام يريد أن يربّي إنساناً
جامعاً [لكل الأبعاد] يربيه بالصورة التي
هو عليها وفي كل الأبعاد: فينمي فيه
البعد الطبيعي، والبعد البرزخي، والبعد
الروحي، والبعد العقلي، وينمي فيه البعد
الإلهي أيضاً. إن جميع الأبعاد التي يمتلكها
الإنسان هي بصورة ناقصة ولم تصل إلى
درجة الكمال، وجاءت الأديان لإنضاج
هذه الثمرة غير الناضجة، وإكمال هذه
الثمرة الناقصة.

لذلك على المسلمين المقيمين في
الغرب، الغافلين تماماً عما وراء الطبيعة،
أن لا يخدعوا بمدارسهم الفكرية. لا
تظنّوا أن الإسلام جاء ليربي حيواناً، يريد
الإسلام أن يربي الإنسان ليكون كائناتاً
متكاملاً يمتلك جميع الأبعاد. والإسلام
يمتلك لكل منها تعليمات. في الإسلام
أحكام للحكومة الإسلامية، ولمؤسساتها،
ولمواجهة الأعداء، ولتحريك المجتمع
من أجل الوصول إلى ما وراء الطبيعة.
وليس الإسلام أحادي الجانب، ليقول
الإنسان إنني عرفت الإسلام، وعرفت
تاريخه مثلاً، أو لنفرض ما كانت عليه
حياته البشرية، وقوانينه الطبيعية وأمثال
ذلك. فليس الموضوع كذلك، إن قضايا



القرآن...

يُضِلُّ وَيُهْدِي (*)

إن مفاهيم القرآن هي مفاهيم للحياة وليست مجرد معلومات. فالمعلومات القرآنية قد تكون لشخص ما جيدة ولكن لا أثر لها على حياته وسلوكه على الإطلاق! أما المفاهيم القرآنية فعلينا أن نسعى لتجسيدها في حياتنا، كما أجابت إحدى زوجات الرسول الأكرم ﷺ المكرّمات حينما سُئِلت عن أخلاقه ﷺ قالت: «كان خُلُقُه القرآن» ⁽¹⁾ أي إنه كان قرآنًا متجسّدًا. وهذا المعنى هو ما ينبغي تحقيقه في مجتمعنا.

*مصاديق القرآن

إنّ أصل تحقّق الجمهوريّة الإسلاميّة هو حقيقة واضحة من حقائق القرآن وهي خافية، في الغالب، رغم شدّة وضوحها. إنّها تجسيد للقرآن الكريم، ومن أكبر مصاديق العمل به. هذا المصداق حقّقه لنا الثورة، يجب أن لا نغفل عن ذلك.

لعلّ المهمة الأساس، والعمل الرئيس في أي مكان هو إيجاد النظام، لأن فيه

تتضوي جداول عديدة وأعمال كثيرة، ولا بدّ أن تُتَجَزَّ. فإيجاد نظام قائم على الدين، هوية المسؤولين فيه وأدائهم، وعملهم، وعلاقتهم بالناس كلّها على أساس الدين والدستور والدين الإسلامي هو أكبر مصداق من مصاديق العمل بالقرآن.. وهذا ما قام به الرسول الأكرم ﷺ حينما هاجر إلى المدينة.

قبل الثورة، كان هناك خيرون

ليصبح جاهزاً لتقبل الحق والحقيقة من لسان القرآن. أما إذا كان مولعاً بالمباني غير الإسلامية والإلهية، ثمّ واجه القرآن فلن ينتفع منه شيئاً. يقول القرآن: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ (البقرة: 26)، إن الهداية بالقرآن أمر معلوم وواضح، ولكن لماذا الإضلال بالقرآن؟ السبب هو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ (التوبة: 125). الذين في قلوبهم مرض حينما يقرأون القرآن يتضاعف الرجس في داخلهم.. الآيات القرآنية أو السور القرآنية تزيدهم رجساً وقذراً. فما هو الرجس؟

حتى نرى نور القرآن

حينما يقول القرآن ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (الحج: 53) فما هو هذا المرض؟ إنها الأمراض الأخلاقية. حين نكون مصابين بالحسد، والنوايا السيئة، والحرص، والتكالب على الدنيا، وحين تتغلب علينا الشهوات وطلب السلطة، وحين نسحق الحق ونتجاهله ونكتمه، عندها لن ننتفع من القرآن. وسوف نتلقى من القرآن نقيض الشيء الذي ينبغي أن نأخذه منه. وحينها يجب أن نلجأ إلى الله. ينبغي التقرب إلى القرآن بطهر لتؤثر الأنوار القرآنية في قلوبنا، ولنستطيع الانتفاع منها، إن شاء الله.

النقطة الأخرى هي ضرورة الاهتمام بالمشاريع التأسيسية في البحوث القرآنية. فليس كل من هو على معرفة باللغة العربية يستطيع فهم جميع ما

وناصحون قلائل تتحرّق قلوبهم وضمائيرهم، ويتألمون. ينصحون الناس باستمرار ويعظونهم، والموعظة تؤثر في القلب، لكنها كانت لا تقبل التحقيق العملي. لأن النظام، كان آنذاك، ظالماً، ولأن التوجه العام في المجتمع مخالف للعدالة والإنصاف والأخلاق. في مثل هذا الاتجاه المغلوط لا يجدي الإصرار على فلان وفلان أن «كن عادلاً، رحيماً، ومنصفاً». وهذا ما حققته الثورة حين أسست النظام الإسلامي. يجب أن لا ينسى باحثونا القرآنيون وشبابنا المتحمّس هذه الحقيقة الواضحة والساطعة، إنها حقيقة مهمة جداً.

سلوكنا.. القرآن

ضمن هذا الإطار، ينبغي الدخول في البناء القرآني والنهوض بالمهام الأساسية من أجل أن يكون المحتوى قرآنياً، بالمعنى الحقيقي للكلمة. يجب أن يكون على أساس الإسلام سواء: سلوكنا الفردي، أم سلوكنا الإداري، أم سلوكياتنا المؤسسية، وفي التربية والتعليم، وداخل العائلة، وسلوكنا السياسي، وسلوكنا الدولي. وهذا لا يتحقّق إلا إذا تعرّفنا إلى المفاهيم القرآنية بشكل صحيح، نساءً ورجالاً. هذا الاتجاه هو الذي ينبغي للبحوث أن تسير فيه.

من النقاط المهمة، في الأعمال البحثية القرآنية، أن على الفرد، الذي يريد اتباع القرآن، إعداد فؤاده ونفسه لمعرفة الحقيقة القرآنية الخالصة واتباعها. بمعنى أنّ عليه أن يطهر قلبه



تلاوة القرآن أكثر من مرة، والتدبر الشخصي فيه، أمور تساعدنا في البحث عن الحقائق القرآنية، لنصل إلى نتائج جيدة



في القرآن. لا بد أولاً من الأسس بالقرآن نفسه، ولا بد من الاندكاك بمجموع آيات القرآن. فتلاوة القرآن أكثر من مرة، والتدبر الشخصي فيه، أمور تساعدنا في البحث عن الحقائق القرآنية، لنصل إلى نتائج جيدة حول ما نبحث عنه. لذلك كان الأسس بالقرآن أمراً ضرورياً.

*أمور مؤثرة في البحوث القرآنية

أضف إلى ذلك، كيفية استخدام القرآن. فالبحث القرآني غير ممكن من دون التعرف إلى مقدمات فهم القرآن

ومبادئه، كالمعرفة باللغة، ودقائقها، وأحوالها، والتعرف إلى بعض مبادئ أصول الفقه. هذه مقدمات وأدوات ينبغي فهمها، كما يجب التعرف إلى الروايات والأحاديث ذات الصلة بالآيات القرآنية. هذه كلها أمور مؤثرة في البحوث القرآنية.

*صروح شامخة

العلوم الإنسانية الغربية تُبنى على رؤية كونية أخرى وعلى فهم مختلف لعالم الخلق، فهي تقوم غالباً على الرؤية المادية. إننا نأتي بالعلوم الإنسانية على شكل ترجمات من دون أن نُعمل أي بحث فكري إسلامي فيها، وننشرها في جامعاتنا. والحال أنه يجب تحرّي الموضوع أولاً في البحث القرآني. وينبغي التفتُّن لإشارات القرآن والبحث عن مبادئ العلوم الإنسانية فيه واستخراجها. وهذا عمل أساس. إذا حصل هذا عندئذٍ يستطيع المفكرون والباحثون والمتخصصون في العلوم الإنسانية المختلفة تشييد صروح شامخة.

الهوامش

(*) كلمته ﷺ في ذكرى ولادة السيدة المعصومة ﷺ 20/10/2009م.

(1) فضائل الخمسة، ج 1 ص 117.



ذكر الله.. جلاء للقلوب

الشهيد مرتضى مطهري قدس سره

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : «إن الله جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة»⁽¹⁾.

يتعرض جسم الإنسان لبعض الحالات الحسنة والسيئة، وكذلك فإن روحه أو نفسه هي الأخرى تتعرض لحالات مشابهة بالرغم من الاختلافات العديدة بين الروح والجسم.

*شبه واختلاف

فالجسم مثلاً، له حجم ووزن. والقليل من الطعام الذي يرد الإنسان يؤثر على وزنه، ولكن لو أضيف عالم من الفكر والعلم لما طرأ تغيير على وزنه أبداً.

كما أن سعة الجسم محدودة، فيما الروح لا حدود لها، وكل لقمة يتناولها الإنسان تحتل حيزاً من معدته، حتى يشعر بالشبع فيكون عاجزاً عن تناول لقمة إضافية؛ في حين أن الروح لا تعرف الشبع أبداً، وكلما غذيتها بالعلم والمعرفة

ازدادت جوعاً وقالت: «رَبِّ زِدْنِي عِلْماً» (طه: 114). والروح لا تصرف المعلومات الأولى لكي تستعد لاستقبال المعلومات الجديدة؛ يقول الإمام علي عليه السلام: «كل وعاء يضيق بما جُعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع»⁽²⁾.

كما أن الجسد يضعف شيئاً فشيئاً، يشيخ ويموت أما الروح فلا تعرف الموت أو الفناء. الروح باقية تنتقل إلى عالم آخر إذا ما تلاشى الجسد، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «ما خُلِقَ للفناء، بل خُلِقَ للبقاء»⁽³⁾.



إن أيّ خلل يهدد توازن الروح سوف يسلب الإنسان سعادته وطمأنينته

* لكلّ غذاؤه الخاص

وفي الوقت الذي توجد فيه اختلافات بين الروح والجسد فإنّ هناك شبهاً بينهما في نواح عديدة، فكما الجسد يحتاج إلى أنواع من الأطعمة والأشربة، الروح هي الأخرى تحتاج إلى غذاء خاص، وغذاؤها هو العلم والحكمة والإيمان واليقين. الجسد يذبل إذا لم يصله الغذاء الكافي كما أن الروح تذبل إذا لم يصلها غذاؤها الخاص. يقول الإمام علي عليه السلام: «رَوَّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكُلُّ كَمَا تَكُلُّ الْأَبْدَانُ»⁽⁴⁾.

الروح تمرض كما يمرض الجسد، ولذا فهي تحتاج إلى علاج ودواء، فإذا كان الجسد يمرض بسبب خلل ينشأ في ميزان مزاجه أو في مجموع المواد التي يتألف منها نقصاً أو زيادة، وبشكل عام خلل في المعادلة التي خلقه الله عليها؛ فإنّ الروح لها معادلتها وميزانها الخاص بها. الروح تحتاج إلى الحب وتحتاج إلى نظام أخلاقي، تحتاج إلى العلم والمعرفة، وتحتاج إلى الإيمان والعقيدة، وتحتاج إلى سند تعتمد عليه وترجوه في كلّ أعمالها. كل هذه الأشياء لازمة لاستقرار وتعاقل ميزان الروح وإلا فإنّ أيّ خلل يهدّد هذا التوازن سوف يسلب الإنسان سعادته

واستقراره وطمأنينته.

* بذكر الله تطمئن القلوب

إنّ بعض الناس يشعرون في أعماق نفوسهم بالضجر. إنّ هذا القدر من الإحساس الذي يحرمهم من تذوّق طعم السعادة ويسلبهم الشعور بالاستقرار والسلام يؤدّي بهم إلى الذبول والقلق دون أن يدركوا العلة في ذلك، فبالرغم من توفّر كل أسباب الحياة إلّا أنهم لا يشعرون بالرّضا أو السعادة.

إنّ على هؤلاء الأفراد أن يؤمنوا بوجود جذب روحيّ.. يجب أن يذعنوا لهذه الحقيقة ويعترفوا بأن الإيمان حاجة فطرية وتكوينية، بل إنها أسمى حاجاتنا الإنسانية.

فإذا انتهلنا من نبع الإيمان وأضاء نور الله أرواحنا، وتجلّى الله في أعماق نفوسنا أدركنا معنى السعادة واللذة والبهجة. يقول الله سبحانه في محكم كتابه الكريم: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد: 28).

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الخطبة 217.

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 6، ص 249.

(4) الكافي، الكليني، ج 1 ص 48.

(2) م، ن، حكمة 205.

فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره (*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: 1 - 5) صدق الله العلي العظيم.

إن هذه الليلة، ليلة الثالث والعشرين، هي خاتمة ليالي القدر المباركة. وقد ذكرنا مراراً أن ليلة القدر هي ليلة واحدة في السنة، ولكنها مرددة بين ثلاث ليالٍ. وما يحصل في هذه الليلة المباركة أن الله تبارك وتعالى يقضي ويقدّر فيها ما سوف يحدث لسنة كاملة من أحداث فردية وجماعية، سواء أكانت خيراً أم شراً، حرباً أم سلاماً.

* إشباع لروح الإنسان

ما معنى هذه الليلة؟ وما هي أهميتها؟ إن هذه الليلة بالإضافة إلى كونها تشكّل المنطلق لتقدير الحوادث التي تحصل في العالم والكون عبر سنة بكاملها، تعمل على إشباع الجوع الروحي عند الإنسان، ولا نستطيع أن نستوعب ذلك إلا إذا درسنا بشكل دقيق حاجات الإنسان الروحية. فما هي هذه الحاجات الروحية للإنسان؟ وما هي متطلبات النفس البشرية؟

إذا فهمنا هذه المتطلبات والحاجات لروح الإنسان ونفسه، نفهم أهمية هذه الليلة الكريمة والعظيمة، إذ تمرّ على الإنسان كما نعرف حوادث ومشاكل

ومصائب ومصاعب، تملأ نفسه بالأحزان والآلام والمرارات، بحيث يتمنى أن يعرف ولو شيئاً بسيطاً عن مستقبله، لعلّه يدرك طبيعة استمرار معاناته، وإمكانية إبعادها عن روحه، ليتخلّص من ضغطها النفسي. وقد يُعبّر المرء عن هذه الحالة بتعابير منحرفة وغير طبيعية.

* ليلة رأس السنة والمستقبل

أنتم تعرفون جميعاً أن ليلة رأس السنة التي أصبح الاحتفال بها شبه عادة عالمية تشكّل محطة يحاول الإنسان من خلالها أن يعرف حظّه عبر السنة بكاملها، فهل ستكون حياته المرتقبة خيرة وإيجابية، أم أن مآسيه ومظلمته سوف تستمر؟ ويحاول هذا الإنسان - ولو من خلال هذه



لأننا نحن في العند

الليلة - أن يتعرّف إلى مستقبله لسنة كاملة، ويحدّد إجراءاته على رأس كل سنة لعله يعرف خطّه في السنة القادمة. وقد أخذ الإنسان يعبر عن هذا الجوع الروحي، ولا سيما في أوروبا من خلال مسائل نعتبرها من السخافة بمكان. وقد يعتمد بعض الناس في الكثير من المسائل على التبصير والتنجيم، حتى يتعرّف إلى مستقبله، فهل هو أبيض في هذه السنة أم أسود؟

ومهما كانت هذه التعابير، فهي تحكي عن حالة تعيش في عمق الإنسان، وكأنّها محاولة للإطالة ولو جزئياً على المستقبل لعله يستشف منه شيئاً، أو يتعرّف إلى شيء من أحداثه. وقد حاول القرآن الكريم أن يصدّ هذا الجوع الروحي من خلال ليلة واقعية، فجعل هذه الليلة فرصة يقضى ويُقدّر فيها كل شيء.

*ليلة القدر

عندما يعرف الإنسان أنّ هناك ليلة تنزل فيها الملائكة لتأتمر وتقضي وتقدّر كل ما سيحصل عبر سنة بكاملها، ثم يعرف أنه يستطيع أن يتدخل في قرارها من خلال الدعاء والعبادة، فبالتأكيد سوف يرجو الله رجاءً حاراً، ويدعوه دعاء الملتسقين، لعله يستطيع أن يغيّر ما يقضى ويقدر له.

إنّا نقرأ في مثل هذه الليلة الدعاء التالي: «اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر ومن القضاء الذي لا يُرد ولا يُبدل أن تكتبني...»⁽¹⁾. نحن نطلب من الله طلبات معينة، وندعو الملائكة لتسجّل هذه الطلبات والحاجيات من أجل أن تتحقّق في السنة الآتية: «أن تكتبني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضي وتقدر أن تطيل عمري وتوسّع عليّ في رزقي...»⁽²⁾.

ثم إن آخر شيء يكتبونه عادة في الدعاء: «وتفعل بي كذا وكذا...»، ومعنى ذلك أن الإنسان يحدّد المسألة التي يُحبها ويُرِيد من الله تبارك وتعالى أن يحققها له. وانطلاقاً من ذلك، نلاحظ الجانب الروحي في حياة الإنسان، لعلنا نتوجّه من خلاله إلى معرفة المستقبل والتحكّم بمعطياته.

*الدعاء يدفع البلاء

وأما الإنسان غير المؤمن، فهو يحاول أن يُعبّر عن الجوع الروحي تعبيراً

عندما يرى الله تعالى دموع المؤمنين والملايين منهم يدعونه لا يمكن إلا أن يستجيب

وترجوه؟! من هنا، يجب أن نفهم معنى أن ندعو الله دعاءً جماعياً، فالدعاء الجماعي هو استدرار لرحمة الله من الكبير، والصغير، والمرأة، والعاجز، والعجوز. نحن نؤمن بصلاة اسمها صلاة الاستسقاء. ألا تصل المسألة عندنا إلى حدّ القحط الكامل في حياتنا؟ فكم من مرة كاد الناس أن يموتوا جوعاً وعطشاً لقلة المطر والنبات، ولكنهم استطاعوا في جلسة جماعية واحدة أن يستدرّوا رحمة الله، فاستجاب لهم، وأنزل الغيث؟ يستطيع المؤمن من خلال هذه المستحبات أن يُغيّر الموازين والمعادلات. إنّ هذه الأمة الإسلامية مضطرةٌ إلى مسائل كثيرة، ولذلك نحن بحاجة إلى مثل هذه الليالي العظيمة التي يقضي الله فيها ويقدر كل أمرٍ حكيم، وكل شأن من شؤون الحياة.

اللهم اقض لنا، وقدر لنا ولأمتنا الإسلامية النصر والرحمة والمغفرة، يا أرحم الراحمين.

منحرفاً. هو لا يستطيع أن يطمع بشيء، ولا يمكنه أن يطمئن إلى شيء، ولذلك يعيش هذا الإنسان حالة من اليأس تحصل لكثير من الناس، لأنه لم يقابل ضغطه النفسي بالأمل والرجاء في ربه، وفي هذه الحالة تتحوّل حياة الإنسان إلى حالة يأس قاتلة، وتتودد صاحبها دائماً إلى الانتحار للتخلص من مأساته ويأسه. وأمّا الإنسان المتدين الذي يخاف الله، فيعرف أنه عزيز عليه، وأن دعاءه يدفع القضاء والبلاء، وأنه يستطيع أن يغيّر المعطيات من خلال الدعاء في ليلة القدر، والبكاء بين يدي الباري عز وجل.

فما باننا إذا كانت الأمة بكاملها داعيةً الله؟ المسألة هنا أكبر مما نتصور، حيث تصل أصوات الملايين من الناس في ليلة من هذه الليالي الكريمة إلى السماء. الله تبارك وتعالى كريم وصف نفسه بالرحمة والحنان والعطف. فكيف عندما يرى الله تعالى دموع المؤمنين وهي تجري، والملايين منهم يدعونه ويتضرعون إليه؟! إنّ الطلب يكون عزيزاً عند الله تعالى ولا يمكن إلا أن يستجيب، ولذلك فإنّ الأمة تستطيع من خلال هذه الليلة، إذا أرادت، أن تحيىها إحياء حقيقياً، وأن تقضي لنفسها وتقدر.

*الأمة الداعية

وكما قضى الله تبارك وتعالى بأن يجعل دعاء المؤمن دافعاً للبلاء، ومغيّراً لكل سوء، فكيف بأمة كبيرة تدعو الله

بَحْثُ



قلوبٌ في ضيافة الرحمن

- قلوبٌ تُبصر وتعمى
- كيف تحيا القلوب؟
- حديث الروح: حوار مع الشيخ الحائري (حفظه الله)
- ليالي الأنس والطاعة
- ادعوه بأسمائه الحسنَى
- مناجاةٌ سَخَر

تبصر وتعمى

الشيخ حسن أحمد الهادي(*)

يطلق القلب على معنيين: الأول، على القلب الصنوبري المودع في صدر الإنسان، والمعنى الثاني على أنه لطيفة ربّانية روحانيّة لها مع القلب الجسماني تعلّق، ويعبر عنها بالقلب تارة، وبالنفس أخرى، وبالأرواح فائثة... وبالإنسان أيضاً. وهي المدرك، العالم، العارف، وهي المخاطب والمعتاب ولها علاقة مع القلب الجسدي...

كلّه، وإذا فسد فسد البدن كلّهُ (3) كما جاء في العديد من الأخبار. وهو كالبحر العميق الذي ترتبط به روافد تلتقي كلّها في مركز القلب. وإن ما نسمّيه نحن بالروح ما هو إلا الأنهر والروافد التي تتصل بهذا البحر، وكذا مثل الخوف والرجاء والحب (4)...

* أصناف القلوب

القلب - في نظر القرآن - أداة من أدوات المعرفة. فالقرآن في معظم رسالته يخاطب القلب. وأذن القلب وحدها تستطيع سماع رسالة السماء، لذلك عني القرآن بتعهّد هذه الأداة وتربيتها وهو ما نفهمه من الآيات الكثيرة التي تحدّثت عن نور القلب وصفته وسلامته (5)...

* القلب الباطني

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46) (1). ويفهم من كلام العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسير الميزان أنّ المراد بالقلب هو الإنسان بمعنى النفس والروح نظير قوله تعالى: ﴿يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (البقرة: 225) ﴿فَإِنَّهُ أَثَمَ قَلْبُهُ﴾ (البقرة: 283) (2).

وعلى هذا فالمقصود من القلب في هذه الآيات هو القلب الباطني، ويعبر عنه باللبّ، والعقل، والفؤاد، والروح، والنفس، ومقرّ اليقين، ومدرك المعاني، وملك البدن والذي إذا صلح صلح البدن

القلب السليم: هو القلب الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه

ولأننا لا نستطيع تفصيل هذه الأصناف الكثيرة وما يترتب عليها سنكتفي بجمع أهم مصاديقها تحت عنوانين كليين جامعين لأهم أصناف القلوب التي ذكرت في القرآن والسنة، وهما: القلب الممدوح والقلب المذموم، على أن ندرج تحت كل منها بعض مصاديقه بذكر خصائصه وما ينعكس منه على مستوى النية والعمل.

أولاً: القلوب الممدوحة:

القلب وأقسامه: البصير، الحكيم، الرقيق، المُقْبِل على الخير، المُطَهَّر من الذنوب، الموصوف في الروايات بأنه بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم⁽⁶⁾، والذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه آية الله في الأرض بقوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ أَوَانِي، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَأَحْبَبُّهَا إِلَى اللَّهِ، أَرْقَاهَا، وَأَصْفَاهَا، وَأَصْلَبُهَا: أَرْقَاهَا لِلْإِخْوَانِ، وَأَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَصْلَبُهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ»⁽⁷⁾.

ويندرج تحت هذا الصنف أنواع عديدة من القلوب منها:

1 - القلب السليم: وهو القلب الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه، والذي يحمل ديناً بلا شك ولا هوى، وعملاً بلا رياء. ومن أهم خصائصه أنَّ المولى

عزَّ وجلَّ قد رتب الجزاء والنفع عليه يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: 87 - 89) وقوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الصافات: 83 - 84). فصاحب القلب السليم هو صاحب النية الصادقة الذي يخلص لله تعالى في الأمور كلها.

2 - القلب المطمئن: وهو القلب الذي يعيش حالة التسليم والرضا الحاصلين بسبب اليقين بالعقائد الحقّة. وهذا القلب بعد طهارته من المهلكات يصير على القرب معموراً بالمنجيات من الشكر والصبر والخوف والرجاء، ومن أهم خصائصه أنَّه قلب يطمئن بذكر الله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).

3 - القلب اللين: وهو القلب الذي يحيا بالموعظة. ومن خصائصه العملية الإكثار من التفكر والبكاء من خشية الله تعالى، فيتعظ بذكر الموت وفجائع الدنيا وبلاءاتها، ما ينعكس خشوعاً ولذة في العبادة وأنساً في محضر المعبود ولا سيما في

الذين في قلوبهم مرض هم ضعفاء الإيمان الذين يصغون إلى كل ناعق، ويميلون مع كل ريح

الخلوات. روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): «تعرض لركة القلب بكثرة الذكر في الخلوات»⁽⁸⁾. هذا إضافة إلى الرغبة الشديدة والأنس في خدمة العباد، ولهذا نجد أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما شكا إليه رجل قساوة قلبه قال له: «إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم»⁽⁹⁾.

4 - القلب المنشرح: الشرح بمعنى البسط، ويقابله الضيق (الانقباض) وهما حالتان تتواردان على الصدور والقلوب، ففي الحالة الأولى تتسع الصدور والقلوب، فتزخر بالمعرفة والنور واليقين، وتحمل من الابتلاءات والمصائب ما لا يتحمله إنسان عادة. وفي الحالة الثانية تضيق القلوب والصدور حتى لا تكاد تحمل شيئاً من المعرفة واليقين، فضلاً عن الابتلاءات والمصائب. وهاتان الحركتان من الشرح والضيق تتواردان على حركة الإنسان ومساره إلى الله تعالى على المستويين المعرفي والعملّي، وهو ما تجسّد في قصة موسى (عليه السلام) عندما أمره الله

تعالى بدعوة فرعون، فدعا ربه أن يشرح صدره، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿ (طه: 24 - 25). وشرح الصدر هنا في مواجهة الابتلاء والمعاناة والصراع المرير الذي يواجهه (عليه السلام) في دعوة فرعون وقومه إلى الله تعالى. ويتضح المقصود من هذا النوع من القلوب في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125). روي أنّه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شرح الصدر ما هو؟ قال: «نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح. قالوا: فهل لذلك من أمانة يعرف بها؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»⁽¹⁰⁾.

ثانياً: القلوب المذمومة

عندما نتأمل في آيات الكتاب العزيز نجد أنّ القرآن الكريم يتحدث عن أصناف من القلوب المذمومة يذكر أوصاف أصحابها أو الآثار التي تنتج عنها كالتفاق والكفر ونحوه، ومن هذه القلوب: القلوب الزائغة، القلوب القاسية، القلوب المريضة، القلب الأعْمى... وفيما يلي إشارة إلى أهم الآثار العملية التي تنتج عن هذه القلوب:

بإشراق وإسراة

1 - القلب المريض: الظاهر أنّ مرض

القلب في عرف القرآن هو الشك والريب المستولي على إدراك الإنسان فيما يتعلّق بالله وآياته. فالذين في قلوبهم مرض هم ضعفاء الإيمان الذين يصغون إلى كل ناعق، ويميلون مع كل ريح... وهو اختلاط من

الإيمان بالشرك، ولذلك يرد على مثل هذا القلب من الأحوال، ويصدر عن صاحب هذا القلب في مرحلة الأعمال والأفعال ما يناسب الكفر بالله وبآياته.

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ

اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا

كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

(البقرة: 10). وقد ذكر أهل بيت

العصمة عليه السلام العديد من الأسباب التي تؤدّي إلى ما يمرض القلب، يمكن ردها جميعاً إلى الذنب والخطيئة،

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب» (11).

وإنّ الخطيئة تقسد القلب كما روي

عن الإمام الباقر عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنّ

القلب ليوافق الخطيئة، فما تزال به

حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله»

(12).

2 - القلب القاسي: المعلوم أنّ كثرة

الذنوب تؤدّي إلى قسوة القلب، وما

قست القلوب إلا لكثرة الذنوب» (13)

كما ورد عن أمير المؤمنين علي

عليه السلام، وروي عن الإمام الباقر

عليه السلام قوله: «... وما ضرب عبد

بعقوبة أعظم من قسوة القلب» (14).

ومن أبرز الآثار السلبية الناتجة عن

قسوة القلب أنّه يبعد عن الله تعالى،

بل إنّ أبعد الناس من الله صاحب

القلب القاسي كما ورد في العديد

من الروايات، ولهذا تغزو الذنوب

القلب فتقلّ العبادة، ويهيمن طول

الأمل على الإنسان فينسى ربّه، قال

تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾

(البقرة: 74).

3 - القلب المطبوع: قال عزّ وجلّ: ﴿خَتَمَ

اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

الحمد لله العبد العبد

خلاصتها الله:

لا بد للإنسان من السعي الدائم لإحياء القلوب بالموعظة والتفكير، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر، وهو ما أوصى لقمان به ابنه وهو يعظه، ولا بد أيضاً من العمل الدؤوب لإعمار القلب بالمعرفة، فإن «لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب ومستفاد الحكمة»⁽¹⁶⁾،

و«عمارة القلوب في معايشة ذوي العقول»⁽¹⁷⁾ كما ورد عن الإمام علي عليه السلام. وبهذا يصبح القلب رقيقاً ليئناً حياً منوراً بنور الحكمة، يعيش الاستغفار والاشتغال بذكر الله ويأس بعبادته وطاعته، ويكون مصداقاً لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» (يونس: 57). روي عن الإمام علي عليه السلام: «إن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عي أفدتكم، وشفاء مرض أجسادكم (أجسامكم)، وصلاح فساد صدوركم، وظهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا (غشاء) أبصاركم»⁽¹⁸⁾.

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 7). الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: «الطابع معلق بقائمة العرش، فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله بعث الله الطابع فيطبع الله على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً»⁽¹⁵⁾. وبهذا تتضح الآثار الناتجة عن طبع القلوب وختمها وأهمها تعلق القلوب بشهوات الدنيا وإدبار القلب عن عبادة الله وطاعته.

*وفي الختام

بعد هذه الجولة الموجزة في رحاب القلوب لا بد من نصيحة موجزة

الهوامش

- (*) مدير التحرير المسؤول في مجلة الحياة الطبية التخصصية.
- (1) أسرار الصلاة، الشهيد الثاني، ص103.
- (2) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج2 ص225.
- (3) تفسير الصراط المستقيم، البروجردي، ج4 ص242.
- (4) معرفة القرآن، الشهيد مرتضى مطهري، ص88.
- (5) يراجع: آل عمران: 8، المطففين: 14، الصف: 5، البقرة: 7، الأنعام: 25، الأعراف: 101 والحديد: 16.
- (6) علل الشرائع، الصدوق، ج1 ص109.
- (7) م، ن، ص243.
- (8) تحف العقول، ابن شعبة، ص285.
- (9) مشكاة الأنوار، الطبرسي، ص292.
- (10) مجمع البيان، الطبرسي، ج4 ص561.
- (11) الميزان في تفسير القرآن، م، س، ج5 ص378.
- (12) الكافي، الكليني، ج2 ص300.
- (13) م، ن، ص268.
- (14) علل الشرائع، م، س، ج1 ص81.
- (15) تحف العقول، ص283.
- (16) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص419.
- (17) نوح البلاغة، الخطبة 198 و109.
- (18) نوح البلاغة، خطبة 198.



كيف تحيا القلوب؟

السيد صادق الموسوي

حينَ يكشفُ الغيبُ عن حقائقِ عالمِ الملكِ التي قد تخفى على السائرِينَ في عالمِ المادةِ، وحينَ يعرضُ كلامُ الكمالِ وكمالِ الكلامِ عن مضرداتٍ ومعانٍ لا يدركها إلا أولو الألبابِ والأبصارِ يصبحَ لزماً على المؤمنين أن يسلموا لتلك الحقائق والمعاني القرآنيّة.

ومن الحقائق المهمّة استعمال القرآن الكريم لمصطلح الحياة والموت في غير ما تعارف الناس عليه. فالعرف يرى في الحياة ذلك المعنى المادي الذي يطلق على الجسد وتظهر بدقات القلب وحركة الدم والتنفس ويرى في الموت فقدانها. أما القرآن الكريم، فيُطلق الحياة والموت على تلك الحالة المعنويّة التي يعيشها الإنسان في سرّه، وعلى تلك الصلة المقدّسة التي تجمع الفقير بالغني، والعاجز بالقادر، والمحتاج بالمقتدر، والضعيف بالقوي، والناقص بالأكمل، على تلك المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تنطلق من أعظم مخلوق وهو القلب.

شفاعة الشافعين.

* القلب في بعده المعنوي

القلب، مصدر الحياة الظاهرية في عالم المادة وأساس الحياة الواقعية في عالم المعنى، إذا اختلَّ بعده المعنوي، يصبح مَنْ فقده في نظر القرآن الكريم: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل: 21). نعم نحن لا نشعر بموتهم لأننا نظن أنَّ الحياة هي الحياة المادية فقط. وإذا مات القلب الممتد إلى عالم الملكوت، فسيؤثِّر على الجوارح فتصبح العيون فاقدة للنظر ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 179) و﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 198) وتصبح الأذان فاقدة للسمع ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأنفال: 21).

هذه الحالة قد تُصيب المؤمنين بالله تعالى، حيث تبقى دائرة العقيدة في ميدان العقل والعادة ولا تترشح ذراتها وشذراتها إلى عالم القلب، فيفقد المؤمن حلاوة الإيمان ولذة العبادة، ويتجافى عن حالة الشعور والانفعال والاطمئنان والسعادة، ذلك لأنَّ جمود القلب حجب الإنسان عن وصال الحق.

* قلوب سقيمة

إنَّ أخطرَ المواقف التي قد يعيشها المؤمن هو تلك الحالة التي تجفَّ فيها الدموع ولا تلمسُ القلوب ولا يختلج القلب عند قراءة كلام الله. ويشتدُّ خطرُ هذا الموقف حين لا يشعر الإنسان بخطورة مرضه وتأزم حالته فلا تنفعه بعد ذلك

يستعرض القرآن الكريم أنواعاً من القلوب السقيمة، فهناك قلبٌ مقفل ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24) وقلبٌ غليظ ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ (آل عمران: 159) وقلبٌ لاه ﴿لَاهِيَةٌ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنبياء: 3) وقلبٌ قاسٍ ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لِقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ (الزمر: 22) وقلبٌ مطبوع ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (محمد: 16) وقلبٌ مختوم ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: 7) وقلبٌ زائع ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف: 5) تجمعها حالة المرض ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (المدثر: 31). هذا التعدد في حالة القلب تفرضه الحالة التي يعيشها الإنسان من ناحية قبول دعوة الحق والاستجابة لصوت الشريعة والالتزام بها.

* عوارض مرض القلب

إنَّ الالتفات إلى أنَّ مرض القلب هو أقسى ما يمكن أن يصيب الإنسان في كلِّ حياته يفرض على المؤمنين التنبُّه الدائم والتوقِّي من كلِّ ما قد يؤدي للوقوع بهذا المرض. ومن العوامل والمنبِّهات التي تعرض على الإنسان إيذاناً وكشفاً لوقوع المرض ما يلي:

- 1 - عدم الخشوع: الخشوع هو التذلل والانكسار الذي يصيب القلب ⁽¹⁾.

يقول الإمام علي عليه السلام:
«ما جفت الدموع إلا
لقسوة القلوب»

* الأسباب التي تُميت القلب

إِنَّ أَصْعَبَ عَقُوبَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةَ الْقَلْبِ. يقول الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ لِلَّهِ عَقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ... وَمَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعَقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ»⁽³⁾.

1 - الذنوب: الخطايا والآثام ومخالفة الشرع وحكم الله هي أحد أهم أسباب موت القلب، يقول الإمام الباقر عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إِنَّ الْقَلْبَ لِيَوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَقْلَبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ»⁽⁴⁾.

2 - أمرية النفس بالسوء: حين يُسيطر جنود الشيطان على جنود الرحمان في مملكة الإنسان الباطنية تصبح النفس الإنسانية موضعاً للأمراض التي تلوث القلب وتقوده إلى الهلاك. لذلك ورد في الروايات أَنَّ سيطرة الشهوات والغُلّ والمراء والتكبر والعُجب وغيرها من الأمراض القلبية هي الوسائل للقضاء على القلب الرحماني عند الإنسان.

3 - حب الدنيا: ميدان القلب ساحة ينبُت

وينجلى بأبهى صوره في الصلاة حيث يشعر المصلي بضعفه ونقصه وفقره وحاجته لله، فإذا توالّت حالة الإمساك عن الخشوع كان ذلك عارضاً متبهاً.

2 - جفاف الدموع: حين تسمع الأذن العبرة ولا تفيض العين بالعبرة رغم خطر المصاب وعظم الفاجعة، سواء حين يُذكر الله تعالى أم حين يُذكر الموت والعذاب والبلاء، فإنّ هذا الإمساك عن الدموع من عوارض المرض أو الموت. يقول الإمام علي عليه السلام: «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب»⁽²⁾.

3 - جمود القلب: عندما يُذكر الله تعالى وصفاته أو حتى أنبياءه وأولياؤه أو رحمته وغضبه لا يتفاعل القلب ويتحرك، بل قد يضطرب وينقبض ويشمئز، فهذه علامة على الحالة المساوية التي قد تُصيب قلب المؤمن.

4 - الانشغال بالأمور المادية: التي تسبب بُعداً عن الله ونسياناً لذكره وتكبراً دائماً بالدنيا التي تصبح همّ الإنسان وغمّه في صباحه ومساءه.

إحياء القلب



مبتغاه إكماله، حتى ينال منتهى السعادة الروحانية والمراتب العالية الغيبية. وقد وردت روايات متعددة في كيفية إصلاح القلب وعمارته وطريقة إحيائه وجلاته⁽⁷⁾، ولكن يمكن اختصار ذلك في:

1 - الموعظة: الموعظة هي التذكير بالخير فيما يرقّ له القلب، وقد تكون داخلية من خلال حركة الفكر الذاتية والتنبيه الشخصي الداخلي في سرّ الإنسان، وقد تكون خارجية من خلال الاعتبار بأحداث جرّت مع الماضين وتجري مع الحاضرين أو من خلال الاستماع للمواعظ الأخلاقية.

والموعظة هي المياه التي تجري على الأرض فتظهر نضارة جنانها من جديد، وقد جعلها أمير المؤمنين الوسيلة الأساسية لحياة قلب الإنسان حينما وصّى ولده الإمام الحسن عليه السلام: «أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة»⁽⁸⁾... والموعظة تقود الإنسان إلى التفكير الدائم بحال الدنيا الزائلة والتذكّر المستمر للخطر الدائم عليه وهو الموت، فيهدم اللذات ويرقّ القلب ليحيا من جديد.

2 - المعرفة والعلم: يقول الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل: «وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة»، فحين يزداد وعاء العلم عند الإنسان حكمة ومعرفة سيكون طريقاً مهّداً لخشوع القلب ورقته وإحيائه من جديد. ورد في روايات الشارع المقدّس الحثّ على تذاكر

فيها الشوك أو الورود، ومنزلٌ يُضيء بنور ذكر الله أو يُظلم بما دونه، وتزداد حجب الوصول إلى الله تعالى. في رواية للإمام الكاظم عليه السلام يروي أنّ الله تعالى أوحى إلى النبي داود عليه السلام: «يا داود حدّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني»⁽⁵⁾.

* إحياء القلب

إنّ قسوة القلب مرضٌ كباقي الأمراض، بل هو أخطرهما، لذلك يجب التوجّه الدائم إلى الله تعالى والاستعانة به ليبرأ القلب مما وقع فيه. لقد كانت مهمة إحياء القلوب هي إحدى الغايات السامية للأنبياء العظام، ويمكن القول: إنّ إحياء المسيح عليه السلام لقلوب بني إسرائيل الضالّة أكثر أهمية من إحيائه لأجسادهم المهترئة. يقول الإمام السجّاد عليه السلام بلسان العباد: إلهي إليك أشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً وبالرّين والطبع متلبساً⁽⁶⁾، فلا بدّ للإنسان أن يركّز انتباهه على إصلاح القلب، ويجعل

الإنسان الكامل هو المُعين الدائم للإنسان في إخراجه من سجن الأنا والذات إلى رحاب العبوديّة والطاعة

العلم ومجالسة العلماء. ففي وصيّة لقمان لولده: «يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإنّ الله عزّ وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء» (9).

3 - ذكر الله تعالى: الذكر المطلوب هو ذلك الذكر القلبي حيث ينشغل القلب بالتسبيح والتهليل والحمد والشكر لله تعالى. لكن يمكن للذكر اللساني أن يكون طريقاً للذكر القلبي. فيعدّ أن يزيل الإنسان العوامل التي تحجب القلب وتميته، يفتح للقلب طريقاً لمصدر الكمال: «إلهي أنزّ أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك» (10)، فأصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله تعالى. والقرآن الكريم هو أرفع ذكر وأحسن طريق يمكن أن يجلو القلب وينشر في

ظلامته نوراً، يقول الأمير (عليه السلام): «إنّ الله سبحانه لم يعط أحداً يمثل هذا القرآن... وما للقلب جلاءً غيره» (11).

4 - التوبة: وهي الطريق الأول للإحياء، حين يندم على ما فات من الذنب، ويعزم على عدم العود، فيفتح الباب أمام حياة القلب، يقول الإمام السجاد (عليه السلام): «وأما قلبي عظيمُ جنايتي فأحيه بتوبة منك يا أملي وبُعيتي» (12).

5 - اتّباع الإنسان الكامل: يشكّل الإنسان الكامل مظهراً لجميع الصفات والأسماء، والهادي على الصراط والدال إلى الله تعالى والمُعين الدائم للإنسان في إخراجه من سجن الأنا والذات إلى رحاب العبوديّة والطاعة، سواء كان ظاهراً بشخصه أم حاضراً في نائبه وحجّته. هذا الاتّباع والاقتراء والتأسّي يُحافظ على صفاء القلوب من وساوس الشياطين والإننيّة والأناييّة (13) ليعمرها من جديد.

إلهي فاجعلنا من الذين توشّحت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم... وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم.

الهوامش

- (1) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي، ج 1 ص 152.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 93 ص 285.
- (3) تحف العقول، ابن البحراني، ص 296.
- (4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2 ص 268.
- (5) تحف العقول، م، س، ص 297.
- (6) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، مناجاة الشاكين، ص 209.

(7) الأربعون حديثاً، الإمام الخميني، ص 577.

(8) نهج البلاغة، الإمام علي (عليه السلام)، في وصيته للإمام الحسن (عليه السلام).

(9) بحار الأنوار، م، س، ج 1 ص 204.

(10) مفاتيح الجنان، المناجاة الشيعانية.

(11) نهج البلاغة، الخطبة 176.

(12) الصحيفة السجادية، مناجاة التائبين، ص 401.

(13) الأربعون حديثاً، م، س، ص 582.

حديث الروح

حوار مع آية الله الشيخ حائري الشيرازي (حفظه الله)

حوار: السيد ربيع أبو الحسن

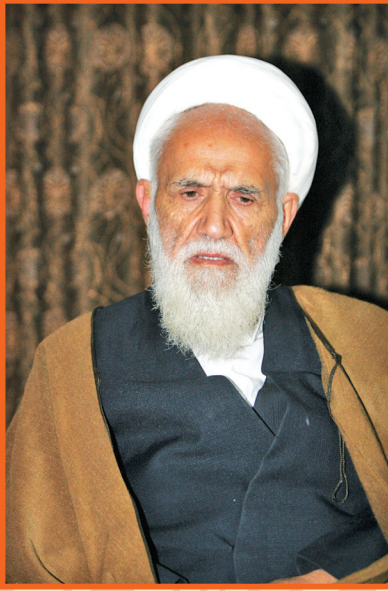
من المجالس التي تحيي القلوب بوابل الحكمة مجالس العلماء. لذا، تشرفت مجلة بقيّة الله بقاء العالم المتخلق بأخلاق الله آية الله الشيخ حائري الشيرازي أستاذ الأخلاق في الحوزة العلمية، والذي كان يشغل منصب ممثل الإمام الخامنّي عليه السلام في محافظة فارس، وكان ممثل الإمام الخميني قدس سره في المحافظة نفسها. في لقائنا معه نهلنا من مشارب العلم والإيمان والشهادة، وحديثنا عما عاينه من بركات الإمام الخميني قدس سره والقائد الخامنّي عليه السلام.

والمشاركة تزيد في القوّة والقدرة عند الإنسان.

فاذاً، لله تبارك وتعالى علينا نعمتان: نعمة العقل ونعمة الجهل. نعمة العقل لإرشادنا لصلاحنا ولطاعة الله، ونعمة الجهل لتكون محضراً لرياضة العقل وقدرته في العمل، لنصل من خلال ذلك الجهاد إلى أقرب الطرق إلى الله تبارك وتعالى.

***قد يقضي الإنسان جُلّ عمره للوصول إلى الله تعالى، برأيكم ما هي أقصر الطرق إليه تعالى؟**

إن أقرب الطرق للوصول إلى الله تعالى هو الأخذ بنعم الله وتجنّب نقم الله. فالعقل من نعم الله وخلق ضده الجهل. وقصد الله تبارك وتعالى في ذلك، والله أعلم، أن يكون العقل في رياضة دائمة مقابل الجهل؛ لأن الرياضة والمبارزة



آية الله الشيخ الحائري الشيرازي (حفظه الله)

حتى يبقى الإنسان في حالة العبودية لا بد أن تكون الذلة الباطنة أقوى من العزة الظاهرة

*كيف نستطيع كمؤمنين العمل على تدعيم إرادة الطاعة والابتعاد عن المعصية؟

يرتكب الإنسان المعصية نتيجة ضعف التوجّه إلى العدو (النفس). فإذا غرّتنا طاعتنا وعبادتنا حصل لنا العجب بأنفسنا، وهذا العجب أعظم معصية للمخلوق، وهو أشدّ خطراً من المعصية، فإذا كنا مُعجبين بطاعتنا ومغرورين بها، وكلّنا الله تبارك وتعالى إلى أنفسنا حتى نعصيه، فإذا عصيناه زال عجبنا بطاعتنا ورجعنا إلى ذلّتنا الباطنة.

فحتى يبقى الإنسان في حالة العبودية، لا بدّ أن تكون هذه الذلة الباطنة عنده أقوى من العزة الظاهرة. وهذا كان حال الصالحين الذين تولّوا مراكز رئاسية، إذ رزقهم الله قبل الرئاسة ذلة باطنة لسلامة دينهم. وكلّ مَنْ كانت عزّته

الظاهرة أقوى من ذلّته الباطنة فهو في خطر.

وفي دعاء للإمام زين العابدين (عليه السلام) في مكارم الأخلاق: «اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ولا ترفعني في الناس درجة إلّا حططتني عند نفسي مثلها، ولا تُحدث لي عزّاً ظاهراً إلّا أحدثت لي ذلةً باطنة عند نفسي بقدرها...».

فإمامنا الخميني قدس سره كانت له رئاسة دينية، وقدّر الله له رئاسة دنيوية أيضاً. لذا، ابتلي، قبل وصول الرئاسة الدنيوية المقدّرة له، فقد قدّ أحبّ أولاده إليه المجتهد البارز المرحوم آية الله السيد مصطفى، وقال للدنيا: «يا دنيا بعد المصطفى عليك العفا»

الشكر الحقيقي يكون بالعمل والاستفادة من النعم الإلهية بما يرضي الله

بعض النصائح النورانية لتعبرهما بسلام.

خير ما يزيد في صبر الإنسان قوله تعالى: «قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا» (التوبة: 81)، فذكر هذه الآية يخفف من مرارة المصيبة في الشدائد أو الإحساس بالحرق.

ورد في إحدى الروايات أن الزهراء عليها السلام كانت، ذات مرة، في بيتها الزوجي تطلحن الحنطة والشعير بالرحى وتقول: «والله خير وأبقى، والله خير وأبقى». كانت تعمل وتذكر الله تعالى؛ وهذا دستور هام في العمل أن نردّد آية عندما نقوم بالعمل، والله تعالى هو المؤيد والمسدّد. فالسيدة فاطمة عليها السلام كانت تقابل تلك الفترة المشوبة بالفقر والقلّة وتقول لنفسها: «والله خير وأبقى»، ولهذا نقول عند المصيبة: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، حتى نصبر على المصائب.

***الشهيد دستغيب قدس سره حاضر في مجتمعنا من خلال ترجمة كتبه، بماذا تميّز السيد الشهيد؟ وما هو أبرز ما استفدتموه من كتبه؟**

كان السيد الشهيد آية الله دستغيب

كما قال الحسين عليه السلام عند شهادة ولده: «يا علي على الدنيا بعدك العفا».

***المجتمع المقاوم زاخر بالشهداء. ما هي بركات وجود مدد الشهداء في تاريخ الأمم وثقافتها وإرادتها؟**

الشهداء نماذج النورانية والسعادة في المجتمع. فإذا كنت مسافراً إلى بلد تحتاج إلى ضوء لترى مسيرك... وفيما مضى كانوا يضعون منارات في طريق المسافرين، فيجعلون فوق الأسطوانة ناراً عظيمة ليبصر بها المسافرين طريقهم. قال حاتم الطائي:

وأوقدت ناري كي يبصر ضوءها
وأخرجت كلبتي وهوفي البيت داخله
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً

رشدت ولم أقعد إليه أسأله
فكما أنّ النار أو المنارة هي للإرشاد إلى الطريق، كذلك حال كلّ شهيد فهو مناراً في طريق السعادة. وهذا الحسين بن علي عليه السلام منار لأهل العالم يبصرهم أقرب الطرق إلى الله تبارك وتعالى.

***نتوجّه إلى الله تعالى بالشكر على نعمه المحيطة بنا، فما هي حقيقة الشكر الذي به تدوم النعم؟**

الشكر يكون بالقول كما يكون بالعمل. ولكن اللسان أكثر تعبيراً لأنه ممثّل لجميع الأعضاء للبيان. أما الشكر الحقيقي فهو في الأعمال وفي الاستفادة من النعم الإلهية بما يرضي الله.

***بحسب تجربتكم في مسألة النعمة والبلاء وخاصة فيما يتعلّق بالفتن والبلاء، حبذا لو تقدّمون لنا وللمؤمنين**



موسى عليه السلام من أفعال الخضر عليه السلام ؛
لذلك قال له: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» أي
أمرًا عظيمًا ومنكرًا...

نحن في هذا الزمان تحت رعاية مَنْ
هو معلّمٌ لأمثال الخضر عليه السلام : إمام
زماننا عليه السلام . إن موسى عليه السلام لم يستطع
صبراً على خضره فكيف نستطيع صبراً
على ما يفعل بنا خضرنا عليه السلام ؟ قد يفعل
بنا ما نُفجع به، ونقول: هذا شيء سيئٌ
وليّته لم يحصل. ولكن بعد مضيّ الأزمان
نعلم أن سعادتنا في ما خفنا منه.
وهذا ما حصل في مسألة المصالحة في

آخر الحرب بيننا وبين دول العالم
وصدام. حينها قال الإمام
الراحل عليه السلام : «إني تجرعت
هذا الأذى من السم...» ولما
مضت مدّة علمنا أن دواءنا
وشفاءنا كان ذلك!

وَرَبَّنَا مَوْلَعاً فِي إطاعة الولي الفقيه. حتّى
أنّه أبان الحرب لما سُئِل: إلى متى تطول
هذه الحرب؟ قال: نحن في طاعة الولي
الفقيه فإذا ختم الحرب فهو الخاتم، وإذا
أمر بالإدامة فالحرب دائمة ومستمرة.
الحرب تدوم بدوام أمر الولي. أما أبرز
الاستفادات من كتبه عليه السلام فهو ذكر الله
تعالى على كل حال.

***في صراع الحق مع الباطل قد**

تحدث حوادث عظيمة وفجائع كثيرة.
برأيكم كيف يمكن للمؤمن أن يبقى ثابتاً
ولا يتزلزل في طريق الحق؟

لقد كان نبيّنا موسى عليه السلام يطلب
من الله أن يصاحب عالماً عاملاً حتّى
تزداد معرفته، فأجابه الله وعرفه الخضر
عليه السلام . والتقى به موسى عليه السلام وطلب
منه المصاحبة زماناً حتّى تزداد معرفته
وتوالت الأحداث بينهما وتعبّ النبي

بالقحط وحبس المطر... حتى أن بعض العشائر اضطر إلى بيع بعض المواشي ليحصلوا على الشعير لإطعام باقي الماشية...

وكان يوم خميس حينما ذهب خارج البلد للتنزه، فوجدت عشيرة يظهر عليها أثر الفقر والحاجة، فسألتهم عما بهم من الجذب والقحط وحزنت كثيراً لما يصيبهم من فاقة وضرب. ثم رجعت إلى مقرّي. وكان السيد الرسولي، في تلك الأثناء، ضيفاً لي وهو في مكتب الإمام وَإِنِّي وكان يوم اجتماع لأئمة الجمعة في محافظة فارس.

فتكلّمت معه وقلت: نحن نترك مسائلنا ونطلب من الإمام وَإِنِّي مسألة واحدة. نحن نعتبر أن نزول المطر يتحقّق ببركة وجود صاحب العصر والزمان (أرواحنا له الفداء) ونحن معقدون - أيضاً - أن الإمام وَإِنِّي نائبه لذا نحن نطلب من الإمام المطر. وجرت الدموع على وجهي من فرط التأثر. وبدأ الحزن واضحاً على السيد الرسولي وعاهدنا أن يطرح هذه المسألة في أول لقاء له بالإمام وَإِنِّي. ثم رحل إلى طهران. وبعد يومين، أي يوم الأحد، ملئت السماء بالغيمة ومُطرنا سبعة أيام بلياليها وأيامها بلا خطر أو خراب أو دمار، وكان أثر ذلك في غاية النفع والفائدة. هذا ما شهدته من استجابة دعوة الإمام وَإِنِّي.

وأما السيد القائد وَإِنِّي فحينما أردت السفر إلى لندن كان بينه وبينني لقاء للوداع وقد نصحني بمسائل مهمّة كان

كلّما ابتلينا بشيء سوف نجد أنه كان خيراً لدنيانا وآخرتنا إذا كنا صابرين شاكّرين

فقد ظهرت لأهل الدنيا مظلوميتنا وأننا لم نكن نحن البادئين بالحرب، وهذا أحسن لنا من فتح بغداد. وهكذا كلما ابتلينا بشيء سوف نجد أنه كان خيراً لدنيانا وآخرتنا إذا كنا صابرين وشاكّرين. فوصيتي للمؤمنين الصبر والتعامل مع الأحداث بروية وحكمة.

*** ما هي نصيحتكم الموجزة للأهل لبذر الأخلاق الحسنة في أولادهم؟**

أوصي الوالد أن يكون أصدق الأصدقاء لولده، وأن يكون أقرب إلى الناس منه، حتى يعود إليه في كل أفعاله ويطلب نصحه ومشورته. وأوصي الأم والأب أن يلاعبا أولادهما. فاللعب يقرب بينهم أكثر فأكثر.

وأصح الوالدين أن لا يكون في كلامهما ما يؤذي الولد، وأن يزيّدا في محبتهم لولدهما إذا كان يفعل الخير، وينقصان منها إذا عصى وبذلك يهتم بطاعة أهله وتوأم المودة والمحبة بينه وبينهم.

*** من دواعي سرورنا أن تذكرنا لنا أبرز ما حُضر في وجدانكم من علاقتكم بالإمام الخميني وَإِنِّي والسيد القائد وَإِنِّي.**

حينما كنا في ظلّ قيادة الإمام الخميني وَإِنِّي، فيما مضى، كنّا مبتلين



السيد ربيع أبو الحسن محاوراً آية الله الشيرازي (حفظه الله)

منديل ووضعتها في جيبتي. ثم لما ذهبت إلى لندن وكنت محتاجة إلى الدواء لأجل الشفاء فتناولت منه مقداراً قليلاً فكان فيه الشفاء... وهذه التجربة جرّبتها مرة أخرى عندما حُملت إلى المستشفى بسيارة الإسعاف لشدة حالتي الصحية السيئة فأرسلت إليه أسأله بعض السكر مما يقرأ عليه فلم يمضِ إلا ساعتان حتى وصلني السكر من طهران إلى شیراز، فلما أكلتُ منها شفيتُ فكانت هذه عادتي... كذلك في شهر رمضان سنة 2011م كنت مريضاً جداً كالمحتضر والدم يسيل مني ولا يتوقف، فأرسلت إلى القائد حاجتي إلى ما به شفائي فبعث إليّ شيئاً من السكر فكان فيه شفائي. وهذا ما جربته مع القائد الأعظم والسلام.

أوصي الوالد أن يكون أصدق
الأصدقاء لولده، حتّى يعود
إليه في كل أفعاله ويطلب
نصحه ومشورته

ينصح بها مَنْ يسافر خارج البلاد.
لما كنت في مجلسه ﷺ كان أمامي بعض الحلويات فأشار القائد عليّ بأخذ بعض منها فتوقفت، فما كان منه إلا أن أخذ بعض الحلويات وناولني إياها، فقلت له: أأكون لي شفاعاً؟ فأخذ بعضاً منها وقرأ عليها سورة الحمد بكمال التوجه، فقلت في نفسي: لا أكلها في هذا الزمن، بل أكلها في وقت احتاج إليها، فجعلتها في

ليالي الأنس والطاعة

تحقيق: زهراء عودي شكر

استفاق الرجل التسعيني، السيد أبو أحمد، صباح يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان بحيوية غير معهودة، كان قد افتقدها منذ مدة بعيدة نظراً للأوجاع التي ألمت به. ومع حلول وقت صلاة الظهر توجه إلى المسجد فصّح صوته بالأذان بدلاً من صوت المذياع الذي أخذ مكانه لشهور خلت. ومع انتهاء الصلاة سلم السيد أبو أحمد على إمام المسجد وحكى له سر عافيته التي وهبه الله إياها (بمعجزة) خلال تضرعه له في ليلة القدر.

الأزمة الخاصة ليلة القدر التي تعدّ أعظم ليالي السنة، فقد أنزلت سورة كاملة في القرآن الكريم باسم هذه الليلة، كما وردت خصوصياتها في أكثر من سورة. ومن كرم الله على عباده، أن هذه الليلة المباركة تتكرر كل عام لكي يستفيدوا من البركات الوفيرة والهبات الإلهية المختلفة التي خصّت بها. وأما مواقيتها، فيقدرها الأئمة المعصومون عليهم السلام بحسب تفسير القرآن الكريم على أنها إحدى ليالٍ ثلاث: ليلة التاسع عشر، والحادي والعشرين، والثالث والعشرين من شهر رمضان، وبناءً على الروايات تعدّ الليلة الثالثة والعشرون هي الليلة الكبرى.

ما هي أسرار ليلة القدر وألطاها وأهمية التوسل والعبادة فيها؟ وما تأثيرها على عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر؟

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

* زمن خاص

ميّز الله تعالى بعض ليالي وأيام وشهور السنة عن غيرها وخصّها بعنايات وبركات، لها وقع وأثر على نفسيّة الإنسان المؤمن وعلى سيرة حياته العمليّة وعلى مسلكياته الدنيويّة والأخرويّة. ومن هذه



*بيوت الله عامرة في ليالي القدر

لا يخفى ما تحمله ليلة القدر من مراتب عروجية يتسابق عليها المؤمنون ويصرون على إحيائها، طمعاً بنيل أعلى مراتب الإيمان، ويأملون تحقق حوائجهم الدنيوية والأخروية، فلهذه الليلة كثير من المعاني والأسرار، عبّر عنها القرآن الكريم بالقول: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾!! وللقوف أكثر عند أهمية هذه الليلة ومفهومها بين الناس وكيفية تعاطيهم معها، كان لنا وقفة مع مجموعة من الآراء عكست لنا مشهد الاهتمام بالليلة المباركة، ومدى التأثير الروحي

والإيماني والعقائدي بها.

بالعودة إلى السيد أبو أحمد، يروي لنا فضل ليلة القدر عليه والنعمة التي كلّته بها قائلاً: «كنت جالساً على زاوية الشرفة في منزلي، أسمع أصوات الصلوات والدعاء يعلو من المسجد وأنا عاجز عن مشاركتهم لسوء حالتي الصحية المستمرة فصرت أناجي ربي في حرقه وألم. ولشدة التوسّل شعرت بالعافية تدبّ في جسدي وتفضّ أوجاعي التي زالت عني من تلك الليلة، وما هذا إلا من لطف الله وفضل هذه الليلة».

وفيما يخص الحاجة مريم والتي تتردّد على المسجد بشكل دائم

فالطفل أرض خصبة كما نزرعها تُثبت،
وحرِّي بنا أن نلقي فيها البذور الطيبة.
أضف إلى ذلك أن الجوّ الروحي الذي
تولّده هذه الليالي، ينعكس إيجاباً على
نفسية الصغار كما الكبار».

أما عن بركات الدعاء ودوره في
القضاء الإلهي في هذه الليالي المباركة،
فيعتقد الحاج حمزة أنّ «الدعاء راحة
للإنسان في أيّ وقت، وفي ليالي القدر هو
أنسّ وطاعة وبالتالي استجابة، لذا، مهم
جداً أن لا نفوّت هذا الكرم والفضل الإلهي
علينا وأن نستغل كل لحظة في طلب العفو
عن المعاصي التي اقترفتها خلال العام،
والدعاء لخير الدنيا والآخرة، فعظمة
الليلة والدعوة إلى القيام بها، يقابلها الله
ببإقامة من الكرامات والثواب والغفران».

*الدعاء جسر للعبور إلى مرضاة

الله

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
(البقرة: 186). إن لدعاء ليلة القدر
وعباداتها نكهة وميزة خاصة، وهذا ما
يشجع الناس على إحيائها في المساجد
والمجمّعات الدينية الموجودة في أرجاء
المناطق. وفي هذا السياق نلفت إلى فضل
الأدعية والأعمال الجماعية، فقد ورد عن
الرسول ﷺ: «لا يجتمع أربعون رجلاً في
أمرٍ واحدٍ، إلّا استجاب الله تعالى لهم،
حتّى لو دعوا على جبلٍ لأزالوه»⁽¹⁾.

*رأي الدين

وفي الحديث عن ليلة القدر ودورها



السيد فيصل شكر

وخصوصاً في المناسبات والليالي المهمة
فهي تجد فيه بيتها الثاني، «لا أتكاسل
عن الذهاب إلى المسجد خصوصاً أيام
الثلاثاء والخميس والجمعة، وأواظب
عليه دائماً في ليالي القدر والمناسبات
الدينية الأخرى، ففيها الأجر يتضاعف.
ففي المسجد الأجواء مهيأة للإحياء،
والمشاركة الجماعية ما يجعلني أكثر
يقظة وخشوعاً وإدراكاً لمعاني الليالي
المباركة».

*وللصغار حصّة

وكما الكبار، لحضور الصغار حصّة
كبيرة في المشاركة بإحياء ليالي القدر،
فالسيدة أم محمد تتعمّد صحة أطفالها
إلى المسجد خصوصاً في هذه الليالي،
مؤكّدة أنّه «من شبّ على شيء شاب عليه،



زرع طيب يثقل الميزان. وأما الاستثنائية في الزمن فهو أن شهر رمضان عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام وساعاته أفضل الساعات ولياليه أفضل الليالي ويظهر ذلك في قيمة الأعمال المضاعفة بشكل غير موصوف أو مسبوق».

ويضيف السيد فيصل أن أهمية ليلة القدر تظهر على الإنسان «في أثرها في مجالات التأديب والتربية، وفي الطرق التي يتزوّد بها الإنسان من الليلة لتجاوز عقبات يوم القيامة، وعلى الصراط، ويوم الحساب، وفي الميزان. ويتجلى أثرها بين الناس في تنشيط حركة التواصل الاجتماعي والمعنوي، وتعزيز العلاقة مع الله والمجتمع. فالفائدة هي برسم

في المصير والقضاء الإلهي، كان لنا محطة مع المسؤول الثقافي لحزب الله، في البقاع، السيد «فيصل شكر» الذي أضاء على استفساراتنا حول الموضوع. فبالحديث عن أهمية إحياء ليالي القدر، وأبرز الأمور التي يستفيد منها الإنسان من خلال هذه الإحياءات، يقول السيد: إن «الأهمية تكمن فيما ورد في النصوص القرآنية، والخطبة التي نقلت عن الرسول الأكرم ﷺ، آخر جمعة من شهر شعبان، أنها ليلة خير من ألف شهر. فهذا المقدار الزمني هو بحسب المدى الزمني للشهر الدنيوي، أما إذا كان بحسب الحساب الأخروي فإن قيمة الليلة تتجاوز هذا المقدار، ودرجات الآخرة مرتبطة بنوعية العمر الذي نمضيه فكل

تعديل القضاء والقدر هو تقدير لا يمكن إدراكه إلا بإدراك العدل وحقيقة الرحمة الإلهية

هذا لا يمكن إدراكه إلا بإدراك العدل وحقيقة الرحمة الإلهية. ومفاد ذلك أن الله العادل لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وأحسابها وحاسب عليها ولكنه بمقتضى الرحمة الإلهية يعطي الإنسان فسخة أمل تتناسب مع تحقيق الهدف المرجو من الخلق وهو الوصول إلى الله بتسهيل ذلك. وهكذا، يصل الإنسان المستفيد من الفرص إلى النجاح بمقتضى الرحمة لا بمقتضى العدل».

* الإحياء الجماعي

أما بالنسبة إلى المشاركة بالإحياءات الجماعية في المساجد والمجمعات، وميزتها عن الإحياءات الفردية، فيعتبر السيد أن «الحضور إلى المساجد هو بعد ذاته مستحب وتشجع عليه السنة النبوية، سواء في صلوات الجماعة أم في المناسبات، فصلاة الجماعة أجراها مضاعف عن صلاة الفردى. وهكذا الإحياءات في ليلة القدر التي تجعل الإنسان ينشط في إحياء الشعائر وتساعد على تشكيل أول عملية تواصل اجتماعي من خلالها».

الإنسانية عموماً والمسلمين خصوصاً ونلاحظ ذلك من الخطاب الذي توجه به النبي في خطبة استقبال الشهر الفضيل. أما الفوائد الإضافية التي تعم البشرية كافة في ليلة القدر فهي تتعلق بأمور ثلاثة: البركة، الرحمة، المغفرة. وهذه الفيوضات الإلهية قد لا تتوقف الاستفادة منها على الحضور على مائدة الرحمان، وفيها تشكيل كامل العطايا الإلهية، لأن الله جعل الإنسان، في هذا الشهر، من أهل الكرامة في التسبيح التكويني اللاإرادي، والعبادة الخارجة عن مأثوف العبادات».

* أنطاف ربّانية

وبما أن ليلة القدر نعمة وعطاء ربّاني، لذا، لا بدّ أن نستعدّ للأنطاف الربّانية لهذه الليلة، كما يضيف السيد فيصل: «إن الاستعداد لا يكون إلا عبر تحضير المقدمات. والمقدمة الأولى هي تطهير النفس والقلب، وهي شرط لاستجابة الدعاء، وإحداث أعظم تغيير في سلوكيّات الفرد في موردي تلاوة الكتاب لتعزيز المعرفة من جهة، والصوم الحقيقي الذي لا يكون إلا بتحويله من تقليد إلى صوم تربويّ يحقق أعظم هدف تغيير في مكوّنات شخصيّة الفرد المؤمن، من جهة أخرى».

وعن كيفية تأثير مفهوم ليلة القدر على عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر والوعي بهما عند المسلمين، يجيب السيد قائلاً: «نحن عندما نعتقد أن تعديل القضاء والقدر هو تقدير إلهي، نعتقد أيضاً أن



*وفي الختام

لقد هيا الله تعالى لنا فرصاً دنيوية ثمينة، لها أبعاد أخروية عظيمة تتنوع أبوابها ما بين المغفرة والرحمة وتقسيم العافية والرزق وغير ذلك الكثير من العطاءات الإلهية، والفائز هو من يستغل هذه الفرص ويبدل كل ما بوسعه من همّة للاستفادة منها. ومن أضمن هذه الفرص الإلهية ليالي القدر التي ساواها بعبادة ألف شهر، فحريّ بنا الاهتمام بها وإحيائها في ذكر الله والسعي إلى طاعته وطلب مغفرة الذنوب لنا ولأرحامنا، والدعاء لنصر المجاهدين وإعانة المظلومين والمحرومين.

ويختم السيّد فيصل حديثه قائلاً: «ما أنصح به أن لا يكون الإحياء الجماعي في المسجد على حساب الروحية التي ينبغي للفرد أن يحققها من الإحياءات نفسها. وأهم ما أوصي به هو الدعاء والإصرار عليه لفرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام والدعاء للمجاهدين الذين يقاتلون في كل الأقطار بالحفظ والتمكين والتسديد والنصرة والثبات.

وأما عن مشاركة الأطفال في المساجد فلا مانع منها، لا سيّما لجهة تعويد الصغار على مثل هذا الجو المعنوي والروحي لأن إقصاء الصغار عن المسجد سيجعل الولد بعيداً عن تلك المائدة».

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 394.

هو الله

ادعوه بأسمائيه الحسنی...

السيد علي مرتضى(*)

إن لشهر رمضان المبارك هالةً معنويةً جميلةً تحيط به من كل جوانبه، وتشعر القلوب المؤمنة أنها تتهيأ لاستقبال هذا الشهر المبارك، منذ حلول شهر رجب الأصب، فشهر شعبان، وهما في الحقيقة مقدّمتان مهمّتان لدخول شهر رمضان المبارك. وكما يشعر المؤمن بالأنس المعنوي الشديد بهذا الشهر العظيم، يشعر بلوعةٍ ومرارةٍ لفقده، لا سيما من يدرك أهميته وعظمته وخيراته وبركاته.

*شهر الأنس بالعبادة

ولهذا الشهر أجواء متعدّدة، فهو شهر القرآن والأنس بقراءته، والأنس بالدعاء فيه، وهو شهر استجابة الدعاء، والأنس بأعمال الخير ومجالس الأهل والأقارب والأنس ببعض السّهرات الرمضانية، وبالسحور، فنلاحظ أن لكل واحد عالمه الخاص في شهر رمضان يشاق إليه، ويحنّ إليه. والشهر يلبي حاجات الجميع على قدر مستوياتهم وتوقعاتهم وسعيهم فيه.

أمّا الأنس الخاص بليالي شهر رمضان فهو ببعض الأدعية الخاصة

في هذا الشهر، كدعاء الافتتاح، ودعاء البهاء ودعاء الجوشن، لا سيما في ليالي القدر العظيمة، التي يستعد لها المؤمن للاستفادة منها. ونحن بصدد التعرض لإطلالة على دعاء الجوشن الكبير، لعلها تفيدنا ويكون لها الأثر أثناء قراءتنا للدعاء.

* معنى الجوشن

الجوشن: هو الدرع. وقيل: من السلاح يُلبس في الصدر. وفي تسمية الدعاء بالجوشن ما ورد عن الإمام السّجّاد زين العابدين عن أبيه (عليه السلام) عن جدّه عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: نزل جبرائيل

هُوَ اللَّهُ الْخَافُ الْعَلِيمُ الْمُبِينُ

«سبحانك، يا لا إله إلا أنت، الغوث الغوث،
خلصنا من النار يا رب».

*النداء بـ«اللهم..ويا..»

إن البارز في هذا الدعاء هو نداء العبد مولاه، فهو في كل فقرة يبدأ بنداء «اللهم» أو بحرف النداء «يا»⁽²⁾. وكلمة «اللهم» تعني يا الله، والنداء للبعيد، فيتصور الداعي نفسه على الحال المعنوية الدانية التي هو عليها، والداني عندما يريد أن يدعو العالي والبعيد لا بد أن يبدأ أيضاً النداء بـ«يا».

ثم يذكر الدعاء ألف اسم لله سبحانه وتعالى، وينادي العبد ربه بهذه الأسماء، بحيث لا يترك اسماً لله سبحانه وتعالى إلا ويذكر في هذا الدعاء. وكل اسم ينادي به العبد ربه هو عبارة عن تعلق بهذا الاسم، وطلب من الله سبحانه بأن يفيض عليه من بركاته. فمثلاً، عندما ينادي «يا رحمان» فهو تعلق باسم الرحمة، وعندما ينادي «يا غفار» فهو تعلق بالمغفرة وهكذا... وبذلك تحصل المنادة لله تعالى بألف اسم هو له، مع كمال التواضع والتذلل له والاحترام والتقدير، وحاشا لله سبحانه أن ينادي هكذا ولا يجيب مناديه.

*الغوث الغوث

ولعل كلمة «الغوث الغوث»، بعد النداء، تعتبر أكثر كلمة تتردد في الدعاء، وهي

كل اسم ينادي به العبد
ربه في دعاء الجوشن
عبارة عن تعلق بهذا الاسم
وطلب بركاته

على النبي ﷺ في بعض غزواته وعليه جوشن ثقل آلمه ثقله فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء فهو أمان لك ولأمتك.

قال العلامة المجلسي رحمه الله: «دعاء الجوشن الكبير وهو مروي عن النبي ﷺ، رواه جماعة من متأخري أصحابنا (رضوان الله عليهم)»، وقال أيضاً: «وهو مائة فصل، كل فصل عشرة أسماء، إلا فقرة 55 فإن فيها 11 اسماً، وتُسمَل في أول كل فصل منها وتقول في آخره: سبحانك يا لا إله إلا أنت، الغوث الغوث، صل على محمد وآل محمد، وخلصنا من النار يا رب، يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين»⁽¹⁾. لكن المشهور في كتب الأدعية أن فقرة آخر كل فصل هي:

بيني وبين أحبائك وأوليائك، فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي صبراً على عذابك فكيف أصبر على فراقك...» وفي هذا التعبير إشارة إلى أن فراق أولياء الله حيث هم منتسبون إليه، فراقه سبحانه. ولهذا من أحبهم فقد أحب الله، ومن أبغضهم فقد أبغض الله. وذلك لأن من أحب شيئاً أحب آثاره، وقد قال الشاعر: أُمِرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيارِ لَيْلى أَقْبِلْ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ وَمَا حَبَّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبِي

ولكن حب من سكن الديارا وقال ﷺ: «من رآني فقد رأى الحق»⁽⁴⁾. فمحبه عائده إلى محبه سبحانه. ولهذا لا يظهر خلوص محبة أحد إلا بأن يحب أقاربه ومنسوبيه وخوادمه ومحبيه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: 23). ونختم القول بضرورة الاهتمام بدعاء الجوشن، والتوجه فيه إلى الله بأسمائه الحسنی، والتأمل في كل اسم من أسمائه، وأنا عندما ننادي هذا الاسم فالله سبحانه وتعالى يلتفت إلينا بالجهة التي تختص بهذا الاسم، وبالتالي نكون في آخر الدعاء قد نادينا بكل أسمائه الحسنی، وكل أسمائه حسنی، ولا نختم الدعاء إلا وكل ظننا بالله أن لا يردنا خائبين ويختم لنا بالفوز بالجنة والعق من النار، إنه نعم المولى ونعم السميع.

تعني: الغياث الغياث، الأمان الأمان، من عظام الأهل، ومن شدة العذاب والنكال والمهانة التي لازمتني أنا العبد جزاء قبائح الأعمال، فالله سبحانه وإن كان أرحم الراحمين في موضع العفو والرحمة، إلا أنه أشد المعاقبين في موضع النكال والتقمة. وعندما يكون تركيز العبد في دعائه على فقرة «الغوث الغوث»، حيث تذكر مائة مرة بعد كل فقرة من فقرات الدعاء، فإن على العبد أن يؤمل ويظن بالله خيراً، فالله تعالى عند حسن ظن عبده به. ففي الحديث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «أَحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا»⁽³⁾.

*خلصنا من النار يا رب

وهو الغاية من هذا الدعاء حيث تقول الآية القرآنية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: 185)، فمن يطلب الفوز يطلب الغوث من النار، وأي نار هي؟ هي نار للعاصين المجرمين والكفار المعاندين تحرق الأجساد وتطلع على الأفتدة. ونار أخرى، هي نار الفراق والابتعاد عن أحب الله وأوليائه كما في دعاء كميل: «فلئن صيرتني في العقوبات مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرقت

الهوامش

الدعاء إلا في موردتين اثنتين تكون اللهم بعد 4 فقرات تبدأ به يا..

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2 ص 72.

(4) بحار الأنوار، م.س، ج 58 ص 235.

(1) أستاذ الفلسفة الإسلامية في الحوزة العلمية.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 91 ص 384.

(3) تبدأ الفقرة الأولى بـ «اللهم»، ثم الفقرات الثلاث بعدها تبدأ بحرف النداء «يا»، وعلى هذا الترتيب تستمر كل فقرات

مشاعر

الشيخ محمد باقر كجك

صُمْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ، مَضْنَى مِنْ تَعَبِ الشَّمْسِ اللّاهِبَةِ، وَمِنْ
الْعَيُونِ الَّتِي تَجْرَحُ وَرَقِي الْعَتِيق... وَالْآنَ، وَأَنَا فِي مُحْرَابِ
الَلَّيْلِ، أَكَادُ أَفْقِدُ كُلَّ اللِّغَاتِ، وَأَجْلِسُ عَلَى رِكْبَتِي الْهَوَى
وَالْأَنْسِ، أَفَلَا أَتَكَلَّمُ؟!

سَأُبُوحُ لَكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِي، وَأَتْرُكُهُ لَكَ خَالِياً لَتَفْعَلَ بِهِ
مَا تَحِبُّ.

نَفْسِي عَلَى كَفَّيْنِ مِنْ

رَجَاءٍ وَعَجَلَةٍ، وَلَمْ أَحْتَرَسْ

كَثِيراً لِمَوْضِعِ قَدَمِي.. لِأَجْدَ نَفْسِي

أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، مَرَمِياً عَلَى طَرِيقِ

الْوَجْدِ، وَبَعْضَ السَّالِكِينَ يَمْشُونَ

وَرَوْسَهُمْ مَرْفُوعَةً إِلَى السَّمَاءِ..

رُؤْيَتِي لِنَفْسِي أَعْمَتَنِي الطَّرِيقَ.

إِلَهِي! كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ طَرِيقَ حَبْلِكَ

مَمْلُوءَةٌ بِالمَصَاعِبِ وَالْأَذَى، وَقَدْ ذُقْتُ

مِنَ الْأَذَى أَلْفَ طَعْمٍ، وَمِنَ المَصَاعِبِ كُلِّ

لَوْنٍ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي بَدَأْتُ أَتَذَوَّقُ فَاكِهَةً

جَنَّتَكَ. وَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ أَنَّ شَعُورِي

***كنت في قلبي**

إِلَهِي! أَوَّلُ أَخْطَائِي الَّتِي سَأَعْتَرِفُ

بِهَا، أَنَّنِي كُنْتُ وَطَوَالَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ

الْمَاضِيَةِ، أَبْحَثُ عَنْكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا

أَجِدُكَ. لِأَكْتَشِفَ الْيَوْمَ أَنَّي أَخْطَأْتُ فِي

الْبَحْثِ، وَلَمْ أَرُ جَيِّداً، فَقَدْ كُنْتُ فِي قَلْبِي،

وَلَكِنِّي ظَنَنْتُكَ أَنَّكَ لَنْ تَكُونَ إِلَى هَذِهِ

الدَّرَجَةِ قَرِيباً مِنِّي^(١). فَمِنْ دَلَّنِي عَلَى

الطَّرِيقِ الْخَطَأِ؟

إِلَهِي! وَقَلْتُ: إِنَّهُ مِنَ الْمَهْمِ أَنْ يَبْنِي

الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَأَنْ يَحَاوِلَ تَحْسِينَهَا

وَتَجْمِيلَهَا. فَرَكِضْتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَحْمِلُ

دروباً خلفية للعشق، سهلة للعشاق، لا يوجد فيها وشاة، ولا سيئو الظن⁽⁴⁾.. فهل تأخذ بيدي في ذلك الدرب؟ هل تقبلي سيداً بين سادة قافلة الوجود؟

إلهي! وجه الإنسان مرآة قلبه! فكم ذا رأيت في هذه السنة، وجوهاً تلمع بلون قاروني، وأخرى تضطرب لا تعرف لها شكلاً، وأخرى مغرقة بأشكال الخزي.. ورأيت بين الشباب والشابات وجوهاً أثر فيها النظر إلى وجهك⁽⁵⁾، فتكاد تعكس وجهك! وعلمت أنني لا أحتاج للأخرة كي أراك! فإما أراك في قلبي، وإما أراك في قلوب إخوتي.. فما أجملنا بك.

*حبك يؤنس وحشة الطريق

إلهي! كثرة الأيادي التي تدل عليك، تُريني أنهم لا يعرفون أين أنت، ولم أعد أسمع من أحد. طلبت من أذني أن لا تقبل أي كلام، وطلبت من عيني أن تراقب من لا يتكلم ولا يشير بيده، وتبحث عن يسير من دون تلكؤ فهو وحده الذي يعرف أين الله.

إلهي! كل الناس تعرف أننا على حق، تعرف أننا لا نريد إلا وجهك، ووجهك: في تراب الجنوب، وحجارة الأقصى، ودماء الأبرياء، وحجاب فتاة خجلة، وكف أب متعب، ولمسة أم حنون.. لذلك هم يفلقون علينا الطرق؟ ويضعون في دروبنا الحطب؟ ويرمون على ظهورنا بالأساخ؟ حبك هو الذي يسيرنا في الطريق الموحش، ويجذبنا في الصحارى القاحلة، فكيف نتركك وأنت لم تتركنا؟ وكيف نحول وجهنا عنك وأنت مقبل علينا؟

بالوجع وتألمي من الصعب⁽²⁾، دليل على أنني لم أكن حينها أفكر بك، وأعيش على وقع حبك.. بل كنت أسير في درب يبدأ مني لينتهي إلي.

*راض بك، وعليك

إلهي! حبك؛ لا يوجد فيه حزن ولا فرح، ولا تعب ولا راحة، فيه أنت فقط! وكم ذا يعاني محبك لكي لا تقول له كل يوم «لن تراني»⁽³⁾ التي لا أمل بالرؤية فيها، بل ليسمعك وأنت تقول له «واقترب» التي لا حد للمقرب فيها!

إلهي، كنت أفزع من كل شيء، وأكره كل ما يؤلم، أخاف من الموت، والجوع والمرض، والحزن، والغربة، والفقر، والحرب، والخسارة.. كنت أفزع من المفاجآت. ولكن، عندما فتحت لي عيني بيدك، رأيتك في كل شيء، وقيل كل شيء وبعد كل شيء، فارتسمت على روحي ابتسامة منعشة، لا يفسدها شيء إلا سخطك.. فأنا الآن راض بك، وعليك.

*إلهي خذ بيدي

إلهي، كنت أظن لقاءك يحتاج إلى مقدمات لا تنتهي، ووسائل لا تُحد، وأوراد مكررة.. غير أنني لما رأيت شاباً أصغر مني يتبسم مهجهم لوردة حمراء فوق جبهات العشاق.. علمت أن هناك

عندما فتحت لي عيني
بيديك، رأيتك في كل شيء

سأقرّ لك بأني أنهيتُ كلَّ
اعترافاتي بالتقصير: لقد
تحققتُ من أني ضعيف
جداً، وفقيرٌ

*إلهي بحق الحق من الخلق

إلهي! أخبرك الليلة، أني سأنزِع عن
نفسي كل الأثواب التي ارتديتها، وأرمي
بكل ما قرأت جانباً، وأحرقُ أوراق ذكرياتي
والصور، فلن أكون في هذه الليلة مشغولاً
بأي شيء.. سأبسط نفسي تحت سمائك.
سأقرّ لك بأني أنهيتُ في هذه السنة كلَّ
اعترافاتي بالتقصير: لقد تحققت من
أني ضعيف جداً، وفقيرٌ ومحتاجٌ وغريبٌ
ووحيد، دموعي لم تعد تنفع، وقلبي يدقُّ
على خواءٍ مرعب، وروحي تتنفسُ هواءً
ثقيلاً.. كأني أنا وحدي في الكون! كأني أنا
وحدي أحمل ثقل الكون وأقف على حافةٍ
أفقٍ أحمر.

إلهي! إلهي! بحق صلة الحق
بالخلق: محمد ﷺ، بحق نور الوجود
وطيف الجمال الساكن في الأفق الأعلى:
فاطمة ؑ، بحق القالع باب الهوى

الهوامش

(1) وَيُحِبُّ طَرَفِي عَنْهُ إِذْ هُوَ نَاطِرِي فَمَا بَعْدَهُ إِلَّا لِإِفْرَاطِ قُرْبِي
التلمساني

(2) يَا غَائِباً عَنْ عَيْنِي لَا عَنْ بَالِي الْقُرْبِ إِلَيْكَ مِنْهُسَى آمَالِي
أيام نواك لا تسلك كيف مضت واللّه مضت بأسوأ الأحوال
الشيخ البهائي

(3) إِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
ابن الفارض

(4) يَا خَلْسِي السَّيَالُ فَلَا تَدْخُلِ الْحَنَانَ وَتَعْمَشِ
إِنْ نِيلَ الْحَسَدَ وَنَى وَصَبَّاحَ الْوُضُلِ أَشْرَقَ
شيخ الإشراق السهروردي

(5) الإمام الخميني رحمه الله، في لقاء مع شباب الحرس أيام الحرب المقدسة.

ذكرنا في عدد سابق أحكاماً تتعلق
بعدة المرأة المتوفى زوجها، ونستكمل
في السياق نفسه أحكام عدة المطلقة.

*أولاً: عدة المطلقة الدائمة

تبدأ عدة الطلاق من حين الطلاق،
سواء أكان خبر الطلاق قد وصل إلي
المطلقة أم لا، وسواء أكان الزوج حاضراً
أم غائباً، فلو لم يصلها خبر الطلاق إلا
بعد مضي تمام مقدار العدة فتكون عدتها
قد انقضت. ولو علمت بطلاق الزوج لها
بعد مضي مقدار جزء من العدة فتتم
العدة ولا تعيدها من الأول. فلو علمت،
مثلاً، بالطلاق بعد مرور طهرين من
حين طلاقها فتعده بالطهر الثالث فقط،
وتتقضي عدتها.

من لا عدة عليها

لا عدة على المطلقة في ثلاث صور:
الأولى: إذا كانت صغيرة دون سنّ
البلوغ، حتى لو كان الزوج قد فعل حراماً
ودخل بها فإنه لا عدة عليها، إذ لا يجوز
مجامعة الصغيرة.

الثانية: إذا كانت غير مدخول بها، فلا
عدة على المطلقة إذا لم تكن مدخولاً بها.
الثالثة: لا عدة على اليائسة ولو كانت
مدخولاً بها. وفي غير هذه الصور يجب
عليها عدة الطلاق، ولا فرق في الدخول
الموجب للعدة بين كونه في القبل أو
الدبر.

سنّ اليأس

الأحوط وجوباً أن تعمل المطلقة
بالاحتياط بين إتمام خمسين سنة هلالية
وبين الستين. وتوضيح ذلك في الصور
الثلاث:

الأولى: قبل إتمام الخمسين لا تكون
يائسة، فيجب عليها الاعتداد إذا طلقها

أحكام عدة الفراق

الشيخ علي حجازي



قبل إتمام الخمسين لو كانت مدخولاً بها.
الثانية: إذا أتمت ستين سنة هلالية فلا عدة عليها لو طلقها زوجها بعد الستين حتى لو كانت مدخولاً بها.
الثالثة: إذا أتمت الخمسين ولم تتم الستين فالأحوط وجوباً عليها أن تعتد عدة الطلاق إذا كانت مدخولاً بها.

عدة المطلقة الحامل

إذا طلق الرجل زوجته الدائمة الحامل فعدتها تنتهي عند وضع حملها، طالبت المدة أو قصرت، ولو كان الوضع بعد الطلاق بلا فصل تنتهي عدتها. وإذا كانت حاملاً بأكثر من جنين فتنتهي عدتها بوضع الجميع.

عدة المطلقة الحائل

إذا طلقت الحائل (غير الحامل) المدخول بها في القبل أو الدبر فلها صورتان:

الأولى: إذا كانت تحيض فعدتها ثلاثة أطهار، ويحتسب من الثلاثة الطهر الذي طلقها فيه، وتتقضي عدتها بعد انقضاء الطهر الثالث، وتعرف انقضاءه بدخولها في أول الحيض بعد الطهر الثالث.

الثانية: إذا كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض (بالغة غير يائسة) فعدتها ثلاثة أشهر هلالية. وإذا كانت تحيض ولكن كان الطهر الفاصل بين الحيضتين ثلاثة أشهر أو أزيد فتكون عدتها ثلاثة أشهر أيضاً.

*ثانياً: عدة المنقطة

من لا عدة عليها

إذا انتهت مدة الزواج المنقطع أو وهبها الزوج باقي المدة فإما أن يكون لها عدة وإما أن لا يكون لها عدة. ومن لا عدة عليها هي الصغيرة واليائسة وغير

المدخول بها، ولها التفاصيل نفسها التي مرّت في المطلقة.

عدة المنقطة الحائل

إذا انتهت المدة أو وهبها الزوج باقي المدة، وكانت مدخولاً بها بالغة غير يائسة فصورتان:

الأولى: إذا كانت تحيض فعدتها حيضتان كاملتان، ولا يحتسب بعض الحيض من الحيضتين، فلو انتهت المدة أو وهبها باقي المدة في أثناء الحيض فلا يحسب هذا الحيض من العدة، بل لا بدّ لها من حيضتين كاملتين غير هذا الجزء.
الثانية: إذا كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض فعدتها خمسة وأربعون يوماً. والحكم نفسه للتي تحيض ولكن كان الطهر الفاصل بين الحيضتين عندها ثلاثة أشهر فصاعداً، فعدتها خمسة وأربعون يوماً.

وأما الحامل فحكمها كالدائمة المطلقة، فتتقضي عدتها بعد وضع حملها.

الرجوع في العدة

لو طلق الرجل زوجته الدائمة وكانت حائلاً ثم أرجعها في أثناء العدة ولو بعقد جديد (كالمخلعة)، ثم طلقها قبل الدخول فيجب عليها أن تستأنف (تعيد) العدة من جديد. والحكم نفسه للمنقطة المدخول بها، فلو انتهت المدة أو وهبها باقي المدة، ثم عقد عليها من جديد أثناء العدة قبل الدخول، فيجب عليها أن تستأنف العدة من جديد.

أحبّ عباد الله (7):

عبد ذكر فاستكثر

آية الله الشيخ محمد تقي
مصباح اليزدي

إنّ الذي يؤدي إلى القضاء على فطرة
الإنسان والذي يقف كالحجاب أمام أعين
وأذان القلب ويمنع الهداية عن الإنسان،
وبالتالي الوصول إلى كماله، هو اتباع هوى
النفس واتباع الميول. يقول الله تعالى في
هذا الشأن: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى
سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾
(الجاثية: 23).



أفلا تذكرون

أَبْدَلْ إِلَهَهُ بِهِوَ

وفسّر العلامة الطباطبائي رحمه الله الآية الشريفة بالقول: «قَدَّمْ ﴿إِلَهَهُ﴾ عَلَى ﴿هَوَاهُ﴾ أَي يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ إِلَهًا يَجِبُ أَنْ يَعْبُدَهُ - وهو الله سبحانه - ولكنه أبدله بهواه وجعل هواه مكانه فعبده. فهو كافر بالله سبحانه على علم منه ولذلك عقّبه الله بالقول: ﴿وَأَصْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ أَي أَنَّهُ ضَالٌّ عَنِ السَّبِيلِ وهو يعلم⁽¹⁾... وجاء في آية أخرى حول عبادة الدنيا والذين أبعَدوا قلوبهم عن ذكر الله والتوجّه إلى الله والآخرة وغرقوا في اللذائذ الدنيويّة والحياة الحيوانيّة: ﴿ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْاَمَلُ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الحجر: 3).

ويقول الله تعالى حول الذين انشغلت قلوبهم بغير الله وعاقبة الكافرين وعبدة الدنيا: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (محمد: 12).

أما العبور من حدود الحيوانيّة والانتقال إلى المقام الإنساني، فيتطلّب الحفاظ على الفطرة ويتطلّب أن لا نسمح للأهواء الحيوانيّة أن تملأ قلوبنا؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى إزالة فطرتنا والقضاء على عقلنا وقدّرتنا على التفكير، فنتنزل إلى أدنى من الحيوانات.

يسمعون.. يشاهدون.. فيعتبرون

إنّ الذين أحيوا فطرتهم ورفعوا قيمة عقولهم وفكرهم، وبعبارة أخرى، الذين استعملوا أعين وأذان قلوبهم ورفعوا عنها الحجب، يدركون ويفهمون ما يعجز عنه الآخرون. يلتفتون بشكل كامل لما يسمعون وما يشاهدون فيأخذوا منه العِبْر. هؤلاء يفكّرون باستمرار في أسرار الخلق.

إِنَّ الَّذِي يُوْدِي إِلَى الْقَضَاءِ
عَلَى فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ هُوَ اتِّبَاعُ
هَوَى النَّفْسِ وَالْمَيُولِ

إذا لم يكن الإنسان من أهل الذكر، فسيصاب بالغفلة وستهاجمه الوسوس الشیطانية

وبما أنهم بدأوا الحركة في مراحل التكامل الإنساني ويراقبون تصرفاتهم بشكل دقيق، فهم يعتبرون من مصير الآخرين، وإذا صدر عنهم مزية يسارعون لمعالجتها كي لا تتكرر ثانية.

هؤلاء يؤمنون بالبناء الحكيم لنظام التكوين والتشريع وبالأهداف التي أرادها الله تعالى منهم، لذلك يعملون جاهدين ليكونوا من الذاكرين لله تعالى باستمرار وعدم الغفلة عن صنعه ويرددون في قلوبهم وألسنتهم دائماً: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 190 - 191).

أما الذين اعتادوا على الحياة

الحيوانية والذين يفكرون في لذائذهم الخاصة هؤلاء على استعداد للاعتداء على حقوق الآخرين إرضاءً لأهوائهم والوصول إلى أهدافهم، وإذا ما واجهوا بعض المشكلات والصعوبات والأحداث كالسيول والزلازل، فإنهم يشكون من الله. وأما الذين يدورون مدار الإنسانية فإن هذه الأحداث تجعلهم أكثر التفاتاً، ينظرون إليها بعمق أكثر فيعتبرون ما يحصل دليلاً على حكمة نظام الخلق وهديته وأن ذلك تدييراً إلهياً.

* نعمة ذكر الله

أشار الإمام بعد البحث المتقدم إلى خاصية أخرى ويقول: «وذكر فاستكثر»⁽²⁾. فأكد على أصل ذكر الله وتكراره والمداومة عليه.

هنا نشير إلى دليلين يوضحان أهمية ذكر الله تعالى ودوره:

1 - من جملة الأمور التي تجعل الإنسان مضطرباً فاقداً للنظم على مستوى الحياة والروح، الإحساس بالعبثية والفوضوية وعدم وجود ملجأ يعتمد عليه.

أما ذكر الله والإيمان بوجود الخالق فيؤدي إلى إيجاد معتمد محكم وثابت داخل الإنسان بحيث يمكن من خلاله الوصول إلى الهدوء والاطمئنان وبالتالي التفوق على كافة الأخطار والمشكلات. يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ

ربنا خلقنا بإلهنا سبحانك

سبيلاً جدداً. إنَّ فطرة كل إنسان تكون عطشانة للحقيقة والمعرفة والشهود الإلهي ومحبة المعشوق، فلا يُروى هذا العطش إلا بالوصول إلى المقصود وجوار المعبود والهدوء الأبدي في ظلّه. أما عدم إدراك هذا العطش فهو بسبب القضاء على الفطرة والروح الإنسانية المتعالية والفرق في المرتبة الحيوانية. في هذا المقام يدرك الشخص عطش الشهوة فقط. والعكس صحيح على مستوى الإنسان الإلهي الذي يعيش حالة العطش الفطري والمعرفة والمحبة الإلهية. وعندما يصل هذا الإنسان إلى ضالته، ترفع الحجب الظلمانية والجسمانية من أمام عينيه وتستقر في روحه حالة من العشق الدائم والثابت.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدْكِرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿الرعد: 28﴾.

2 - من جملة الأدلة التي دفعت للوصية بذكر الله، والمداومة عليه، طرد الغفلة وإبعاد الإنسان عن الرذائل والنواقص الأخلاقية وبالتالي الوصول إلى السعادة؛ لأن الإنسان لو لم يكن من أهل الذكر، ومن الذين يكتفون بالقليل منه، فسيصاب بالغفلة وستهاجمه الوسواس الشيطانية.

تشير الآيات الشريفة إلى أهمية تكرار الذكر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 41).

*عطش للحقيقة والشهود الإلهي

يقول الإمام عجل الله فرجه في إكمال العبارات المتقدمة: «وارتوى من عذب فراتٍ سُهِّلَتْ له موارده فشرب نهلاً وسلك

كيف نفسّر أحلامنا؟ (2/2)

تحقيق: زهراء عودي شكر

رمزاً للعدوان. ولذلك فمن الصعب وضع قاموس موحد تفسر به كل الأحلام، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض الرموز المشتركة بين البشر.

باختصار، يميل علماء الفسيولوجيا إلى عزو الأحلام إلى تغيرات كيميائية وإلى تأثيرات عضوية خارجية أو داخلية يترجمها المخ إلى أحداث فتدخل في محتوى الحلم.

وبالنسبة للمعالج النفسي فإنه يهتم بالأحلام أياً كان مصدرها، ويعتبر أن تحليلها ودراستها نافذان على نفس المريض واهتماماته وارتباطاته وتعلقاته. وهذا يساعده بدرجة كبيرة في النواحي التشخيصية والعلاجية، لأن الشخص يحكي الحلم ولا يخاف أن يؤخذ عليه شيء فهو حلم وليس حقيقة. وهكذا فهو في نفس الوقت يسقط في روايته للحلم أشياء كثيرة لا يمكن أن يصرح بها في حديثه العادي.

* صفات المعبر *

أما فيما يختص بالمفسر للمنام أو المعبر فينبغي أن يقول إذا قصّت عليه الرؤيا: خيراً رأيت، وخيراً تلقاه، وشرّاً تتوقاه، خير لنا وشرّاً لأعدائنا. وينبغي

* فسيولوجيا الأحلام *

الأحلام ظاهرة تتكرّر كلّ ليلة بشكل منتظم، ولها وظائفها الفسيولوجية والنفسيّة للحفاظ على التوازن الانفعالي والذاكرة والتعلم. وقد اهتم علماء النفس بالأحلام، إلا أنهم لم يشغلوا أنفسهم كثيراً بمحتواها ولا بتفسيرها إلا في نطاق ضيق، لأن الأحلام في نظرهم تؤدي وظيفة، حتى وإن لم تفسر. حتى وإن لم يتذكرها الشخص على الإطلاق، شأنها شأن الوظائف الفسيولوجية الأخرى مثل التنفس ونبض القلب وحركة الأمعاء، تلك الوظائف التي تعمل بشكل تلقائي ونستفيد منها حتى ولو لم نعلم كأشخاص عاديّين كيف تعمل.

* رموز خاصّة *

يُجمع علماء النفس على أنه لا يوجد اتفاق على مفتاح لفك رموز الأحلام، ثبتت صحّته وفعاليّته وصدقه وثباته. ويعتبرون أن كل ما قيل في هذا الموضوع هو اجتهادات شخصية متضاربة. والسبب هو أن لكل شعب ولكل جماعة، بل لكل فرد، رموزه الخاصة في الحلم، فالكلب مثلاً يعتبر عند بعض الشعوب رمزاً للوفاء وعند بعض الشعوب الأخرى

موثوقين، كان لا بدّ من تسليط الضوء على الموضوع أكثر من الناحية الدينية، وذلك من خلال الاستفسار عنه من سماحة الشيخ إبراهيم بدوي.

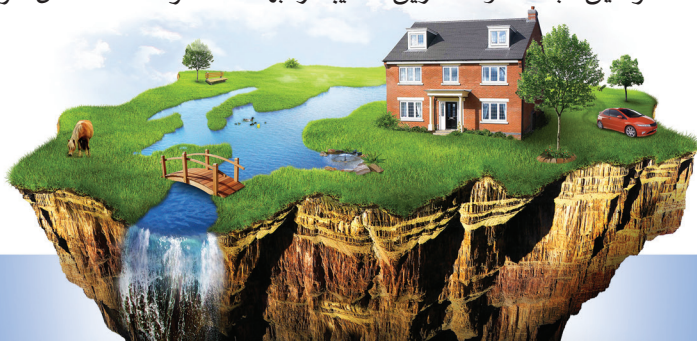
يقول الشيخ إبراهيم: «إن الدين الإسلامي يرى أن الأحلام في جزء منها حق وواقع، وهي انعكاس بعض أحداث عالم الغيب على عالمنا المادي بحيث تظهر كرموز لأصحابها من خلال ما يروونه في أحلامهم. وهذه الرموز قد تحتاج إلى تأويل، وقد تكون من الواضح بمكان بحيث تستغني عن التأويل، فقد قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: 6). ومن المؤكد أن تأويل الأحاديث هو تأويل الرؤى على ما هو معلوم في قصة النبي يوسف عليه السلام. وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق ورد أنه أتى رسول الله ﷺ رجلٌ من أهل البادية، له جسم وجمال، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (يونس: 63 - 64) فقال: أما قوله ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن، فيبشر بها في دنياه، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فإنها بشارة المؤمن عند الموت، يبشر بها عند موته(3)... فأصل موضوع

لصاحب المنام أن لا يقصّ رؤياه إلا على عالم أو مؤمن ناصح خال من الحسد، فعن الرسول ﷺ: «الرؤيا لا تقصّ إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي»(1).

وعلى المعبر أن يكون ذا حذاقة وفطنة، صدوقاً في كلامه، حسناً في أفعاله، مشتهراً بالديانة والصيانة، ولذلك سمّى الله النبي يوسف عليه السلام بالصدّيق. إلى ذلك عليه أن يكون عارفاً بالأصول في علم التعبير، عالماً، ذكياً، تقياً من الآثام، عالماً بكتاب الله وسنة نبيه ولغة العرب وأمثالهم، وأن يكون ملماً بأحوال الناس، وعادات المدن والأمصار، وأسماء ومعاني كل ما يخص شؤون حياتهم من ملابس ومأكول وغيره، وأن يميّز رؤيا كل أحد بحسب حاله وما يليق به وما يناسبه، ولا يساوي الناس فيما يروونه. كما يتوجّب على المعبر التثبت مما يفسّره، وأن لا يجزم كل الجزم فيه، لأن لكل رؤيا وجوهاً للتأويل. وعليه أيضاً أن يعترف بعدم معرفته بما يشكّل عليه من الرؤى. هذا ويستحب أن يؤوّل المعبر الرؤيا في ثلاثة أوقات، عند طلوع الشمس وغروبها وعند الزوال(2).

*رؤية الدين

نظراً للإشارات والرموز المبهمة والمعقدة التي تحملها هذه الرؤى والأحلام، والتي لا يمكن فكّها إلا من خلال علماء مؤمنين أجلاء أو مفسرين



الرؤى لا تصلح أبداً لبناء حكم عليها، ولا تصلح إلا أن تكون منبهات للإنسان ليتعظ من نفسه ويرتدع



إسماعيل عليه السلام.

وأما عند الناس فاحتمال الإصابة
ضعيف بنسبة واحد على سبعين، فعن
الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن
الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءاً
من النبوة»⁽⁴⁾.

وهذه النسبة ضعيفة إلى درجة لا
يمكن الركون إليها في تصديق شيء من
الرؤى. ويضيف سماحته علي الموضوع
قائلاً: «إن الرؤى لا تصلح أبداً لبناء حكم
عليها، ولا تصلح إلا أن تكون منبهات
للإنسان ليتعظ من نفسه ويرتدع عن
بعض أعماله المخالفة. ولا يمكن لنا أن
نعادي أو نوالي أحداً بناءً على ما نراه عنه
من الأحلام، ولا أن نتخذ أي موقف من
أي طرف حتى لو كان الذي يأمرنا بهذه
المواقف هو من نطن (في المنام) أنه
نبي أو ولي».

* ادعاء التفسير

وللشيخ إبراهيم موقف من الذين
يمتهنون تفسير الأحلام، يقول في هذا
الإطار: «إذا كان المراد من الامتحان
جعل تفسير الأحلام مهنة بحيث يأخذ
المفسر (الذي هو مفسر بحق) الأجرة
على تفسيره، فهذا لا بد فيه من الرجوع

الرؤيا الصادقة والأحلام الصحيحة
ذات المعنى الرمزي لا كلام فيه».

* الرؤيا ثلاثة

وعن موضوع تفسير الأحلام والرؤى،
يستشهد الشيخ البدوي بقول الإمام
الصادق عليه السلام: «الرؤيا على ثلاثة
وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير
من الشيطان، وأضغاث أحلام». ويعود
الشيخ ليفسر الحديث قائلاً: «ليس
هناك ضابط معروف يمكن تفسير كل
المنامات على وفقه، وإنما يختلف الحال
باختلاف الرائي والمفسر. فابن سيرين
فسر لشخص رأى نفسه يؤذن بأنه
سيحج، ثم جاء آخر وقد رأى المنام ذاته
ففسره له بأنه سارق، فأخذه وحققوا
معه فاعترف بسرقة، ولما سأله لماذا
فسرت لأحدهما بالحج ولآخر بالسرقة،
قال: رأيت على الأول علامات الصلاح،
ففسرت الأذان بقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج: 27). أما الآخر
فقد رأيت عليه علامات الشقاء ففسرت
له بقوله تعالى: ﴿أَذِّنْ مُؤَذِّنٌ آيَتَهَا الْغَيْرُ
نَكْمٌ لَسَارِقُونَ﴾ (يوسف: 70).

* رؤيا المؤمن والأنبياء

وفيما يتعلق برؤى الأنبياء عليهم السلام
وميزتها عن رؤى الناس، فيرى الشيخ
إبراهيم أن رؤى الأنبياء عليهم السلام وحي في
قسم كبير منها، ذلك أن النبي عليه السلام
يصل إلى درجة اليقين بصدق ما يراه
وانطباقه على الواقع، قال إبراهيم
عليه السلام: «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي
أَذْبَحُكَ» (الصافات: 102). ولولم يكن
على أقصى مستويات اليقين بأن هذا
أمر من الله لما كان ضحىً بابنه ووحيد



الشيخ إبراهيم البدوي

ومدلولاتها، والمعتقدات الدينية السائدة في مجتمع الرائي والثقافات السائدة حوله أو المؤثرة فيه. وأيّ قراءة أو تفسير للحلم يسقط بعداً من هذه الأبعاد فسوف يكون ناقصاً أو مشوّهاً أو مغلوّطاً.

مع كل هذا علينا أن نعترف أنّ التعامل مع الحلم مثل التعامل مع نص أدبي أو فني نقوم بقراءته نقدياً. والقراءة النقدية قد تقترب أو تبتعد من النص الأصلي وقد تنتقص منه أو تضيف إليه، ولكنها في النهاية ليست هي النص الأصلي، وليست معلومات مؤكّدة وموحّدة، بل يبقى النص الأصلي يحتمل الكثير من القراءات والتأويلات والتداعيات. وهذا ربما يجعل تفسير الأحلام أقرب إلى الفن المنضبط ببعض القواعد العلمية، أو العلم المرتكز على بعض القواعد الدينية والفنية والثقافية والفلسفية والأدبية. وربما هذا الغموض هو الذي جعل تفسير الأحلام يقع في أيدي الكثير من المدّعين والمشعوذين ومزيقي الوعي واللاوعي.

إلى المراجع العظام لتحديد الموقف الفقهي منه، ولكل مكلف أن يرجع إلى مرجعه. أما بالنسبة لما نراه على بعض الفضائيات من تصدي جماعة لتفسير الأحلام دون أن يكون لديهم العلم الكافي ولا القدرة التي تؤهلهم للقيام بهذا العمل فلا ريب أن هذا أمر مرفوض، وهو نوع من استغلال الناس والكذب عليهم. وهنا ندعو أهلنا إلى عدم تصديق هؤلاء المدّعين، وبالتالي عدم التواصل معهم.

* ما قل ودل

إن موضوع الأحلام من الموضوعات الشائكة، والتي تحتاج للاقترب منها إلى الكثير من الوعي والحذر والأمانة، وتحتاج لقراءة واقع الشخص من خلال مقابلة شخصية مباشرة للسؤال والاستفسار، كما تحتاج لقراءة البيئة التي يحيا فيها بلغاتها ورموزها وصراعاتها، كما تحتاج لمعرفة قوية باللغة الدينية ورموزها

الهوامش

- (5) المراجع المعتمدة بشكل عام (كتاب دار السلام، ميرزا حسين الطبرسي، ج1: كتاب تفسير الأحلام للإمام الصادق عليه السلام؛ كتاب تفسير الأنام في تعبير المنام للشيخ عبد الغني النابلسي).

- (1) الكافي، الكليني، ج8 ص336.
(2) منتخب الكلام، محمد بن سيرين، ج1 ص45.
(3) الوافي، الفيض الكاشاني، ج265 ص548.
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج58 ص167. في المصدر: «... وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

«آيباد»..

وجيل القفز العنكبوتي

● تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

هي ذاتها الأنامل الصغيرة التي تجرّ القلم بخطوات ثقيلة على الورق، تراها تبرع في الوثب بمختلف الاتجاهات على شاشة إلكترونية ضيقة المساحة. إنها المفارقة العجيبة لأطفال العصر الرقمي، القادرين على فعل أمور عدّة في حيز زمني واحد، حتى باتوا يُعرفون بـ«جيل القفز» أو الـ«Zapping». من التسمّر أمام شاشة التلفاز، فالتمايل شمالاً ويميناً مع مقبضي التحكم الخاصين بالـ«play station»، فالنقر السريع على لوحة أزرار الحاسوب، والبراعة المشهودة في التحكم بخيارات الهاتف الذكي عبر اللمس تالياً، وصولاً إلى التصاق العينين بشاشة الـ«آيباد» (ipad) أو الحاسوب اللوحي... مراحل يقطعها صغار اليوم، راكبين موجة الرقمنة المعجولة، بقيادة ربّان بالغ قد يعرف وجهة المسير ومآله، وقد لا يعرفهما.



Safari



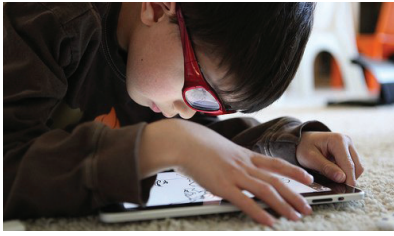
Mail



Videos



Music



تؤكد بعض الدراسات أن لهذا الجهاز دوراً هاماً في تنمية القدرة لدى الأطفال على التعلم والتفكير



*نافذة رقمية جديدة

تحت عناوين التسلية والترفيه، التعلم السهل والسريع، المساواة بالأقران، والمكافأة، أصبح الـ«آيباد» رفيقاً إلكترونياً مُلزاماً للأطفال هذا الجيل، يُوضع بين أيديهم الرقيقة قبل اكتمال سنواتهم الثلاث الأولى أحياناً، وبعد تجاوزهم هذه السن الصغيرة أحياناً كثيرة. إنه ببساطة تلك اللوحة الإلكترونية المتعددة اللمس، التي فتحت نافذة جديدة على العالم الرقمي، عبر دمج خصائص الحاسوب المحمول والهاتف المحمول، متيحة لحاملها تصفّح الإنترنت، متابعة البريد الإلكتروني، مشاهدة الفيديو والصور، قراءة الكتب وغوص في عالم الألعاب الإلكترونية... وفي غمار الخيار الأخير غالباً ما يقع الأطفال والأهل معاً في مصيدة جهاز الـ«آيباد».

*هل الـ«آيباد» موضة سلبية؟

وتكثر المعلومات المتداولة عن إيجابيات وسلبيات الـ«آيباد»، الذي تحوّل افتتاحه اليوم إلى «موضة» بين الصغار، يري أصداءها البالغون. فبينما يؤكد بعض الدراسات أن لهذا الجهاز دوراً هاماً في تنمية القدرة لدى الأطفال

على اكتساب المهارات والتعلم والتفكير وسرعة البديهة، يحذّر بعضها الآخر من اضطرابات صحّة ونفسية واجتماعية، قد تنجم عن الاستخدام غير السليم والمُبَالِغ فيه لهذا الجهاز، كإجهاد العينين وزيادة الوزن والصداع، وشروذ الذهن والميل الى الاكتئاب والعزلة، ناهيك عن مخاطر الإدمان الإلكتروني والدخول غير الآمن إلى الشبكة العنكبوتية.

فهل هنالك اليوم حاجة فعلية لأن نضع الـ«آيباد» في متناول أطفالنا؟ وكيف السبيل إلى الاستفادة منه دون رجحان كفة مساوئه على كفة حسناته؟

يتفق الاختصاصيون في مجال التربية والتعليم على أن لكل جيل أدواته ووسائله المعتمدة في اللعب والترفيه من جهة، وفي عملية التعلم والتعليم من جهة ثانية. ومن ثمّ فإنّ جهاز الـ«آيباد»، بما يحمله من تطبيقات وبرامج متنوعة، يمكن أن يُسهّل عملية الدمج بين التسلية والتعلم لدى الطفل.

في هذا الإطار، يؤكد الاختصاصي التربوي الأستاذ بلال شمعوني أن ليس هنالك من سنّ محددة بشكل علمي ودقيق للسماح بوضع الـ«آيباد» بين يدي الصغار، ولكن بالإمكان تحديد الفترة العمرية المناسبة لذلك بناءً على درجة



وعي الطفل ومدى قدرته على التحكم بحواسه، لا سيّما البصر واللمس. وتبقى المسألة نسبيّة وتتفاوت بين طفل وآخر بعد الدخول إلى المدرسة.

*شجارٌ وغيره..

«وضعتُ الآيباد بين يديّ ابني جواد (7 سنوات) بهدف التسلية، ولكن سرعان ما تحوّل هذا الجهاز إلى أداة للشجار مع أخيه هادي الأصغر سناً (4 سنوات)، وصرتُ أخوض معهما ملحمة درامية لنزع هذا الجهاز جانباً، فيبكيان على فراقه كمن فقد عزيزاً له».

هكذا تختصرُ السيدة أمل (33 عاماً) تجربة ولديها مع الـ«آيباد»، التي كانت بدأت بشكل شبه إيجابي، خاصة لناحية تحصيل الفوائد التعليمية، غير أن التعلّق الشديد به أدّى إلى تراجع قدرتهما على التواصل الاجتماعي، وصار سبباً لأزماتٍ عنوانها الغيرة، مع أولاد الجيران والأقارب، بفعل سهولة حمله إلى أي مكان.

ووفق تجربتها، ترى السيدة أمل أن إيجابيات الـ«آيباد» تُلخّص فقط بنسبة 20 بالمئة، إذا لم يُحكم الأهل ضبط آلية وتوقيت استخدامه.

*تنظيم وقوننة من اليوم الأوّل

إذاً، قد ينقلبُ التعاطي اليومي للطفل

مع الـ«آيباد» إلى حالة من التعلّق الشديد غير المرغوب فيها لدى الأهل، لا سيّما إذا كانت سبباً للنزاع المستمر بين الإخوة. فكيف السبيل إلى «قوننة» استخدام هذا الجهاز بطريقة تربوية سليمة، دون أن تُشعر الطفل بانتزاع غرض ثمين منه؟ «إن الحيلولة دون تعلّق الطفل بهذا الجهاز تبدأ من اليوم الأوّل للسماح له باستخدامه»، يؤكد الأستاذ شمعوني، موضحاً أن ذلك يتمّ عبر نظام محدد ومقتنّ، من حيث مدّة وأوقات الاستخدام وأهدافه ومضامينه. أمّا إذا خفيت على الأهل أهمية هذه الخطوة، وتحوّل الاستخدام المتكرر إلى التعلّق المُبالغ فيه، فإنّ الحلّ يكون بالحوار وبتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، بحسب عهد يتمّ التوافق على مضمونه مع الطفل، أو بخلق مساحة انشغالٍ لديه بديلة عن الـ«آيباد»، كتحفيزه على تنمية مواهبه وممارسة هواياته ونشاطاته المفضّلة.

أمّا عن كيفية تقزيم الأهل غيره الأطفال، فينصح شمعوني الأهل بتعزيز ثقة هؤلاء الصغار بأنفسهم وجعلهم يفتخرون بقدراتهم وإنجازاتهم.



الأستاذ بلال شمعوني

الحذر من الوقوع في شباك الإعلام الاستهلاكي الذي يخلط بين الحاجات الأساسية للحياة اليومية وتلك المغلفة بعناوين وأساليب جاذبة وربما كاذبة.

وهنا، قد يقول الأهل إنهم لا يريدون حرمان أولادهم من تكنولوجيا عصرهم، ويحاولون في الوقت عينه حمايتهم من مخاطر جهاز كالد «آيباد»، فهل بالإمكان عملياً التوفيق بين الأمرين؟

في الإجابة عن السؤال، يعتبر شمعوني أنه من السهل التوفيق ما بين خيارى المنع والسماح من خلال توفير الاستخدام الآمن لـ«الآيباد»، إن على صعيد طبيعة ونوع التطبيقات والألعاب التي تُقدّم للطفل عبر هذا الجهاز، أو الوقت المسموح بقضائه أمام شاشته، بما يتلاءم مع الصحتين الجسدية والنفسية - الاجتماعية، فلا نترك الطفل يتسمر أمام هذه الشاشة لساعات وساعات، على نحو يهدّد صحته ويقتل وقته، ويسبب له الشرود الذهني ويدفعه إلى حب المحاكاة والتماهي والتقليد الأعمى للآخرين، ويخلق لديه نوعاً من العزلة والتواصل السلبي والعنيف، ويضعف الوازع الديني والأخلاقي عنده.

*الحلّ في البديل

أما السيدة نوال (39 عاماً) فقد وجدت بديلاً عن الد «آيباد» لولدها محمد (9 سنوات) بجعله ينسب إلى نادٍ رياضيّ، ما خفّف تدريجياً حدّة «ولعه» به، حتى تمّ استبعاد هذا الجهاز على نحو تام أيام الدراسة. «ولعلّ جزءاً من الفضل يعود لعطل طارئ أصاب بطارية الآيباد، فتعدّزّ إصلاحه»، تقول نوال، معتبرة أنّ الد «آيباد» يزيد من سرعة البديهة لدى الطفل ويملاً وقت فراغه بألعاب ترفيهية وتعليمية، إلا أنه بات يُستخدم كأداة للمقارنة والمفاضلة والتحدّي بين الأولاد، خاصةً لناحية تحميل أكبر كمّ من الألعاب الإلكترونية.

وتلفت السيدة نوال إلى أنها كانت تلمس لدى محمد توقّراً ملحوظاً وتشتتاً في التركيز ونوعاً من العزلة، إزاء إمضائه ساعات مطوّلة أمام شاشة الد «آيباد»، مع صعوبة في إقناعه بالاستغناء عنه مؤقتاً، بسبب «عناده الزائد» من جهة، وتعلّقه الشديد به من جهة ثانية.

*حذار الاستهلاك التفاخري

يرى الأستاذ بلال شمعوني أنّ علينا أن لا نسقط أمام بعض العادات التفاخريّة في الاستهلاك، بل يجب علينا، كأهل ومربّين،

علينا أن لا نسقط أمام بعض
العادات التفاخريّة في
الاستهلاك

العمر، كألعاب تعليم الحروف الأبجدية (Ziad's Alphabet, ABC Alphabet Flashcards...).

في المقابل، يؤكد السيد هادي أن «الرهجة» التي أضفها إلى «آيباد» إلى يوميات علي خفتت تدريجياً بفعل عامل الزمن، لا سيما بعد تحديد أوقات مخصصة للعب، خارج الأيام الدراسية، ودون إتاحة الدخول غير المراقب إلى الإنترنت، معتبراً أن الـ«آيباد»، كأى جهاز إلكتروني آخر، له إيجابيات ومساوئ تقتصر مفاعيلها على كيفية استخدامه ومدى قدرة الأهل على «قونة» وإدارة هذا الاستخدام لدى أطفالهم.

وفي الصف المدرسي

إذاً، ليس خفياً على الأهل أنه بالإمكان استغلال التقنيات الرقمية الحديثة في حسن سير العملية التربوية والتعليمية، وهو توجه ينتهجه اليوم عدد من الدول، بعضها في العالم العربي، من خلال إدخال الـ«آيباد» إلى الصفوف المدرسية، إذ إنه يسمح بتعديل وتحديث المواد والمعلومات المدرجة في المناهج التعليمية بشكل يومي، ويقلص تكاليف باهظة تتعلق بإعادة طباعة ملايين النسخ من الكتب والمذكرات المدرسية، فالـ«آيباد» يُلخص محتوى الحقيبة المدرسية بكل ما تحويه!

وفي هذا المعرض، يؤكد الأستاذ شمعوني أن استخدام الأدوات الحديثة في التعليم له أثر هام عبر تعزيز العملية



رقابة غير مباشرة

وهنا لا بد من متابعة الطفل دون ممارسة دور الخفير أو الرقيب المباشر. وبالإضافة إلى جدول ساعات استخدام الـ«آيباد»، يُنصح بوضع كلمة سرّ (Password) لهذا الجهاز، حتى يُدرك الطفل أنه من الضروري العودة إلى الأهل عند الرغبة في استخدامه، كما يُوصى باستخدام خاصية «قيود الأهل» (Parental controls) المتوفرة على الجهاز لضبط دخول الطفل إلى برامج وبيانات معينة ومنعه من اللعب بها (يمكن مراجعة الرابط التالي:

<http://support.apple.com/kb/ht4213>

«رهجة» قابلة للتقنين

ولكن ماذا عن تجربة الآباء مع جيل الـ«آيباد» هذه المرة؟ لا يخفي السيد هادي (35 عاماً) أنه، بالإضافة إلى أهداف تربوية وترفيهية، اشترى جهاز الـ«آيباد» لولده علي (7 سنوات) لأن «المجتمع بات يفرض على الأهل اليوم أموراً مماثلة بفعل المقارنة الحاصلة بين أبناء الجيل الواحد»، لافتاً إلى أهمية بعض الألعاب التعليمية المتوفرة على هذا الجهاز للأطفال دون الخامسة من



الملائم تمكّنت من تعزيز الإيجابيات التي تحملها هذه الأدوات لأطفالنا، على صعيد تنمية الجانب المعرفي والاجتماعي وتدريب الحواس، بما يشجع حب الاستطلاع والمعرفة لديهم، ويساهم في توسيع دائرة خيالهم.

ويختم بالقول: «لنحرص على أن تكون عملية تربية الأبناء عملية متكاملة تشمل جميع جوانب الحياة، فبنشأ الطفل فطناً قوياً يعرف ويفهم لغة زمانه ومكانه، شامخاً شموخ العلم والمعرفة الواعية والمتطورة بكل عناصرها وأدواتها».

*القفز إلى أعلى

قد تفرّق أسماعنا اليوم في سيول من الشّاءات والتحذيرات حول وضع أدوات التكنولوجيا الرقمية بين راحات أطفالنا، وقد نجرّف في متاهات الحيرة حيال اتخاذ قرارات حاسمة بشأنها، فجيل «القفز» العنكبوتي يُسجّل اليوم بصماته الخاصة على صفحات المسيرة التربوية والاجتماعية المعاصرة، متسلحاً بفطنة مشهودة، ومهارات قلّ نظيرها لدى الأجيال السابقة. وهنا دعوة لأنّ نجهر الأرضية الكفيلة باحتضانه، فإذا ما ألقى بحمله الصغير عليها، جعلته يقفز بأمان إلى الأعلى، فالأعلى.

لهذا الجهاز إيجابيات ومساوئ تقتصر مفاعيلها على كيفية استخدامه، ومدى قدرة الأهل على قوننة هذا الاستخدام وإدارته

التفاعلية، خاصة إذا كانت هذه الأدوات مربوطة ببرامج وتطبيقات وشبكات هادفة. وهنا يأتي دور الأسرة والمدرسة في زرع الوعي لدى الصغار وفي سنّ الضوابط والقيود والقوانين عند وضع هذه الأجهزة الإلكترونية في متناولهم، مع إمكانية المراقبة المستمرة وغير المباشرة. وبلغت شمعوني إلى قول الإمام علي عليه السلام: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء إلا قبلته»⁽¹⁾، حيث إنّ الرعاية والمتابعة والتدخل



الهوامش

(1) نهج البلاغة، من وصيته عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام.

مريض السكري في الشهر الفضيل

سارة الموسوي(*)

لمريض السكري تساؤلاته الغذائية في شهر رمضان، خاصة أن هناك حوالي 40 إلى 50 مليون مسلم في العالم يعانون من السكري بنوعيه الأول والثاني، وهم يصومون في شهر رمضان. وبما أن السكري مرض له مضاعفاته الخطيرة على سائر أنحاء الجسد، وبما أن الغذاء أثراً كبيراً في تنظيم سكر الدم، لا بدّ لمريض السكري من مراعاة النظام الغذائي الخاص به، خاصة في شهر رمضان في حال القدرة أو عدم القدرة على الصيام. فهل يمكن لمريض السكري الصيام؟ وكيف يمكن له غذائياً تفادي المخاطر المحتملة؟ وما هي الأطعمة المناسبة التي يجب أن يختارها من بين الأصناف اللامتناهية والمعدة على موائد الإفطار؟





الانتظام في الوجبات الغذائية كمّاً ونوعاً يساهم في الحفاظ على معدّل طبيعي للسكر في الدم

*السكري بنوعيه

إلى الخلايا. وهذا الهورمون يفرز بقوة إذا كانت كمية الطعام المتناولة كبيرة، ثم ينخفض فجأة بعد ذلك، ما يؤدي إلى ارتفاع مفاجئ يتلو هبوط مفاجئ للسكر في الدم. لذلك فإن الانتظام في الوجبات الغذائية كمّاً ونوعاً يساهم في التحكم بإفراز هذا الهورمون وبالتالي الحفاظ على معدّل طبيعي للسكر في الدم.

إن صيام مريض السكري دون مراعاة كمية ونوعية غذائه يزيد في الهبوط المفاجئ للسكر بعد تناول الطعام. والأصعب هو هبوطه بعد وجبة السحور التي تليها فترة الصيام، ما يؤدي إلى الجوع الشديد فيمنعه ذلك من الصيام. إضافة إلى ذلك، فإن مريض السكري كثير العطش والتبول، وقد يؤدي صيامه إلى الجفاف وربما التجلط في الشرايين.

*حلول غذائية

1 - تقسيم الطعام إلى 3 وجبات ما بين الإفطار والسحور، أي وجبة إفطار تتلوها استراحة ومن ثم وجبة صغيرة بالإضافة إلى السحور. وبهذه الطريقة نمنع الارتفاع المفاجئ للسكر ونحافظ على معدّله الوسطي.

هناك نوعان من مرض السكري، الأول يعالج المصاب به بالإنسولين منذ بداية المرض. والنوع الثاني يعالج بأقراص وأدوية خافضة لسكر الدم، ومنهم من يعالجه بالإنسولين عند تدهور حالة المريض.

وعلى كل حال، فإن مريض السكري الذي يعالج بالإنسولين أو بالدواء عليه مراجعة الطبيب قبل شهر رمضان، وذلك لتعديل مقادير الحقن والأدوية ومواقيتها، وكذلك مراجعة أخصائية التغذية لتنظيم وجباته على الإفطار والسحور وما بينهما لتفادي الارتفاع المفاجئ والانخفاض المفاجئ للسكر. وغالباً ما يتمكن مريض السكري من النوع الثاني من الصيام وكذلك بعض مريض السكري من النوع الأول إذا ما راعوا نظامهم الغذائي ودواء الطبيب.

*مخاطر الصيام في حال عدم

الالتزام

إن المشكلة لدى مريض السكري هي الخلل في إفراز هورمون الإنسولين الذي يساعد على امتصاص السكر من الدم

كما أن للسحور أهمية كبيرة وتشجع عليه السنة النبوية ففي الحديث: «إن الله وملائكته يصلّون على المستغفرين والمتسحرين»⁽¹⁾.
بالأسحار»⁽¹⁾.

- 2 - استبدال النشويات البسيطة بتلك المركبة والتي تبطئ امتصاص السكر كالحبوب الكاملة والخبز الأسمر والمعكرونة السمراء والأرز الأسمر والبطاطا الحلوة...
- 3 - الابتعاد عن الأطعمة الدسمة التي ترفع معدل الدهون في الدم لدى المريض وتقاوم مشكلته.
- 4 - تقليل الملح في الطعام، إضافة

إلى الحد من المأكولات الجاهزة والمعلبات الغنية بالأملاح وخاصة الحساء الجاهز لأن الإفراط في تناول الملح يزيد من العطش والتبول وكذلك يعرّض الصائم لخطر ارتفاع الضغط.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمريض الاطلاع على الجدول التالي لمعرفة الأغذية الأنسب له خلال هذا الشهر الفضيل:

فوائدها بتعديل بسيط	الأطعمة المعتادة
جيد، مصدر سكر طبيعي سريع الهضم والامتصاص، جيد على الإفطار لتفادي هبوط السكر لدى مريض السكري.	التمر
جيد، خاصة إذا كان معداً بالخضار دون الأرز أو الشعيرية. كما ويجب الحذر من الحساء الجاهز لأنه غني بالملح.	الحساء الساخن
ممتازة لمريض السكري، فهي تبطئ عملية امتصاص السكر والدهون، وتساعد في تخفيض الوزن.	السلطات
ولكن يجب الحذر من الخبز المحمص الذي يضاف إلى الفتوش لأنه غني بالزيوت المهدرجة التي تؤذي الشرايين، كما والأفضل الاستغناء عنها لأنها من النشويات التي ترفع سكر الدم.	(الفتوش والتبولة وغيرهما)
هي الأخطر لأنها غنية جداً بالزيوت المهدرجة التي تؤذي الشرايين وتضاعف مشاكل السكري وتزيد في الوزن. الأفضل استبدالها باليخنات أو تناولها مشوية في الفرن مع القليل من الزيت النباتي.	الأطعمة المقلية (كالدجاج واللحوم والبطاطا)
لا بأس ولكن مع التحكم بالمقدار والنوع. فالأرز الأسمر (غير المقشور) أفضل من الأبيض وكذلك المعكرونة السمراء.	الأرز (في التطبيقية والكيسة أو الأرز السادة الأبيض)



اللحوم والدواجن	جيدة ولكن منزوعة الدهن والجلد، لئلا ترتفع من مستوى الدهون والكوليستيرول في الدم، والتي عادة ما ترتفع لدى مريض السكري.
المعجنات والخبز	غنية بالنشويات التي تتحول إلى سكر في الدم يجب الابتعاد عن المعجنات قدر الإمكان، وعند الرغبة يمكن ترقيق المعجينة لتقليل الخطر. أما الخبز فحدد الكمية وتناوله أسمر أو من الشوفان أو الشعير. - لأن معظمها غني بالسكر والزيوت والسعرات الحرارية، فيفضل الحد منها. - يمكن انتقاء الأنواع قليلة القطر وغير المقلية (كالكطائف النيئة، الصفوف، الكاسترد، الجيلو...).
الحلويات	- يمكن استهلاك القطر الخالي من السعرات الحرارية أي المحلى صناعياً. - وكذلك يمكن تحضير الحلويات بالسكر الاصطناعي. - كما أن الحلويات المنزلية أفضل حيث يمكن التحكم بمقدار الزيت أو القشطة ونوع السكر ليكون مناسباً لمريض السكري. - وأخيراً، يفضل استبدالها بالفواكه الطازجة والمجففة الغنية بالألياف والتي تحتوي على سكر طبيعي وخالية من الدهون.
المصائر	- الطبيعية جيدة، ولكن الإكثار منها (أكثر من كوبين في اليوم) يرفع السكر. - المحلاة منها، من الأفضل تجنبها أو الحد إلى كوب أو أقل في اليوم. - الماء هو الحل الأفضل للعطش. (فالمصائر المحلاة تُشعر بالارتواء في بداية الأمر، إلا أن السكر عندما يدخل إلى الجسم بكميات عالية يطلب المزيد من الماء، فتشعر بالعطش مجدداً).



إن زيادة الوزن الناجم عن الإكثار من الطعام يفاقم السكري أكثر فأكثر



أكثر فأكثر. لذلك، حاول الحد من كمية كل ما تتناوله لأن ذلك أفضل لصحتك. ففي الحديث: «لو أن الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم»⁽²⁾.

2- الخبز الأسمر والخبز الأبيض يحتويان على السعرات الحرارية ذاتها، إلا أن الفرق: أن الأول غني بالألياف التي تُشعر بالشبع وتُبطئ من امتصاص السكر والثاني لا يحتوي على الألياف. 3- الحبوب والبقول هي الأفضل لمرضى السكر لأنها مصدر بروتين غير غني بالدهون بخلاف اللحوم، وغني أيضاً بالألياف.

وفي الختام، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من أراد أن لا يضره طعام، فلا يأكل حتى يجوع، فإذا أكل فليقل: «بسم الله وبالله»، وليجد المضغ، وليكيف عن الطعام وهو يشتهي، وليدعه وهو يحتاج إليه»⁽³⁾.

*أخطاء شائعة لدى مرضى السكري

- 1 - النشويات والسكريات هي الأصناف الوحيدة الضارة بالمرضى.
- 2 - الخبز الأسمر وغيره من منتجات الحبوب الكاملة أقل بالسعرات الحرارية أو السكر من المنتجات البيضاء.
- 3 - الحبوب والبقول تضر المريض.

*تصحيح الأخطاء

- 1 - صحيح أن النشويات هي الأكثر والأسرع ضرراً للمريض، إلا أن الأطعمة الدسمة هي كذلك ذات ضرر كبير؛ لأن معظم مرضى السكري معرّضون لارتفاع الدهون في الدم، والتجلّطات وغيرها إذا لم يراعوا النظام الغذائي الصحيح. وكذلك فإن زيادة الوزن الناجم عن الإكثار من الطعام يفاقم السكري



عليك وعلى صحتك

بتول ترحيني(*)

بدأت الأبحاث العلمية تؤكد أنّ معظم الأمراض المزمنة هي نتيجة عادات الأكل غير الصحية. فالوجبات تحتوي على نسبة عالية من الكوليسترول والدهون، فيما الأطعمة الرائجة، في معظمها، دون قيمة غذائية وتحتوي على نسبة عالية من المواد الحافظة والإضافات الكيميائية والمواد التي ندمن عليها كالكاfeين والنيكوتين... وكلها يحمل الجهاز الهضمي عبئاً ثقيلاً ويتراكم كمادة سامة داخل الجسم.

*مواد ضارة تدخل أجسامنا

بالإضافة إلى الهواء الملوث الذي نتنشقهُ أو المواد التي تضاف إلى المياه لتصبح صالحة للشرب أو الاستعمال كمادة الكلورين، هناك مواد سامة وضارة تدخل إلى جسدنا دون أن نشعر فتتراكم في الخلايا وقد تؤدي إلى مشاكل صحية.

*كيف يتخلص الجسم من هذه

السموم؟

في جسم الإنسان أعضاء وظيفتها التخلص من هذه السموم مثل: الكبد،

الطحال،

الأمعاء،

الكلية، والرئتين...

فتفككها وتخرجها

من الجسم عبر البول أو

الغائط.

ولكن عندما يصبح

الجسم مثقلاً بهذه

السموم فلن تعمل هذه

الأعضاء بشكل فعال، ويصبح

جسدنا وأعضاؤنا الغليظة أرضاً

السبب نشعر ببعض الأعراض كالدوخة، والغثيان، والإرهاق، والصداع. مع العلم أنّ هذه الأعراض تزول بعد مرور أيام قليلة عندما تصبح عملية التخلص من السموم سريعة، عندها نشعر بتحسّن أكبر وقوة أكثر.

لذا، ليس صحيحاً إلقاء اللوم على الصيام بأنّه يضعف جسدنا أو يؤذيها. وعلى عكس ما يشاع، فإن فترة طويلة نقضيها دون تناول المياه لا تسبّب جفافاً لجسدنا. فقد تبين أن فترة بين 8 و12 ساعة دون مياه، ليست مضرّة بالصحة، بل إن الجسم يستطيع حفظ المياه داخله، فيتركز بقية السوائل داخل الجسم، ويساعد بالتالي الكلى على التخلّص من السموم بشكل أفضل.

* ما هي الفوائد الصحية للصوم؟

- 1 - نتخلص من السموم فتقي أنفسنا ونشفي من عدة أمراض، مثل: أمراض القلب والشرابيين، أمراض الجهاز الهضمي وداء المفاصل والروماتيزم.
- 2 - يخلصنا الصوم من جميع رواسب وتراكبات الدهون والكوليسترول المتجمعة داخل الشرايين والأوردة، والتي قد تؤدي إلى الإصابة بجلطات.
- 3 - إن الأمراض التنفسية: كالزكام، والربو، والتهاب الجيوب الأنفية، والتهاب القصبات الهوائية تتج عنها مادة مخاطية، هذه المادة تتحلّل ويتخلص منها الجسم فيصبح التنفس أسهل.

خصبة لنمو البكتيريا الضارة، والمواد المسرطنة وبالتالي يصاب المرء بأمراض في مختلف أعضاء الجسم.

لذلك، يتبين أن إحدى فوائد التكليف الإسلامي بالصوم هو التخلص من هذه السموم. وهذا ما يوافق قول النبي محمد ﷺ: «صوموا تصحوا»⁽¹⁾.

* ما الذي يحدث داخل أجسادنا عندما نصوم؟

بداية، الصوم يؤمن الراحة للجهاز الهضمي ويوفر للجسم الطاقة التي كانت تستعمل عبر الجهاز الهضمي ليؤدي وظائفه. بعد ذلك يستفيد الجسم من هذه الطاقة الموقرة ليبدأ عملية تطهير الجسد من السموم فيفكّ ويحرق كلّ البكتيريا، والتجلّطات، والخلايا غير الطبيعية والميتة، والأنسجة المتضررة، فيحملها من الخلايا ويأخذها إلى مجرى الدم ليتخلص منها، فتتراكم داخل الدم في الأيام الأولى من الصيام. لهذا



*الأسلوب الصحي للتغذية السليمة خلال شهر رمضان؟

- 1 - عدم الأكل حتى الشعور بالشبع التام في وجبتي السحور والإفطار، لتجنب الإصابة بالتخمة ولترك المجال لتناول وجبات خفيفة أخرى.
- 2 - التأني أثناء تناول الطعام ومضغه بشكل جيد لتنشيط عملية الهضم.
- 3 - الإكثار من تناول السوائل التي تعوض الجفاف وتكافح معاناة الإمساك الشائعة خلال شهر رمضان. ولكن مع مراعاة أن تكون السوائل من دون سكر لأنها تزيد من عطشنا مساءً، وفي اليوم التالي.
- 4 - يحتاج الشخص العادي من 2 إلى 3 لتر يومياً من السوائل: العصائر والألبان، بحيث لا تتضمن القهوة أو أي مشروب فيه مادة الكافيين لأنها مدرة للبول وتساعد على خسارة المياه والأملاح من الجسم.
- 5 - الإكثار من تناول الفاكهة والخضراوات الطازجة لاحتوائها على نسبة عالية من الماء والأملاح والفيتامينات بشرط غسلها جيداً للتخلص من الأوساخ والميكروبات والحشرات التي تزداد في فصل الصيف.
- 6 - تجنب الإكثار من تناول الملح، والمخللات والبهارات والتوابل لأنها

- 4 - يساعد الصوم، أيضاً، على تعديل نسبة السكر في الدم.
- 5 - كما يساعد على التخلص من الوزن الزائد ومن تراكمات وخلايا الدهون غير الضرورية، وغير الطبيعية. كما أن المعدة وبعد عدة أيام من الصيام تتخلص في الحجم، ويصبح الشعور بالجوع أقل تدريجياً.
- 6 - يعيد الصوم للأشخاص الذين يعانون من النقص في الوزن، بسبب مشاكل في الجهاز الهضمي، يعيد لجسدهم التوازن ويساعدهم على كسب الكيلوغرامات.
- 7 - وأخيراً، إن شهر رمضان هو الوقت الأفضل للأشخاص الذين يريدون التخلص من الإدمان على الكافيين الموجود في التبغ، والشاي والقهوة...
- 8 - الصوم ينظف جميع خلايا الجسم بما فيها خلايا الدماغ، وبالتالي تتحسن حالتنا الجسدية والنفسية أيضاً، وتختفي كل الحالات النفسية السلبية مثل: التوتر والخوف والضغط النفسي.
- 9 - نتحرر نفسياً وجسدياً ونشعر بصفاء ذهني وحالة تركيز ذهنية كما وتعالج لدينا مشكلة النسيان.

**الصوم ينظف جميع خلايا
الجسم فتحسن حالتنا
الجسدية والنفسية أيضاً**



أفضل ما يُبدأ به الإفطار هو
التمر، فالسكريات الموجودة
فيه سهلة الامتصاص



تزيد الإحساس بالعطش.

7 - تقليل تناول الأطعمة الدهنية
والدسمة لأنها تشكّل عبئاً على الجهاز
الهضمي.

8 - إبعاد أولادك عن تناول المشروبات
الملوّنة لأنها تحتوي على نسبة عالية
من السكر كافية لتدمير فيتامين
(B) في الجسم.

9 - مراقبة ما يتناوله الصائم من حلويات
مع اختيار الأصناف التي تحتوي على
سعرات حرارية أقل. ويفضّل أن
يتناول طبقاً من سلطة الفواكه مثلاً
قمر الدين أو التمر بدلاً عن الكنافة
والقطايف والبقلاوة...



10 - تجنّب تناول المشروبات الغازية مع
وجبة الإفطار والسحور لأنها تحدّ
من كفاءة الهضم وتملأ المعدة.

*وجبة الافطار

1 - أفضل ما يُبدأ به الإفطار هو التمر
(حبة إلى حبتين) فالسكريات
الموجودة فيه سهلة الامتصاص
وسريعة الوصول إلى الدورة الدموية
وهذا ما يحتاجه الصائم بعد ساعات
طويلة من الامتناع عن الطعام حتى
تنشط إفراز الأنزيمات في المعدة.

2 - بعدها نشرب قليلاً من الماء الذي
يجب أن يكون قليل
البرودة حتى لا





يؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية في المعدة ويسبب عسر هضم.

3 - لتعويض المياه تناول الحساء الدافئ قبل تناول الطعام، حيث إن الشورية تهيئ المعدة وتساعد على إفراز الأنزيمات (والأفضل أن تكون محضرة منزلياً).

4 - يفضل أخذ راحة بعد تناول التمر والشورية لتهيئة المعدة وتنشيطها وإتاحة الفرصة لامتصاص السكريات والسوائل. فمن الضروري عدم التهام الطعام بسرعة والتأني في مضغه حتى لا نصاب بعسر هضم، فيمكننا مثلاً أداء الصلاة أثناء وقت الراحة. بعدها يجب البدء بالأطعمة التالية:

1 - طبق السلطة لإمداد الجسم بالفيتامينات والمعادن والألياف التي تساعد الصائم على الإحساس بالشبع وتقي من الإمساك.

2 - طبق الرئيس يجب أن يحتوي على: اللحوم أو الأسماك أو الدواجن أو بدائلها مثل: البقوليات، العدس، الفول، الفاصوليا البيضاء، أو اللوبيا. والنشويات كالأرز أو الخبز أو المعكرونة أو البطاطس.

بعد ساعتين من الإفطار وعند الإحساس بالجوع:

تناول بعض الفاكهة أو الحلوى المحضرة منزلياً كالأرز بالحليب، المهلبية أو الكاتو الناشف... مع القليل

من المكسرات مثلاً بدلاً عن الحلوى المصنّعة والغنية بالدهون، مع التأكيد على شرب المياه المتواصل خلال هذه الفترة.

*وجبة السحور

1 - تناول السحور ضروري ويفيد في منع الإعياء أثناء النهار ويخفف من الشعور بالعطش الشديد.

2 - يفضل تأخير قدر الإمكان أي قبل وقت الإمساك عن الطعام بنصف ساعة.

3 - تجنب تناول الأطعمة المالحة كالمخللات والبهارات والتوابل أو الوجبات السريعة للحد من الشعور بالعطش.

4 - شرب كمية كافية من المياه.

5 - يستحسن أن يحتوي طعام السحور على أغذية سهلة الهضم كالحليب ومنتجاته مثل الجبنه البيضاء غير المالحة، اللبنة واللبن. بالإضافة إلى الخضراوات الطازجة والفاكهة والخبز لما تحتويه من فيتامينات ومعادن وكمية عالية من السوائل.



الهوامش

(*) أخصائية تغذية.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج59 ص267.



ميزان العدل

في المحاكمة بين
جنود العقل والجهل

فاطمة منصور

هي أنفسنا بكل ما تحمله من تناقضات وكل ما تخفيه من أسرار وكل ما تجليه من حقائق. ونحن في هذه الحياة والامتحانات نحاول أن ننقذها ونربحها. وفي كل مرة نسلك طريقاً ونستخدم أسلوباً لنعرفها ونزيل من أمامها العثرات. نحتاج في كل آن إلى أدوات للمعرفة ومرشدين علماء نستفيد من علومهم وتجاربهم. وفي هذه القراءة إطلالة على كتاب يحمل في طياته الكثير من المفاهيم التي تساهم في جعلنا على تماس مباشر مع أنفسنا حتى نحذروا ولا تأخذنا سطوة الغرور مهما بلغنا في المراتب أو حصلنا من العلوم.

وفي رسالته «ميزان العدل في المحاكمة بين جنود العقل والجهل»، يأخذنا السيد محمد رضا فضل الله إلى أرض الواقع، مباشرة.

الهدف من الرسالة هو تحذير وتنبية ذوي العقول ألا يقعوا في شرك إبليس وحيله ومكائده

*محاكمة بين جنود العقل والجهل

هذه الرسالة ذات أبعاد متنوعة، تركّز على معالجة نوازع النفس وصراعاتها الداخلية، فيعدّ لنا الكاتب محاكمة يترافع فيها كل من جنود العقل وجنود الجهل بأسلوب أدبيّ مبّيع لم نشهد له نظيراً. ويهدف من خلال رسالته ومعالجته الدرامية إلى إبراز قضية مهمّة هي قضية وجود الإنسان من لحظة بداية الخلقة إلى الحساب والقيامة، ومع «نفسه» التي تكون مسرح النزاع والصراع والمواجهة وهي بذاتها المحدّد لمصير الإنسان.

يذهب السيد مباشرة إلى المفصل الأساسي الذي يعدّ محور النزاع، ليبدأ من المناسبة التي دعت لكتابة الرسالة، وهي حادثة صادفها في النجف الأشرف حيث أخفى أشخاص السمك الذي كان قد أعدّه لضيوفه وذلك من باب الممازحة، حيث دهش السيد من هذا التصرف غير المألوف لديه، فكانت تلك الحادثة المحرّك له كي ينقلها إلى مسرح الواقع، ويطبّقها على ميول النفس نحو

الدنيا وطلب متاعها. فعبر عن فكرته بأسلوب قصصي متمع يترك أثراً في النفوس وخصوصاً إذا ما التجأ إلى الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والمروية عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وكذلك الأبيات الشعرية التي ألّفها خصيصاً لهذه الرسالة أو استعان بغيره من الشعراء، وأيضاً لم يغفل الحكم والأمثال المنقولة عن العرب.

هذه الرسالة جاءت في 279 صفحة من الحجم المتوسط. قام بتحقيقها يوسف نظام الدين فضل الله، وقد عمل على تنقيحها وإخراجها بشكل علمي. بعد أن قدّم السيّد للكتاب ووضع الهدف في متناول القارئ، تناول خمس نقاط وهي: جنود الجهل - جنود العقل - الدار الآخرة والحساب - جنود العقل تهاجم جنود الجهل - هجوم مضاد - وختم بالعبارة. ويمكن معالجة محتوى الكتاب كالتالي:

1 - الهدف من الرسالة

وهو تحذير وتنبية ذوي العقول ألا يقعوا في شرك إبليس وحيله ومكائده، فأساليبه معهم مختلفة عن تلك التي يتوجّه بها إلى عامّة الناس.

2 - آلية عمل جنود الجهل والشيطان

يتسلّل جنود الجهل والشيطان من خلال تحوير الخطاب الديني وتفسير الآيات والأحاديث التي تزيّن للمرء مغريات الحياة الدّنيا. وقد ينزلق تحت

مهما بلغ الإنسان فليس بمأمن عن أن يكون محلًا لامتحان

ومكامن القوة والضعف عنده
وصولاته وجولاته لاستمالة النفس
وسوقها إلى جهنم.

- المعسكر الثاني: وهو معسكر العقل،
وجنوده، وأعوانه، ومراكز وجوده،
وحصونه المنيعه، وتأييده، وتسديده
من الروح القدس بصموده الدائم
وصدّه العنيد وثباته، يواجه التضليل
بالبرهان الساطع والحقيقة العلمية
الواضحة.

وهكذا يحصل الاشتباك؛ فالغاية
هي أن تقع النفس في شرك الشيطان
(السّمك) الذي نصبه لها.

ورمز الكاتب إلى أدوات الصراع
العنيف داخل النفس للاستيلاء عليها.
فلكل رمز من رموز العقل وما يقارعه من
رموز الجهل، والحرب ضروس تستخدم
فيها كل أسلحة الإثبات والإقناع.
والصراع لا يتوقف إلى أن تكون الغلبة
لمن ثبت وصمد في النهاية.

5 - بلوغ الصراع ذروته

عندما بلغ إغراء إبليس ذروته
حيث حبك مكيدته وكادت معها النفس

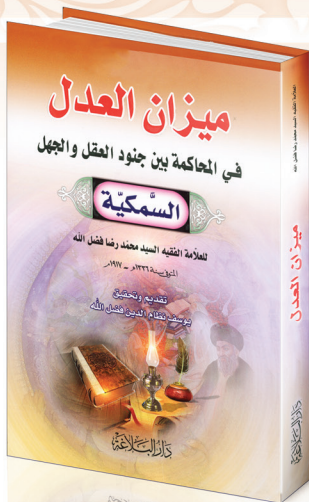
تأثيرها ويقع في مهاويها وهو يظنّ كل
الظنّ أنّه في الطريق السليم، وفي النهج
القويم، وعلى الصراط المستقيم. ولعلّ
الشيطان وجنوده أكثر ما يعملون عليه هو
أن يوقعوا أهل العقل في شرك الجهل،
حتى يسهل عليهم فيما بعد أن يغرقوهم
في شباك أخرى تؤدي إلى ضلالهم بشكل
أولي وإلى إحداث ثغرة بينهم وبين من
هم أقل معرفة منهم، ولعل هذا أدهى
المصاب.

3 - أولى المكائد التي ينصبها الشيطان وجنوده

تتمحور في مغريات لذّات المأكّل
والمشرب وكيفية تسلّط الشيطان على
فئة من القوم، وهم من أصحاب العقول،
والعلم، والاطلاع، فاصطادهم بشركه
وأوقعهم في حبال مكره وخداعه. وهنا،
وفي هذه المرحلة يكون الفخّ المعدّ في
الزّمان المحدّد، وهو يوم سرور وفرح،
ويأتي الفخ المتجسّد بالسّمك الذي يرمز
إلى مغريات الدنيا بكامل أوصافها،
وبأجمل حلّتها يحصل عليه المفتون بلا
تعب ولا مشقة. كل هذا في إطار مسبوك
من تلاعب وحيل تخطف ألباب أصحاب
العقول. والذريعة هي المزاح فتكون
نتيجة هذا الانقياد تبدّل القيم وتغيّر
الزّمان وأهله.

4 - انقسام المشهد إلى صراع قائم بين معسكرين

- المعسكر الأول: معسكر الجهل
وجنوده، وأعوانه، ومراكز وجوده،



المطمئنة تستسلم لهذا المنطق، تدخلت جنود العقل في خطاب مقنع. وكذلك العقّة، والإيمان ولا يغفل دور العلم الذي يبين الحق من الباطل ويرشد بشواهد تثبت براهينه يخضع الجهل أمامها. ولكن الشيطان لا يستسلم، فهو يجدد هجماته بما لديه من مكر وخداع وسلاح الوسوسة. فهو يحاول استغلال الناس عبر مدخل يوم الفرج والسرور حيث تُقدم النفس الأمانة وتُحاول مرة أخرى أن تنفذ من خلال غفلة بعض الناس عن الشكر، فتعاينها المطمئنة بالثناء على صاحب النعمة لكن بعض الناس قد يقع في شرك السمك، الذي وإن اعتبر بعض الناس أنه قد قام بفعل مازحة باختطافه إلا أنه قد وقع فعلياً في شرك إبليس والذي استغل أولي الألباب وأصحاب العقل.

6 - العبرة

بعد أن تداخلت المشاهد بين المواقف، واعتلت كل أطراف الصراع منبراً، واتخذت من حججها متراساً تدفع به الطرف الآخر، وتحاول أن تقلبه، كانت المفاجأة باغتيال السمك، وهنا العبرة التي أرادها الكاتب أن تكون كالصاعقة فيتأمل الجميع وتكون النتيجة أن الإنسان مهما بلغ ليس بمأمن من أن يكون محطاً للامتحان.

كانت القضية التي شغلت بال السيد محمد رضا فضل الله أن يوسع بالكشف عن النفوس والقوى الباطنية، والعقل

وجنوده والجهل وجنوده، فجاءت رسالته «السَّمَكِيَّة» مليئة بالحكم والدلالات وفيها تسليّة للامة وتذكرة لأولي الألباب، بعيداً عن الأسلوب المعهود قبلاً في تناول هذه القضية؛ فذهب إلى التطبيق العملي بأسلوب قصصي متين فيه من الرقة والعذوبة ما يجعلك تتابع الفكرة تلو الأخرى دونما ملل بخطابات نثرية وصيغ بلاغية. وما انتهج من أسلوب اعتلاء المنابر وإلقاء البراهين والحجج وإجراء المناظرات بين الطرفين، دون أن يبتعد عن رؤية الدين ودور العقل في ما يقع لمصلحة الإنسان وسعادته في الدارين.

إن إحياء مثل هذا التراث يعدّ واقعاً من أهم الأدوات التي ترشد الإنسان إلى ضرورة العودة إلى بطون كتب العلماء الأجلاء لتحصيل الفائدة والاستنارة بالمعرفة والهداية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا يَبْصُرُ
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



نسرين إدريس قازان

فاجأها الانتظارُ على حين غرة...
وصارت أسيرة النافذة تنظر من خلالها
إلى الطريق عساها تحملُ إليها ظلاً
يعيد إليها الحياة التي فارقتها، فصدى
قلبها وكأنه قرعُ طبول في فراغ مقبت...
تذكرته طفلاً يجلسُ على المقعد الحجري

شهيد الوعد الصادق علي نمر اليتامي

(ولاء)

اسم الأم: نعمات اليتامي
محل الولادة وتاريخها: الهرمل

1987/01/19

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل : 324

محل الاستشهاد وتاريخه:

حاربيس 2006/07/25

وعيناهُ معلقتان على البوابة الكبيرة، التي ما إن تطل منها حتى يصرخ راكضاً إليها «ماما»، فتضمه والدموع تبلل الوجنتين...

*ذكراه وشوق للسيدة خولة

عليه السلام

والآن؛ إذا ما رجع، ستركض إليه، لتجتو أمام قدميه باكية، ولتشتم منه رائحة البطولة المنبعثة من ثيابه... لكن تلك الطريق حملت إليها عشرات الظلال، إلا ظل صغيرها المدلل علي... بل صارت تعبها نحو قبره، على ترانيم من شوق غريب، شوق يذكرها بشوقها لزيارة مقام السيدة خولة عليها السلام في بعلبك لَمّا حملت به في أحشائها، وذكرى حلم جميل كانت فيه السيدة خولة طفلة في السرير تنظر إليها وتضحك، وعندما تهّم بالاقتراب منها تغمض عينيها وتنام. حينها، فتحت الأم عينيها وقلبها مضطرب بالسعادة، وسرعان ما أحست بألم المخاض، وأنجبت طفلها في اليوم ذاته، وأسمياه علياً ليبارك البيت بهذا الاسم. تبدلت أحوال العائلة بعد ولادة علي،

فزاد الخير وتعمت الأسرة، وعاش علي صغير العائلة مدللاً بين أفرادها، ولكن هدوءه الشديد ساء والدته التي أحبّت أن ترى ابنها يلعب أو يقوم بأي فعل، فأنت إليه تقنعه بمشاركة إخوته وأولاد عمه بلعب الكرة، فرفض واكتفى بالوقوف جانباً متفرجاً عليهم.

*فراق والدمع سلوى

عند بلوغه الرابعة من عمره، صنع الزمن قلبه الصغير، وارتحل والده عن دار الدنيا، ليعكس اسم العائلة الذي حمله واقع حاله. وتكفل أخوه الكبير برعايته ومتابعته إلى جانب أمه. وارتأى الأخ بعد مدة من الزمن، وعقب تأمل بوضع العائلة والظروف المحيطة بها، أن يسجل علياً في مبرة السيد الخوئي عليه السلام ليتلقى تعليمه. كانت لحظات قاسية على فؤاد ذلك الصغير الذي وجد نفسه فجأة بين جدران الوحدة عوض ذراعي أمه، وصار الدمع سلواه، والانتظار قوته، حتى إذا ما انقضى الأسبوع وحان وقت الزيارة رُدّت الروح إليه، ولجأ إلى أمه ملتصقاً بنبض فؤادها، ما كان يجعل من الفراق أصعب، فصار أخوه يذهب أحياناً وحده لزيارته رحمةً بقلبيهما ولشدة ما كان فراقهما، بعد اللقاء، مؤلماً وحزيناً.

عشرُ سنوات عجاف مرّت، وعاد علي إلى البيت حاملاً بيده شهادة تخرجه من معهد علي الأكبر. كان شعوراً لا يوصف بأنه سينام هذه الليلة وليس عليه تحضير

عشرُ سنوات عجاف مرّت، وعاد علي إلى البيت حاملاً بيده شهادة تخرجه



البيت ﷺ ، فرافق بعض الحملات إلى الأماكن المقدسة ليحمل بصوته الشجي الذي تهزُّ فيه نبرة الحزن أرواح من حوله إلى عالم من الأُنس بالله عزَّ وجلَّ. ولأنَّه شُغف بالمعرفة انتسب إلى الحوزة الدينية ليرتشف من نبع العلوم الأصيلة، وصار علي شيخاً بين معارفه ولكن بلا عَمَّة.

*الجهاد لخاصة الأولياء

هذه الروح النقية السريرة، كانت تدرك أن الله تعالى يؤتي من أبواب عدة، ولكن باب الجهاد جعله لخاصة أوليائه، فطرق هذا الباب متمنياً أن يكون من أولئك الخاصة الذين اجتباهم الله، فخضع لدورات عسكرية وشارك في بعض المهمات الجهادية، وكان مجاهداً

حقيقته التي كانت تخبئ فيها أمه بين طيات ثيابه حبات من اللؤلؤ المالح... خلقت عودة علي حياة جديدة في المنزل، وكأن الأم التي تجلبت برداء الحزن أزاحت الستائر عن النوافذ لتدخل شمس الأمل، وعادت الضحكة إلى القلب الذابل. ولكن العودة التي أنجبت تعلقاً فريداً من نوعه بين الأم والابن، خبأت تخوفاً وترقباً من الآتي... شيء كانت الأم تحاول أن تتجاهله كي لا تقسد سعادتها بولدها.

*شغف بالعبادة والدين

كان علي شاباً مؤمناً هادئاً، يقوم بالواجبات ويسهر على المستحبات، وكان يلفت من حوله بتقاسيم وجهه حينما يكون في محراب صلاته، فهدوؤه تجلّى نوراً يسلبُ الأنظار، وأنست أمه بصوته في صلاة الليل، ولفستها بمبادرته إلى الخروج مع الفجر إلى المسجد لأداء صلاة الصبح، محافظاً على علاقته الوطيدة ببيت الله، ونذر نفسه خادماً لأهل

روحه نقية السريرة كانت تدرك
أن الله تعالى يؤتي من أبواب
عدّة، ولكن باب الجهاد جعله
لخاصة أوليائه

الراس، هناك حيث شمخت المقاومة وأذلت العدو الإسرائيلي... هناك، حيث ثبت المجاهدون وخاضوا مواجهات بطولية قلّ نظيرها. وكان عليّ مع كل طلبة رصاص يُطلق نبضة من فؤاده. فإذا ما نفذ الرصاص، صار قلبه السلاح...

وحان وقت الخروج من مارون بناءً لطلب القيادة، فانتقل عليّ إلى قرية حاريص ليكمل ورفاقه المواجهات من هناك. وكانت الصلاة استراحة المحارب، فصلّي عليّ جماعة برفاقه وقرأ لهم الدعاء والطائرات تحجب السماء، لكن أبواب الجنان المفتوحة لهم فاح عبّقها بين أنفاسهم. وذات يوم، أثناء تنقلهم من مكان إلى آخر، كشفتهم طائرة الاستطلاع ولم يكن ثمة مكان يلتجئون إليه، فمشى عليّ ورفاقه وهو يقرأ سورة الدخان عن ظهر قلب، حتّى وصلوا إلى المكان المقصود، ذلك المكان الذي سرعان ما تحوّل إلى نقطة ختام. والأم المنتظرة والمتلهّفة لعودة ابنها، عادت لتلبس ثوب الانتظار من جديد واللقاء إن شاء الله في الجنة...

كتوم السرّ، يشاق إلى الرحيل، وكلما ذكر الشهادة على لسانه تذكر المصاب العظيم الذي أصاب قلبه حين استشهد السيد عباس الموسوي رحمه الله، متمنياً للحاق به سريعاً.

ولكن الحرب التي كانت جمرًا تحت الرماد بعد تحرير العام 2000، دفعت بالناس إلى استبعاد عودة «إسرائيل» مرة ثانية، وخاف عليّ من زمن السلم الذي يحرم المرء فيه من الشهادة، فكان أثناء طوافه بين المقامات يدعو الله أن يمنّ عليه بشهادة قريبة عاجلة.

***مجاهدون ثبتوا وشهداء ارتفعوا**

وحانت لحظة تحضير الحقيبة من جديد في تموز من العام 2006. وجّل قلب الأم وهي تنظر إلى ابنها يقوم بوضع أغراضه فيها من دون أن تمدّ يد المساعدة له، بل حاولت ثنيه عن الرحيل، غير أن اللحظة التي انتظرها بفراغ الصبر قد جاءت، فقبّل يدها ومضى ليكون في الخطوط الأمامية، في مارون



الأدب

إبراهيم منصور (*)

*من أمثال العرب

«إِنَّ ذَهَبَ الْعَيْرِ فَالْعَيْرُ فِي الرِّبَاطِ».

العَيْرُ: الحمار، ومعنى المثل: إِنَّ ذَهَبَ الحمارُ فهناك حمارٌ آخر يحلُّ محله. وكان لأهل الشام أيامَ بني أميةً مثلٌ آخر هو: «عَيْرٌ بَعِيرٌ وزيادة عشرة»، وذلك أَنَّ خلفاء بني أمية كلَّما ماتَ واحدٌ منهم زادَ الذي يخلفه في عطائهم عشرة، فكانوا يقولون المثل عند ذلك.

من أجمل الحديث

قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غرٌّ كريم والفاجر خَبٌّ لئيم»⁽¹⁾. فالمؤمن ينخدعُ لانقياده ولينه، وهو ضدُّ الخَبِّ. يُقالُ فتى غرٌّ وفتاة غِرٌّ، وقد غَرِرْتُ تَغَرُّ غرارةً. ومؤدَّى هذا الحديث الشريف أَنَّ المؤمنَ المحمودَ مَنْ طَبَعَهُ الغرارةُ وقَلَّةُ الفطنةِ للشرِّ وترَكُ البحثِ عنه.

وأما الحديث الآخر للنبي ﷺ: «لا يُلدغُ المؤمنُ من حُجَرٍ مرتين» فهو تحذيرٌ وتنبيهٌ للمؤمنين الغافلين من أن يقعوا فريسةً لخداع الأشرار ومكائدهم. وقد جاء في حديث الجنة: «يدخلني غرَّةُ الناس» أي البسطاء الذين لم يجربوا الأمور، فهم قليلو الشرِّ منقادون، وقد آثروا إصلاح أنفسهم والتزوُّد لمعادهم ونبذوا أمور الدنيا⁽²⁾.

من أجمل النثر

ما قيل في شعر المديح قصيدة قالها الشاعر الكبير بولس سلامة
في مدح الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي قدس سره،
ومنها هذه الأبيات:

طالبيّ لم يخيب مأملاً	للعلی بل زادَ فوق الجاهِ جاهاً
تخشعُ الأقطابُ إجلالاً له	فإذا تذكّره تحني الجِباها
صيته الفوّاحُ في عاملةٍ	يبعثُ الأشواكَ ورداً في رُباها
أصبحتْ صُورُ به أم القرى	بوركَ النسرُ الذي يحمي قُراها ⁽³⁾

من أقبح الشعر

رمى الوليدُ بن يزيد (لعنهما الله) القرآن بالنشأب، وهو في مجونه وسكره، فقد
ذكروا أنه عاد ذات ليلة بمصحف، فلما فتحه وافق صفحةً فيها: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ
كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ (إبراهيم: 15-16)،
فأخذ القوس والنبل وجعل يرميه حتى مرّقه، ثم قال:

تهددني بجبارٍ عنيدٍ؟	فها أنذاكَ جَبَّارٌ عنيدٌ
إذا ما جئت ربك يومَ حشرٍ	فقلْ يا ربّ: مرّقني الوليدُ ⁽⁴⁾

من أجمل الاستعارة

معروفٌ أنَّ الغضب هو نقيض الرضا، وقد غضبَ الله على الكافرين، أي
أنكرَ عليهم عصيانهم وأبعدهم عن رحمته وعاقبهم. ولكنَّ العرب تستعيرُ
الغضب لغير المعقول فتقول: غضبَ الخيل على اللجام، أي تعضُّ على اللجام
فكانها تغضب. والغضب: الثور، والغضوب: الحيّة الخبيثة. ومن الاستعارة
قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ (الفرقان: 12)، أي صوتاً كصوتِ
المتغيّظ الغضبان، فقد جعل الله عزَّ وجلَّ للنار غضباً على الاستعارة.

*من الأضداد

«الغابِرُ»: لهذه المفردة معنيان، فالغابِرُ هو الماضي، والغابِرُ هو الباقي، ومن هنا التضاد؛ وفي معنى الباقي جاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان اعتكف العَشْرَ الغوابِر من شهر رمضان، أي البواقي، جمع غابر. ونقول في الأحداث: حَصَلَ ذَلِكَ فِي الزَّمنِ الغابر، أي الماضي.



*من المتقارب لفظاً ومعنى

«دَحَرَ - دَحَقَ»: نقول: دَحَرَهُ يَدَحَرُهُ دَحَرًا ودَحورًا: دفعه وأبعده (طرده)، وقد جاء في التزليل العزيز: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دَحُورًا﴾ (الصافات: 8-9)، أي يُبَاعَدُونَ وَيُطْرَدُونَ. ومثله فعل دَحَقَ. وجاء في حديث عَرَفَةَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إبْلِسُ فِيهِ أَدَحَرُ وَلَا أُغِيظُ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ»⁽⁷⁾. والدَحَرُ هو الدفع بعنف على سبيل الإهابة والإدلال. والدَحَقُ: الطرد والإبعاد، وقد جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن»⁽⁸⁾.

*من غريب القرآن والحديث

«مُقَمَّحُونَ»، قال الله تعالى: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقَمَّحُونَ﴾ (يس: 8)، أي خاشعون أدلاء لا يرفعون رؤوسهم. وقال رسول الله ﷺ للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «سَتَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ، وَيَقْدَمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُّقَمَّحِينَ»⁽⁵⁾ ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح؛ لأن الأغلال تجعل الأيدي تلي الأذقان والأعناق⁽⁶⁾.

*عامي أصله فصيح

«الضَّهَرُ»: كُنَّا نَظُنُّ - كبقية الناس - أَنَّ «الضَّهَر» كلمة عامية أصلها الظَّهْرُ، ثم اتَّضَحَ لَنَا بعد البحث في معاجم اللغة، أَنَّ الضَّهَر كلمة فصيحة ولها معنيان: السُّلْحَفَة، والبُقْعَة من الجبل يخالف لونها سائر لونه، وقيل: أعلى الجبل. هذا وأغلب الظن أَنَّ أصل الضَّهَر والظَّهْر واحد، وهو الظهور والبروز.

*من حكم الأجداد

«الطعام نصفه يُقَيِّت ونصفه يُمَيِّت».

يُروى أنَّ الشيخ رشيد حمادة شيخ عقل الدروز في زمانه، حضر يوماً إحدى الحفلات، فشرَّب نصف كوب الليموناضة وترك الباقي، وعندما جيء إليه بصحن من الحلوى تناول كذلك نصف ما كان فيه وترك الباقي، وهكذا فعل بالقهوة إذ شرب نصف ما كان في الفنجان، فلما سئل عن السبب قال: «الطعام نصفه يُقَيِّت ونصفه يُمَيِّت».

*من دقائق اللغة

«الشُّكْرُ والْحَمْدُ»: الشُّكْرُ مثلُ الحمدِ إلَّا أنَّ الحَمْدَ أعمُّ منه، فإنَّكَ تَحْمَدُ الإنسانَ على صفاته الجميلة وعلى معروفه في حين أنَّكَ لا تشكره إلَّا على معروفه دون صفاته؛ لذا فتحن نشكر الله على نعمائه وآلائه، ونَحْمَدُه على كلِّ حال، لأنَّه أهلٌ لذلك.

*هل من تناقض؟

الثعبان، في لغة العرب: الحَيَّةُ الضخمُ الطويل، الذَّكْرُ خاصَّة؛ يقول الله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ (الأعراف: 107)، وقال سبحانه في موضع آخر: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ (النمل: 10)، والجَانُّ: الصغير من الحَيَّات، فكيف جاز هذا الاختلاف؟ والجواب هو: أنَّ خَلَقَهَا خَلَقَ الثَّعْبَانَ العظيم، واهتزَّ أَرْضُها وحرَّكْتُها وخَفَّتْها كاهتزاز الجَانِّ وخَفَّتْه، فليس في الآيتين تناقضٌ أو تضادٌّ.

*من نوادر العرب

يُحكى أنه أجزيت الخيلُ للرَّهَّان (السَّباق) يوماً، فجاء فرسٌ فسَبَقَ، فجعل رجلٌ من المشاهدين يكبِّرُ ويثبُّ من الفرح، فقيل له: أكان الفرسُ لك؟ فقال: لا، ولكنَّ اللَّجَامَ لي!

الهوامش

- (*) عضو اتحاد الكتَّاب اللبنانيين.
- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 72 ص 265.
- (2) لسان العرب، ابن منظور، ج 5 ص 12.
- (3) موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، مجلد 8، ص 312.
- (4) بحار الأنوار، م، س، ج 38 ص 193.
- (5) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 1 ص 31.
- (6) لسان العرب، م، س، ج 2 ص 566.
- (7) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 5 ص 72.
- (8) نهج البلاغة، الخطبة 57.

آت إليك

نسرین إدريس قازان

كانت أسرع لحظة.. حين ترك
صوت المكابح صدى لم يبارح
روحي وإن لم أسمع.. يومها كنتُ
أبحث في قلبك عن نبضين عوض
النبض الواحد.. ولكن كلاهما
توقف.. حينها توقف قلبي عن
الخفقان؛ غير أنني لم أمت..
حينما قلبت التراب فوق
جثمانك.. كنت أدفنُ معك
وديعتين؛ ابنتي التي مكثت في
رحمك ثمانية أشهر ورحلت معك..
وروحي.. وليس ثمة أصعب من أن
تدفنُ روحك بيديك..

نور..

ولكنها الحياة، هكذا تأخذنا يا نور..
أحدٌ منا لا ينتبه أن أسرع لحظة قد توافيه
على حين غرة منه.. كما وافت قلبي؛ فجأةً
صار البيتُ خالياً منك.. ومني أيضاً.. وما
عاد الانتظار يجدي..

لا يزالُ كل شيء حاضراً في فؤادي؛
وكأن نبضه صار صفحات أقلبها كيفما
تلفتُ؛ هنا كانت تجلس؛ هذا انعكاسُ
بسمتها.. هنا كانت تحضّر الطعام..
هذه عباءتها.. هذه ثياب الطفلة..
وهنا كانت تقف لتودعني إلى عملي.. يا
شمعة أضاءت لي حياتي؛ لو كنتُ أدري
أن ريح الرحيل ستطفئك سريعاً لخباتك
في تشعبات القلب لتحرقني كل ما بي من
وجود.. يا نور حياتي لا تتركيني وحيداً..
لا تتركيني وحيداً..

ها إنني وقفت يا نور لأرحل.. نظرتُ
إلى بيتنا النظرة الأخيرة.. ودعته..
وأودعت قلبي كل الحب الذي حملته لك..
حزمتُ مع حقيقتي أشواقتي..
فانتظريني يا نور أنت وطفلتني، أنا أتُ
إليك.. انتظريني فإنها أسرع لحظة قد
جاءتني مع الرصاص.. لقد وصلتُ فهلا
فتحت باب الجنة لي حتى اسمع صوت
طفلتني الصغيرة تصرخ: إجا بابا..

يا زهرة العمر التي سرعان ما
قطفتها المنية، وفراشات الحب الغضة
في ربيع الحياة تطير في عينيك.. كم
تمنيتُ أن أسألك كيف رأيت آخر لحظة؛
هل اختصرت كل شيء؟ كل الطفولة
التي كنت فيها ترتعين فرحة؟ كل الدموع
التي ذرفتها بين كفي والدك حينما عاد
جريحاً؟ قد صار شهيداً الآن يا نور..
فجراحه التي حملها منذ 16 شباط 1992
يوم كان في موكب السيد عباس الموسوي،
أيقظها وجع رحيلك، والقلب المنهك ما
عاد يتحملُ سياط القهر، فمضى إليك
مشتاقاً..

أما أنا... فلا أحد يفقه لغة صمتي...
فمن كانت تفهمني دون كلام مضت،
وتركتني وحيداً بين الذكريات.. أنا الذي
انتظرتُ أن أصير أباً يوماً بيوم، بل لحظة
بلحظة.. تخيلتُ الصرخة الأولى لابنتي،
وكيف أحملها طرية بين ذراعي لأؤذن
لها في أذنها، لم يخطر ببالي لوهلة أني
سأحملك أنتِ إلى مثواك الأخير وأصلي
عليك صلاة الميت..

رحلت نور ضاهر النمر (1988) إثر حادث سير بتاريخ 2012/6/10، وكانت حاملاً في الشهر الثامن،
ولحق بها أبوها المجاهد الجريح ضاهر محسن النمر بتاريخ 2013/2/25، أما زوجها الشهيد المجاهد
محمد حسن إبراهيم البدوي فقد استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/05/19.

عُد لتحكي لنا تموز

سمية نور الدين

الدائم هو استضافة مجاهد جريح... بالرغم من الألم، إلا أن الفرح يدخل البيت، ضيف عزيز يزورهم، على أمل الاستيقاظ على قدوم ضيف مميز. إلا أن لتلك الليالي عادات لا تتغير، تحرم أمّ ثائر النوم. قامت من مضجعتها لتصلي، رفعت يديها للسماء ودعت: ربّ، أعد لي ولدي، ربّ أثلج قلبي، غصت.. فصمتت. سمعت أنيناً من الغرفة المجاورة.. أنين جرح لم يلتئم.. بكت دمعيتين.. وعادت لدعائها لكنها هذه المرّة قالت: ربّ.. ولدي لديك، تحرسه ملائكتك، وتحت ناظريك، إن كان شهيداً أسكنه جنانك، وإن كان حياً فامدده بقوة لينتصر.

مضى أكثر من خمسة عشر يوماً. انتشر الهدوء المرعب في أرجاء المدينة، خلت السماء من طائرات التجسس. وللمرّة الأولى ستخلد سارة للنوم بعمق. لكن شوقها لرؤية أخيها لم يستكن لحظة، دعاء مستمر، الدموع تسكن الألم أحياناً، فقررت أن تكتب له:

تحية طيبة وبعد.. أذكر أنني عندما كنت صغيرة سمعت عن شباب يرتدون بزّات عسكرية، يفتشون الأرض ويلتحفون السماء، يصدون الناس بأرواحهم،

- خير.. ما سبب المفرقات؟
- زغردي يا حجة. الشباب حماهم الله أسروا جنديين إسرائيليين.
أم ثائر: حماهم الله وأيدهم بنصره.. (مع عينين كادت أن تفضحا السر).
وتعود الأم الدامعة إلى المنزل.. تستقبلها ابنتها سارة.. أم ثائر: هل اتصل أخوك؟ إنها العملية الأولى التي يشارك فيها.. هل ذكروا أن هناك شهداء؟ سارة: توكل على الله.. إنها ليست العملية الأولى للمقاومة. كانت الأيام تمرّ على تلك العائلة بثقل غير اعتيادي. قضتها أم ثائر بالدعاء للنصر. وفي ذلك اليوم شعرت بشيء مختلف، إنه قلب الأم، شيء ما قد حدث، تستعيز وتدعو. مع حلول ساعات المساء.. يعود الأب إلى البيت، بوجه مخطوف: ابن أخي... عاد اليوم... جريحاً. كان وقع الخبر أقوى من الصواريخ التي تدكّ الضاحية الجنوبية لبيروت. والشيء الوحيد الذي قد يشغلهم عن التفكير





يموتون لنحيا.
وكنت أتمنى
لو ألتقي
أحدهم
فيمسح
على رأسي.
هؤلاء الذين
لا أراهم إلا
بعد الاستشهاد.
اشتقت إليك..

فعد إلي.. عد إلى حضن أمك

ونظرة أبيك.. وضحكة أختك وهمسة
أخيك... عد لتحكي لنا عن بطولات
ما عرفناها.. وتحقق حلم طفلة.. عد
منتصراً.. رافعاً راية الحسين.. عد
جندياً من جنود المهدي ورجلاً من رجال
الله.. والسلام

العدو أنهكته الحرب، خبرٌ يفرح قلوب
الجميع. وانتصرنا، والمجاهد عائد لا
محالة، أيًا تكن حاله.. وطال عليها الليل،
ترتقب شروق شمس الرابع عشر من آب،
تنظر إلى السماء لحظة، وتدعو ربها
ساعات. عند الثامنة تحرك العائدون
إلى أرضهم، أمّا هي، فتحرّكت في أرجاء
بيتها ترتبه، اليوم سيعود... لم يعد ثمة
أي عائق.. ينتصف النهار.. وما من خبر.
تواسي نفسها بأن الطرق مقطّعة والسير
كثير، والمشوار طويل... «الشباب» لن
يتركوا المواقع ويعودوا بهذه السرعة.

مع شمس الخامس عشر، الانتظار
مستمر والألم يكبر.. يصدح صوت
مرسيل خليفة وأجمل الأمهات.. «لم تنته
الحرب.. لكنه عاد..» تنتفض أم نائر..
تصرخ بوجه مرسيل.. «من الذي قال

ذلك؟ الحرب انتهت وهو لم يعد». مضى
على مغادرته المنزل 39 يوماً.. غداً يتم
الأربعين.. لم يعد لدينا قلب يحتمل، ربنا
أفرغ علينا صبراً... الأربعاء 2006/8/16..
يمرّ اليوم، تغيب الشمس ولا خبر،
يسمعون الأخبار، فضيحة مرجعيون!
انشغلوا بالخبر. وفي لحظة مباغته يرن
«الإنترفون».. تجيب سارة: ألو.. ألو..
من..؟ ولكن لم يجيبها أحد، رغم ذلك
سارة عرفت بقلبها.

وقفت عند الباب.. سمعت صوت
المصعد.. توقف في طابق يسبقهم..
فتحت الباب بهدوء.. سمعت صوتاً يقول:
حمداً لله على سلامتك نكلّم لاحقاً..
وقبل أن يتحرك المصعد صعوداً.. وفي
لحظة لا تدري من الذي حرك شفيتها
راحت حنجرتها تصدح: «إنه هو!!» ظهر
أمامها بلحيته الطويلة، فارتمت بين يديه،
أخي المجاهد، أخي المنتصر.. أخي رجل
من رجال الله!! تحت صدمة اللقاء كل
الدموع لم تكف.. وأمّه ما عادت تدري..
أقبله.. أكلّمه ماذا تفعل؟.. النذر!!!
عليها أن تضي بنذرهما!! لا بل بنذورها..

ما زال حيدر الكرار مدرسةً

الشاعر خليل عجمي

أظنُّه خالفَ الأخلاقَ والأدبا
من كربلاء شعاعَ الطفِّ والعصبا
لأنها تدعُمُ التزوير والكذبا
درب الحقيقة في الدنيا فذاك ربا
لكي تدرُّ لنا الأموال والذهب
لآل بيت رسول الله منتدبا
سرَّ الحضارة هذا الموقف انقلبا
الكرار في تسعةٍ منها قد اعتصبا
لم يستعينوا به ما أدركو السُّحبا
لأعرضَ الحق عن فرسانه وكُبا
لتستعيد ضياءَ البدر إن حجا
ما زال سيفاً على الأعداء ملتهبا
لولا ما ظلَّ سيف الحق منتصباً
الفدُّ العظيم الذي فاق المدى رتبا
وكلُّ شهرٍ لدينا قد غدا رَجبا
يوماً ولا عن سماء الثورة احتجبا
الدَّهر العصبِ وما يوماً به غلبا

مَنْ لم يتوجَّ بآل البيت ما كتب
وكلُّ قافيةٍ لا نستمدُّ بها
لا خيرَ فيها ولا تاريخَ يشكرها
فالشعر ما لم يكن نوراً تُضاء به
ليس المهم بأن تُبنى قصائدنا
إنَّ المهم بأن تبقى حضارتنا
يا من توهمت أن الغربَ مُكتشفُ
فالعلمُ عشرة أعشار وحيدة
وشارك الناس في العُشر الأخير ولو
لولا عليٌّ وسيفُ ذو الفقار له
أشعةُ الشَّمس تستدعي بلاغته
إن الإمام علياً في شجاعته
لولا لم تعرف الدنيا كرامتها
إن كان في رمضان استشهد البطل
فإن مولدهُ كان في رجب
ما غاب حيدرة عن أمّتي أبداً
لأنه أسدُ الله الذي غلب



ما زال حيدرة الكرار مدرسة
شتان ما بين سيفٍ يستفيض هُدىً
ما أصعبَ الحشر في الأخرى على رجل
مات ابن ملجم والأيام شاهدة
مات اللعين وللاحرار أسئلة
مات ابن ملجم والتاريخ يلعنه
أما عليٌّ فما زالت بلاغته
ما زال سيف علي في الدُّنا قيساً
حتى الدماء التي فاضت بجبهته
إن الذين على قتل الهدى اتفقوا
أبناء ملجم في أيامنا كثر
أخي المقاوم من يعلوك مرتبة
لا يخدعك أهل الغرب إنهم
فالغرب أحقد ما في الأرض من بشر
صبوا على الضاد بالأضداد حقدهم
رشوا على لهب الصحراء خمرتهم
وأضرموا النار بالأطفال ويلهم
واعلم أخي أن أمريكا إذا ظفرت
لكن سيف أبي السبطين حيدرة

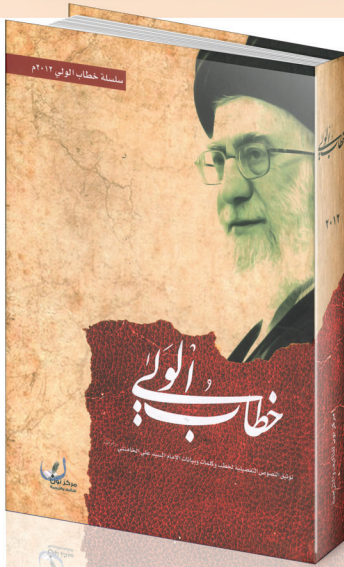
من نورها نستمد العلم والأدبا
وبين سيف دماء الحق قد شربا
رأس عليّ بسيف الغدر قد ضربا
بأنه كل أثم الورى ارتكبا
في أي منقلب هذا قد انقلبا
والعار لطح فيه الأصل والنسبا
تزيّن الكون والتاريخ والكتبا
للثائرين وسيف الكافر انعطبا
قد صاغها الله في أرجائنا شهبا
تلك السماء عليهم أمطرت غضبا
لا يرفضون لأعداء السما طلبا
وأنت تصنع قوس النصر والرتبا
قد حالفوك لكي تبقى لهم ذنبا
إياك إياك أن تحني لهم رقبا
لأنها لغة القرآن وأعجبا
عند الأذان وصلوا فوقها طربا
ومزقوا القبة الخضراء والنسبا
لن ترحم المسجد الأقصى ولا العربا
سيفتك بأمريكا إذا التهب

جنى تموز

الأستاذ حسين مترك

تموزُ فيكَ أينع الثمرُ
تموزُ عُدَّتْ موسماً وجنى
والقاطفون السُّمرُ، موعدهم
هَبَّوا جنوباً قادمينَ على
لبَّيك نصرَ الله صرختهم
لبَّيك، أنت الحقُّ منبِئُهُ
ما همَّهم، عمقُ الجراحِ لهم
ما همَّهم، جودُ النفوسِ لهم
بل همُّهم مارون شامخة
وادي الحجيرِ العزُّ موطنُهُ
هناك عند الصخرِ مسكنُهُ
يا مجدُّ، أنت المجدُّ منتسباً
فلتعرفِ الدنيا وما حضنت
بأننا نرعى مقاومةً
همُّ حماة الأرضِ دنسها
الرعدُ والزَّلزالُ قبضتُهم
أسطورةً للخصمِ قائلةً
بالسيفِ صانوا أرضنا ظفراً
وزمرةً في القصرِ قابعةً
تنكروا للشعبِ من حنقٍ
قالوا له صبراً على ألمٍ
ومالوا نحو الغربِ مقصدهم
ليست كراسي الحكمِ دائمةً
ونحنُ للتاريخِ نصنعهُ

هأمُ العِداً أشلاءً تنتشرُ
فيه رؤوسُ الخصمِ تنحدرُ
لم يُخلفوا، والوعدُ منتظرُ
جنونِ جُنحِ الريحِ قدَّ عبروا
لبَّيك، نحنُ النارُ تستعِرُ
لبَّيك، نحنُ الحقُّ من نصروا
ما همَّهم أخطارُ ما نظروا
ما همَّهم أجسادهم نثروا
مجداً على الأقطارِ تفتخرُ
تُظِلُّهُ الأفياءُ والشجرُ
والترُّبُ في أحضانِهِ أثرُ
لنا، ونحنُ الأصلُ والكِبَرُ
ولتعلمِ الأفلاكُ والقمرُ
بالسيفِ كلَّ المجدِ تختصرُ
خصمُ، فصدّوا الخصمَ، وانتصروا
وخيبرُ في برِّهِ الخبرُ
لم يُقهروا، بل دائماً قهروا
فلتهنأ الأوطانُ والظفرُ
أصحابُها بالعُهرِ قدَّ جهروا
بالشعبِ بالأوطانِ قدَّ غدروا
وهمُ على المظلومِ ما صبروا
مُنَجَّى بذلِ القصدِ ما شعروا
إذ أنتمُ الأشباهُ والصورُ
ونحنُ نحنُ الخلقُ والبشرُ



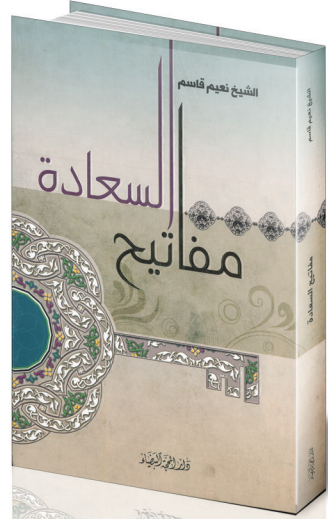
خطاب الولي 2012

صدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية كتاب «خطاب الولي 2012». يتضمن الكتاب خطب وكلمات الإمام الخامنئي عليه السلام التي ألقاها خلال عام 2012 في مناسبات ولقاءات مختلفة. وجرى ترتيب هذه الخطب ضمن عناوين تساعد القارئ في الوصول إلى الموضوع المطلوب، وضمن ثمانية فهارس مختلفة منها: فهارس الآيات، فهارس الأحاديث، فهارس الأشعار، فهارس الكتب، فهارس المناسبات...

يقع الكتاب في 672 صفحة من الحجم الكبير.

في كتابه «مفاتيح السعادة» يهدف فضيلة الشيخ نعيم قاسم، إلى بيان سُبُل الوصول إلى سعادة الدارين (الدنيا والآخرة). فتضمن الكتاب مفردات وعناوين وأفكاراً مؤثرة في جوانب شخصية الإنسان، وتمّ الحديث عنها وشرحها في فصول ثمانية تتضمن أبواباً عديدة، طعّمها بالآيات والشواهد القرآنية وأحاديث عن المعصومين عليهم السلام. واللافت أن الكاتب أفرد في المقدمة مساحة واسعة لأسئلة وهواجس تراود الناس عموماً والشباب بشكل خاص. ثم أجاب عنها في طيّات الكتاب بأسلوب سلس، واضح، ومشوّق. يقع الكتاب في 448 صفحة من القطع الوسط.

مفاتيح السعادة الشيخ نعيم قاسم



أنا ومن بعدي الطوفان

تقف حرية الإنسان على أعتاب حرية الآخرين، قاعدة نعرفها ولكننا للأسف لا نطبقها. وغالباً ما يتشاجر الأهل مع أبنائهم حول هذه النقطة إذ يعتبر بعض الشباب أن من حقهم الاستماع إلى صوت المذياع المرتفع، ومن الطبيعي أن يبعثوا حاجياتهم في غرفهم ومن البديهي أن يشغلوا هاتف المنزل لساعات أثناء مكالمة رفاقهم.. واليكم نموذج حوار يمكننا أن نسمعه في بعض المنازل.

الأم: لماذا تشاجرت مع جارنا أبي أحمد؟
الشاب: لأنه يحاسبني كيف أتحدث مع رفاقي ليلاً من شرفة المنزل.

الأم: ولكنك تزعج الجميع بصياحك من الطابق الثالث بدل النزول والتحدث إليهم بهدوء.
الشاب: إنه يتدخل فيما لا يعنيه.. وأنا حرّ ولا أريد النزول.

الأم: حقاً؟ وهل تعتقد أنك لا تسبّب الأذى للجيران بصوتك الجهوري؟
الشاب: لا دخل لأحد بما أقوم به.. وأنا حرّ!

*نصيحة إلى الشاب

1 - شرح الإسلام لنا معنى الحرية، ومن خلال التعرّف إلى سيرة الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ نتعلم كيف نكون أحراراً دون أن نؤذي غيرنا، ونفهم أنّ الحرية أمرٌ نكتسبه حين نداري الآخرين، وليس كما ينقل لنا الغرب المشوّه القيم: إنّ كل واحد منا لا شأن له بسواه، على قاعدة «ما دمتُ سعيداً لا همّ لي بحزن سواي»!

2 - تخيّل لو أنّ كل واحد منا تصرّف بأنانيّة واعتبر أنّ من حقّه أن يقوم بما يحلو له. مثلاً، من حقّ أخيك أن يشاهد التلفاز، ويرفع صوته بينما أنت تدرس. ومن حقّ والدتك أن تطفئ ضوء غرفة الجلوس لتنام بهدوء. ومن حق ابن الجيران أن يُشعل المفرقعات بعد منتصف الليل ليحتفل.. ألا تتخيّل أن الحياة ستصير صعبة، ولا تُطاق؟!

3 - حين تكثر ثراحتك لراحة غيرك وتؤثّرهم على نفسك، سوف يرتفع شأنك بينهم في الدنيا ويجزيك الله عنهم خير الجزاء لأن الله يرضى عمّن يخدم عباده ويؤمن الراحة لسواه.

4 - ولا تنسَ أن من يمشي على قاعدة «أنا ومن بعدي الطوفان» سوف تبتلعه أمواج الأنانية وحده، ولن يمد له أحد يد العون.

*نصيحة للأهل

1 - من المهم أن تتناقشوا مع أبنائكم حول معنى الحرية، وأن تعلّموهم كيف يحترمون الآخرين ولا يعتدون على حقوقهم.

2 - حين يكبر الشاب معتبراً أنّه محور الكون، وأنّ كل شيء مرتبط براحته وليس للآخرين أي حقوق ينبغي له مراعاتها، يتحوّل إلى إنسان أناني. وهنا يأتي دوركم في تلقين أبنائكم، منذ طفولتهم، كيف يحرصون على مداراة الناس.

3 - قدّموا لأبنائكم نموذجاً حسناً، أما في حال برّرتهم لهم تعديهم على حقّ سواهم، ولو في موقف واحد، فسوف

يصبح الأمر عادة عندهم. ولن تتمكنوا فيما بعد من أن تغيّروا تصرفاتهم هذه، في المستقبل.

الأيكيدو: رياضة التفكير الإيجابي

تتطلب مستوى عالياً من النقاء الذهني، وقدرة فكرية للتركيز على نقاط ضعف الخصم حتى تتمكن من التغلب عليه. وهي رياضة تعتمد على مبدأ الدفاع والسيطرة، فلاعب الأيكيدو نادراً ما يهاجم خصمه لأنه لا يبالغ بهدر طاقته وإنما يحافظ على الهدوء والاستقرار النفسي. ولا تركز الأيكيدو على حركات اللكم والرفس، إنما تدربك على التركيز واستغلال طاقة الخصم لإلقائه بعيداً عبر استخدام الحركات القتالية الدفاعية: العصا الطويلة، السيف أو السكين الخشبي.

وليس الغرض من التدريب على الأيكيدو العنف، بل له فوائد كثيرة: نفسية وعضوية، لأنها تساهم في تقوية الشخصية، وتجعلك أكثر مسؤولية وقدرة على مواجهة المواقف الصعبة. كما أنها تمنحك الهدوء النفسي والاتزان، وتساعدك على تنمية قدراتك العقلية. يشترط في لاعب الأيكيدو أن يتمتع بالخصال التالية:

- 1 - أن يملك سرعة بديهة في ردات الفعل.
- 2 - أن يستخدم جميع حواسه أثناء الممارسة.
- 3 - أن يتوفر لديه توافق عضلي وعصبي عند تنفيذ الحركات المطلوبة.

فوائد ممارسة الأيكيدو

- 1 - تنظم ممارسة رياضة الأيكيدو إفرازات بعض الغدد الصماء في

إذا كنت تبحث عن فن قتالي يعتمد على مبدأ الدفاع والسيطرة ويعلمك الحفاظ على الهدوء والتركيز، فعليك أن تتعلم رياضة الأيكيدو اليابانية لأنها ستساعدك على التعامل مع مشكلات الحياة بأسلوب راق وإيجابي.

تتألف كلمة الأيكيدو من 3 أقسام: أي (合): وتعني الانسجام أو التوافق. كي (気): وتعني الطاقة الكامنة. دو (道): وتعني الطريقة.

ما هي رياضة الأيكيدو؟

الأيكيدو من أكثر الفنون القتالية التي



- 1 - الجسم والتي بدورها تنظّم أداء جميع الأجهزة الداخلية للجسم.
- 2 - تحسّن من الأداء العضلي وتليّن المفاصل.
- 3 - تساعد الأيكيدو الرياضي على الاسترخاء العقلي ومقاومة آثار الإجهادات العصبية.
- 4 - تعمل على صفاء العقل وحسن التركيز والتأمّل.
- 5 - الرويّة والتأمّن في الأمور.
- 6 - الثقة في قدرات العقل والبدن.
- 7 - إجادة التنفس المساعد على الاسترخاء.
- 8 - المحافظة على الأوردة والشرابين وإزالة الترسبات.
- 9 - سلامة العضلات وتناسقها وجهوزيتها لأي مجهود.
- إذاً، ففي الأيكيدو تدريب على التفكير الإيجابي ليس فقط أثناء الاشتباك ولكن في كافة أمور الحياة.

٩ نصائح لتكون خفيف الظل

يسعى الشباب غالباً للاستحواذ على اهتمام منّ حولهم. ويستمتت بعضهم في فرض ذاته في الجلسات العامة وحلقات الرفاق، فلا يكف عن الثثرة والقاء النكات المتتابعة وتصنّع خفة الظل، ما يثير ملل من حوله وأحياناً غضبهم فيميلون إلى تجنّبه أو السخرية منه واستفزازه بعبارة جارحة..

إليك 9 نصائح لتكون إنساناً خفيف الظل فلا تثقل على من حولك ولا ينقلب السحر على الساحر:

- 1 - لكل مقام مقال: اتخذها قاعدة لا تحدّ عنها، بمعنى آخر حدد نوع الجلسة التي توجد فيها.. هل تتحمل المزاح؟ فإذا كان الجميع منشغلاً بحل مشكلة معينة لا تغرّد خارج السرب وتبدأ بالمزاح والسخرية.
- 2 - كن مستمعاً بارعاً واصغ لما يقوله الآخرون، وتأكد أن الثثرة ليست دائماً وسيلة ناجحة للاستحواذ على اهتمام غيرك إذ يكفي أن تقول كلمة مفيدة وفي مكانها لتكون متميزاً.
- 3 - أعط رأياً سديداً فيما يقوله الآخرون ولا تكن منافقاً فتوافق على كل ما يُقال.
- 4 - لا تصنّع خفة الظل وتلقي النكات طوال الوقت.
- 5 - كن متفائلاً وإيجابياً مع الآخرين ولا تسخر من أحد.
- 6 - حافظ على ابتهامتك ولا تكن سريع الغضب أو سهل الاستفزاز.
- 7 - تحدّث بأمور تهّم الجميع، ولا تكن أنانياً بالحديث عن نفسك طوال الوقت.
- 8 - لا تكن خجولاً وتحدّث إلى الغرباء بثقة ووَدّ.
- 9 - قيّم سلوكك بعد كل جلسة مع الرفاق، وتعلّم من أخطائك ولا تكثر لمن يقلل من اعتبارك إنما افرض ذاتك بإيجابية. وتذكّر أنك لن تتمكّن يوماً من كسب جميع القلوب.



أول طفل في البلدة منذ 45 سنة!

جديها لجهة والدتها وتنمو قريبة من الطبيعة. ولفتا إلى أنّهما يأخذان طفلتهما يومياً في نزهاة بالبلدة حتى يتمكن السكان المستوطن من رؤيتها، مشيرين إلى أن غالبية الناس حملوها ويحضرون إلى منزلهما للاطمئنان عليها. يُشار إلى أن غالبية سكان البلدة التي لم تسجل فيها أي ولادة منذ العام 1968، هم كبار في السن.

شهدت بلدة لوس جيليس الإسبانية حدثاً مميزاً وهو ولادة أول طفل فيها منذ 45 سنة.

فقد أنجبت «بياتريس واكر» طفلتها الأولى «آينارا» في البلدة لتكون أول مولود فيها منذ 45 سنة. وقال الوالدان إنهما قطننا في مختلف أنحاء إسبانيا لكنهما قررا إنجاب طفلتهما في هذه البلدة حتى تكون قريبة من

دمائهم مرتفع، وهذه المركبات موجودة بوفرة في الخضراوات.

يعرف «الكاروتينويد» بـ«البيتا كاروتين»، وهي صبغة موجودة بمستويات مرتفعة في الفاكهة، خاصة البرتقالية اللون، والخضراوات الورقية.

وكانت الأبحاث الطبية السابقة قد أشارت إلى أنّ المستويات العالية من مضادات الأكسدة في الدم، خاصة من مادة «الكاروتينات» تعدّ من أهمّ العلامات الدالة على الصحة الجيدة.

فمضادات الأكسدة، تساعد على الحفاظ على الجزيئات في الجسم، وتحول دون إفرازها للشوارد الحرة التي يمكن أن تتلف الخلايا وتسهم في الإصابة بالأمراض.

وتعد هذه الدراسة، التي تشير إلى وجود علاقة وثيقة بين التناول والنظرة الإيجابية وبين تناول عناصر محددة من الغذاء، الأولى من نوعها.

تناول الخضراوات يزيد السعادة والتفاؤل

نصحت أحدث الأبحاث الطبية من جامعة «نيويورك» الأميركية بضرورة الإكثار من تناول الخضراوات والورقيات لأنها تؤثر على الشعور بالتفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة.

وتوصل الباحثون إلى أنّ الأشخاص الذين يحرصون على تناول الخضراوات يميلون إلى النظرة الإيجابية، حيث وجد أن مستوى مركبات «الكاروتينويد» في





5 أكواب من القهوة يومياً تسبب السممة

ويؤدي إلى مقاومة الأنسولين». وأضافت أن «الباحثين اختبروا آثار هذه المادة على الفئران السمينة التي أعطيت جرعات مختلفة من المركب، وتبين أن الفئران التي أعطيت جرعات موازية لـ 5 أو 6 أكواب من القهوة في اليوم، ظهر لديها احتباس للدهون في الخلايا، وظهر لدى الفئران السمينة أيضاً حساسية تجاه الغلوكوز (حالة تسبق الإصابة بالسكري)، وزيادة في مقاومة هرمون الأنسولين».

ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن «باحثين وجدوا أنه بالرغم من أن شرب القهوة بشكل معتدل قد يؤدي إلى إنقاص الوزن وخفض خطر الإصابة بالنوع الثاني من السكري، إلا أن 5 أكواب من القهوة في اليوم من شأنها أن تسبب بالسممة وبخطر الإصابة بالنوع المذكور من السكري»، موضحة أن «الاستهلاك المفرط لنوع من مادة البوليفينول المضادة للأكسدة يدعى (CGA) قد يمنع خسارة الدهون

الصفحة عن الآخرين يحمي القلب

لهم، ثم قيس ضغط دم المشاركين ومعدل دقات القلب، فوجد العلماء، بقيادة الطبيبة «بريتا لارسن»، أن المجموعة الغاضبة سجلت مستوى عالياً من ضغط الدم مقارنة بالمجموعة المتسامحة. ولم يسجل اختلاف في معدل دقات القلب بين المجموعتين. وقال الباحثون إنه على الرغم من صغر دراستهم، إلا أنها تظهر أن الصفح عن الآخرين يمكن أن «يخفف التفاعل» تجاه الأحداث المجهدّة نفسياً، كما يقدم «وقاية متواصلة» من التأثير البدني لها.

كشفت دراسة جديدة أن الصفح عن الحق بك الأذى يعزز من صحة قلبك. وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «كاليفورنيا» وجدوا أن الأشخاص الذين يتغلبون على غضبهم ويصفحون عن الآخرين هم أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم الذي يعدّ عاملاً مسبباً للإصابة بأزمات القلب والسكتات الدماغية.

وطلب الباحثون مما يزيد عن 200 متطوع التفكير بفترة أساء فيها أحد الأصدقاء لهم، وطلب من نصف المجموعة التفكير فيما أغضبهم، بينما تم تشجيع النصف الآخر على النظر إلى المسألة بطريقة متسامحة أكثر. وبعدها طلب منهم جميعاً التفكير بشأن الحادثة بالطريقة التي اختاروها





خرائط «غوغل»

تعيد صينياً مفقوداً إلى والديه

موقع إلكتروني متخصص بجمع المفقودين بعائلاتهم، عن رغبته في العثور على والديه، وتلقى جواباً من أحد الأشخاص يفيد بوجود شخصين في مقاطعة سيتشوان فقدوا ابناً لهما قبل 23 سنة.

ولجأ ليو إلى خرائط «غوغل» ليكتشف أن في منطقة لينشوي بسيتشوان، جسرين فقصدها وتمكّن بالفعل من العثور على والديه الحقيقيين بعد فراق دام 23 سنة. وعلم الشاب من والداه أن اسمه الحقيقي هو «هوانغ جون».

تمكّن صيني من العثور على والديه بعد مرور 23 سنة على اختطافه يوم كان طفلاً، والفضل يعود إلى خرائط موقع «غوغل» الإلكتروني.

فقد ذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية أن «ليو غانغ كان قد اختطف من مدرسته يوم كان في الخامسة من عمره، وربّته عائلة تبنته في مدينة سامنينغ الصينية، وكل ما يذكره هو أن في بلده جسرين». وأشارت إلى أن «الشاب أعلن عبر

غرامة 26 مليون دولار للإنجابه 7 أطفال!

الأقل وسيواجه غرامة قدرها 160 مليون يوان (ما يقارب 26 مليون دولار). ونقلت الصحيفة عن مسؤول لجنة السكان وتنظيم الأسرة ببلدية ووشي قوله: «استناداً إلى السياسات واللوائح الحالية يتم حالياً إجراء تحقيق». واعتبر مسؤول اللجنة أن ذلك بمثابة انتهاك لسياسة الطفل الواحد في الصين التي تطبّق للسيطرة على النمو السكاني».

قرّرت السلطات الصينية تغريم المخرج السينمائي «تشانغ يي موو»، بعد أن أنجب سبعة أطفال.

ونقل عن الموقع الإلكتروني لصحيفة الشعب اليومية، التابعة للحزب الشيوعي الصيني، أن «تقارير نشرت على الإنترنت أشارت إلى أن تشانغ الذي أبهر العالم بإخراج حفلي الافتتاح والختام لدورة بكين الأولمبية في 2008 لديه سبعة أطفال على





المشروبات الباردة الساخنة لشحن الهواتف النقالة

يحتوي على منفذ «يو أس بي»، لتتحول الحرارة المنبعثة منه إلى طاقة بواسطة محرك «ستيرلينغ».

وتسمح هذه التقنية بشحن الهواتف الذكية، سواء «آيفون» أم تلك التي تعتمد على نظام تشغيل «غوجل» النقال «أندرويد»، أو أي جهاز يحتوي على وصلة «يو أس بي».

وقد نجحت شركة «Epiphany Labs» بدمج المحرك بشاحن «يتمتع بتصميم عصري وأنيق». كما يمتاز الشاحن الجديد بأنه صغير الحجم، سهل الحمل، يمكن استعماله في أي لحظة حتى في نزهة في حديقة عامة، أثناء احتساء فنجان قهوة ساخن.

بعد أن نجح العلماء بابتكار طرق متعددة للاحتفاظ بدرجة حرارة المشروبات مدة طويلة، نجحوا في التوصل إلى وسيلة تمكن الإنسان من الاستفادة من الطاقة المنبعثة من أكواب المشروبات الساخنة والباردة على حد سواء، وذلك باستغلال هذه الطاقة لشحن الهواتف المحمولة، بحسب موقع «الشروق».

فقد تمكنت شركة «Epiphany Labs» من أن تسجل اسمها كأول شركة تنجح في طرح هذه الفكرة وسبل تطبيقها عملياً.

ويتسنى ذلك بوضع الكوب الساخن أو البارد على شاحن لاسلكي أطلقت عليه الشركة اسم «Epiphany one Puck».

«العيون المحدقة» تمنع السرقة

ابتكر باحثون بريطانيون طريقة جديدة لمنع اللصوص من سرقة الدراجات الهوائية من خلال نصب لوحات على جدران الأماكن المخصصة لوقوفها. وذلك لوجود نظرية تقول: إن الناس يتصرفون على نحو أفضل حين يعتقدون أنهم مراقبون، ووجدوا أن صور «العيون المحدقة» نجحت بتخفيض سرقة الدراجات الهوائية.

وكان الباحثون قد أمضوا قرابة



عامين في دراسة معدلات جرائم سرقة الدراجات الهوائية، وخلصوا إلى أن صور العيون المحدقة ساهمت في تقليص معدل السرقة بنسبة 62%.

أسئلة مسابقة العدد 262

صح أم خطأ؟

1

- أ - لكل زمن إمام، وفي معرفته عصارة إنسانية كل إنسان.
 ب - الفوائد التي تعمّ البشرية كافة في ليلة القدر تتعلّق بأمور ثلاثة (الصلاة - الدعاء - المغفرة).
 ج - إذا طلق الرجل زوجته الدائمة الحامل فعَدَّتْها تنتهي في الشهر التاسع للحمل.

املأ الفراغ:

2

- أ - قضى الله تبارك وتعالى أن يجعل دعاء المؤمن دافعاً ل.....
 ب - بعض يرتبط بالنية تماماً، بنحو يكون لمعرفة النية تأثير مباشر على تقييم العمل.
 ج - يستحب أن يؤوّل المعبر في ثلاثة أوقات، عند طلوع الشمس وغروبها، وعند الزوال.

مَن قال؟

3

- أ - «إن عالم الطبيعة يقع في آخر مراتب موجودات عالم الوجود... وهو أدنى العوالم».
 ب - «حين تتغلب علينا الشهوات وطلب السلطة، وحين نسحق الحق ونتجاهله، ونكتمه، عندها لن ننتفع من القرآن».
 ج - «إذا انتهلنا من نبع الإيمان، وتجلّى الله في أعماق نفوسنا، أدركنا معنى السعادة واللذة والبهجة».

صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - لعلّ الشيطان وجوده أكثر ما يعملون عليه هو أن يوقعوا أهل العقل في شرك الكفر.
 ب - في جسم الإنسان أعضاء وظيفتها التخلّص من الفضلات مثل: الكبد، الطحال والأمعاء.
 ج - إن الحاسوب بما يحمله من تطبيقات وبرامج متنوعة، يسهّل عملية التسلية والتعلّم لدى الطفل.

من هو؟

5

- أ - صلّى صلاة جماعة برفاقه، وقرأ لهم الدعاء فيما الطائرات تحجب السماء.
 ب - قال له الرسول ﷺ: «سُتُقَدِّمُ على الله تعالى أنت وشيعتك راضيين مرضيين، ويُقدِّمُ عليك عدوك غضاباً مُقَمَّحِينَ».
 ج - هو كثير العطش وقد يؤدّي صيامه شهر رمضان إلى الجفاف وربما إلى التجلّط في الشرايين.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة

المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر

فائزاً بالجائزة السنوية.

6

في أي موضوع ورد؟

«الذين اعتادوا على الحياة الحيوانية ويفكرون في لذائذهم الخاصة، هؤلاء على استعداد للاعتداء على حقوق الآخرين إرضاءً لأهوائهم والوصول إلى أهدافهم».

7

تساعد على التعامل مع الحياة بأسلوب راق وإيجابي. ما هي؟

أ - تنظيم الغذاء في شهر رمضان.

ب - أحلام الرؤيا.

ج - رياضة الأيكيدو.

8

قال للدنيا عندما استشهد ولده كما قال الإمام الحسين عليه السلام عند شهادة علي الأكبر:

«يا عليّ على الدنيا بعدك العفا». من هو؟

9

اختر الكلمة المناسبة:

ورد في العدد أن ضعفاء الإيمان هم الذين يصفون إلى كل: كافر - ناعم - منافق.

10

عُرف أنه مصدر الحياة الظاهرية في عالم المادة، وأساس الحياة الواقعية في عالم

المعنى، وجموده يحجب الإنسان عن وصال الحق. ما هو؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من آب 2013م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 260

الجائزة الأولى: نجيب محمد أسعد. 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية: محمد محمود مراد. 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

- | | |
|-----------------------|----------------------|
| * حسن علي حمود. | * محمود أحمد سرور. |
| * حسن ذو الفقار يزبك. | * فاطمة نور هيدوس. |
| * ليندا حسن برجى. | * حوراء عدنان خليفة. |
| * أحمد علي بزي. | * عبد الرسول عيسى. |

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وأربعة وستين الصادر في الأول من شهر آب 2013م بمشيئة الله.

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية

المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

أمير الشهادة

مهداة إلى الشهيد حسين محمود حمود(*)

لآل البيت، عشقها للشهادة الغراء. كنت
بحق أمير الشهادة، يا أميراً كوى قلوبنا
وسكب دما عزيمة وصلابة في نفوسنا.

حسين...

تركت الأرواح هائمة ورحلت، عشقت
درباً وأردت. تركت رفاقاً لك في الجهاد
يكملون الدرب من بعدك غير مستسلمين
وأما تجاهد في محراب الصبر يلوعها
الفراق ويضنيها الاشتياق، وأقرباء
غمهم الشوق للقياء تحثهم على
المحبة والإلفة والجهاد تسكب لهم من
بين راحتك إيماناً. أقسموا جميعاً أن
خطك هو الذي سيجمعهم ورددوا سوياً:
والله لن يحوا ذكرنا ولن يمتوا حيناً.

حسين... لن نساك أبداً نعاهدك
ونعاهد الله أن نكمل المسيرة ونسير على
نهجك ما دما أحياء.

رحاب عبد النبي حسين



أخط لك بيراعي المغمس بعبرات
تقطر دماً.. بعد رحيلك

أخط لك حسرتنا، وفجيعتنا بغيابك.
أخط لك كلمات لا تفي الغرض في
وصفك. فما أنت إلا وردة من ورود ربيعك
يا نيسان وقمرأ متلاًئاً من أقمارك يا
جمادى الثانية.

حسين...

نثرت بسمتك على شفاء الجميع
فامتزجت البسمة بدموع الحزن فوالله
حرقتك في قلوبنا دائماً وأبداً ستبقى
وسيطلاً ضياء محياك نوراً يشع أمام تلك
الأجيال التي شربت من خطاك عشقها
للأرض، عشقها للمقاومة الأبية، عشقها

الهوامش

(*) استشهد أثناء قيامه بواجبه الجهادي 2013/4/20م

مناجاة للأمير

ليملأ القلب الولهان صدائك... يا علي
فوالله هذه العيون قد فرشت لك الزهر
الندي بدموع الشوق للقياء
وهذه الجنان قد أينعت ثمارها القدسية
ببحر الهوى من نور محياك
فوالله كاد الشوق أن يقتلني للقياء
يا من خجل القمر من محياك
يا أمير المؤمنين يا علي

غدير الحاج حسين

قلبي يناديك... يا علي
تعال وهدي روع قلبي... يا علي
وسكن جروحي التي أثلكت جسدي
إنها تنادي... أميري علي
وتهتف وتدوي... أميري علي
فالقلب يناجي... أميري علي
ولساني الكليل ينادي... يا علي
فأرسل إلي بطاقة دعوة... يا علي

تموز أتى... ورحل...

مهداة إلى الحاج عباس قاسم ناصر الدين

بل بدأت وقائعها تلامس حفيف الإرادة
اللامتناهية... يحاكيها كل شريف ومعتز
بصموده... لينقلها للأجيال تلو الأجيال
إلى ما لا نهاية...

تموز أتى... ورحل... لكن دم
الصدق... وطهارة الألم بقيت توجج في
جسد الجريح مضبئة أمامه أنوار الإيمان
والصبر والسلوان...

حسين ديب يونس

صدق وعد... أرخ عنوانه على خطوط
رزماته الزمن... متقلبة أوراقها بين
لحظة ولحظة، لتبشّر بيوم جديد مشرق
بالنصر المبين...

تموز... زهت بأيامه أسطورة
الزمن... فكان اللاهب المؤنس...
والأنس الدافئ... براءة رفضت الجبن
والخنوع...

قصة تموز لم تنته عند حد ما...

عندما يعانق تموز رمضان

وما أحلى تلك الذكرى عندما تعانق شهر
رمضان، شهر الله الذي أنزل فيه سبحانه
وتعالى كتابه الكريم على رسوله الأمين
ليكون مناراً في ديجور الظلام، فمن تموز
نستوحي العزيمة والرجولة وقوة البأس
في محاربة الطغاة، ومن رمضان نستوحي
العزيمة في محاربة النفس الأمّارة بالسوء
متأملين في عظمة الله وقدرته على
استئصال الشرور.

فطوبى للمسلمين عندما يجمعهم
تموز ورمضان على طريق الكرامة والإباء
وطوبى للمجاهدين الذين رَوّوا بدمائهم
كل شبر من أرض لبنان وهم فعلاً رجال
الله الذين بهم انتصروا.

سالم محمد الشمري النجفي

على مدى ثلاثين يوماً بدءاً من الثالث
عشر من تموز عام 2006 سجّل رجال
الله في سفر التاريخ ملحمة قلّ نظيرها.
كُتبت بأحرف كان مدادها دماء طاهرة
تفوح كأريج الحقول في أرجاء مارون
الراس وبنت جبيل وعيترون وعيتا الشعب
ووادي الحجير، ملحمة اجتمع فيها الكفر
كله ضد الإيمان كله، ملحمة بلغت فيها
القلوب الحناجر وكان الفصل فيها قول
سيد المقاومة، عندما خاطب كل العالم
برسالته المعهودة في اليوم الثامن عشر
من أيام العدوان «اسعّ سعيك وناصب
جهدك فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تمت
وحينا فما جمعك إلا بدد ولا أيامك إلا
عدد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون والعاقبة للمتقين».

وها نحن نستقبل شهر تموز لنعيش
الذكرى السابعة لحركة العزة والكرامة

في تراهم...

إلى شهداء الواجب الجهادي

وَبَدَّ حِلْمُهُمُ الطَّوِيلُ...

ليس بأقْدَر على وادِ الأحلامِ الطائِشَةِ من
مِعول الدِّماءِ...

يا دمهْمُ القاني...

يا جراحَهُمُ المفتوحةَ على غيمِ السَّماءِ...
كوني في زمنِ التَّريثِ حنجرَةُ المَقهورين
والنَّائرين...

فلا كلامَ أَصدُق من هينَماتِ الرُّوحِ
العاشقة

على أبوابِ الجنانِ...

يا أرواحَهُمُ الصَّاعِدةَ نحوَ صفحةِ القدرِ...
دَوْنِي في السَّطْرِ الأوَّلِ أسماءُهُم
وارسمي بالضَّوءِ وجوهَهُم...

أرسلِي المكاتيبَ إلى أمَّهاتِهِم

وأخْبِري عن بطولاتِهِم

قولي للأمهات... إنَّهُم أُصيبوا في الصُّدُورِ

وإنَّهُم لم يلفظوا غيرَ اسمِ اللَّهِ

وهم يهْجئونَ قصيدةَ زَيْنَبَ

على مسمعِ التَّاريخِ:

اللَّهُمَّ تقبَّلْ مِنَّا هذا القربان...

يا ثرى الجهاد...

سجِّلْ على جبينِ الشَّمْسِ عنوانَهُم:

مجدُّ السَّماءِ...

يا ثرى الجهاد...

بسم الله الذي خلقني

إلهي...

لطالما قلت إنك مستغنٌ كلَّ
الاستغناء... وإنَّ كلَّ شيءٍ وكلَّ إنسانٍ
هو بحاجةٌ إليك وإذا ما تخلَّيت عن
لطفك ومحبتك لنا تنتهي الدنيا،
ويُبادُ العالم وينتهي كل شيء.

لطالما قلت إنك لم تخلق الدنيا،
ولم تخلقنا عبثاً بل للوصول إلى
هدف كبير وثمين هو عبادتك التي
هي وسيلة للوصول إليك.

ومع أنني متأكدة أن عبادتنا لك
لا تنفعك بشيء لكنني كم فرحتُ
وهتفتُ أنك سمحت لي بعبادتك
للتعرُّفِ إليك، وأن العبادة وسيلةٌ
للتعرُّفِ إلى الطريق. إنها ضوءٌ،
إشارة، خريطة، وزادٌ لسفرنا. إذ
علينا في سفرنا أن نحمل ما يفيدنا
وما نحتاج إليه والأهم ما قلَّ وزُنُّه
وكبرت قيمته. وأعتقد أن العبادة
سَلَمٌ، فالصلاة سَلَمٌ والصوم كذلك
والعبادات كلها.

ولكن: كم أتفاجأ عندما أرى
أشخاصاً تمسَّكوا بهذا السَلَمِ حتى
نسُوا الهدف وأنه وسيلة فقط، وسيلة
للمصعود إلى الأعلى.

إلهي! أتوسَّلُ لجلالَتِكَ كي أضع
هذا السَلَمَ، ولا أمسك بدرجاته
خائفة.

إلهي! سأبقى أتوسَّلُ لك كي تمتلئ
عبادتي بك يا أرحم الرَّاحمين.

نزهة عبد الأمير عليان

حسين الدر



الشهيد خالد عبد الله



عماد حيدر أحمد

وفقة مع الأعبة

مهدة إلى شهداء المقاومة الإسلامية وخاصةً إلى
الشهيدين العزيزين عماد حيدر أحمد (السيد رضا)⁽¹⁾
وخالد عبد الله (هلال)⁽²⁾

أيها المسافرون نحو البعيد.. قنوا لي هنية
إلى أين تسيرون؟!

أيها العابرون نحو منازل العشق..

لقد سلبتم الصبر مني..

لَمْ يا رضا كل هذا الجفاء؟

وأنت يا هلال؟

لَمْ لا تلتفتون إلى كل هذه التأوهات الكافية

لإحراق قلبي..؟

ألسْتُ أهلاً أن أكون بينكم ومعكم؟

أو حتى خادماً لكم؟!

لكنني أعلم أن لقاء الأعبة حول وجوهكم النورانية

شغلكم عني.. وعن أمثالي.. المساكين..

فاستأنستم بهم.. وهجرتهموني..

الهوامش

(1) استشهد الشهيد عماد حسين حيدر أحمد بتاريخ 1996/1/14 في تلة أبو ركاب.

(2) استشهد الشهيد خالد علي عبد الله بتاريخ 2006/7/13 في ياطر.

عيتا الشعب «أم العز»

على لحن، أوتاره عشاق الحسين بكر بلاء

أبطال عيتا باتوا للعالمين منارة

هم رهبان الليل وليوث الوغى في الهيجاء

سلوا الطغاة: من جرّعهم سيف الردى

مَنْ غير أشبال حيدرة صفوة النقاء؟

سلوا النيام من السلاطين مَنْ

أوقظ غفوة ضمائرهم من غمة الجبناء؟

عيتا صرخة الأحرار في التاريخ

مشكاة نور من حزب الله النجباء

محمد علي باجوق

عيتا الشعب يا أرض العزة والإباء

بك تغتفأ أطراف الأرض والسماء

يا أرض العروبة وروضة القداسة

من جرحك صُنع النصر من نزع الدماء

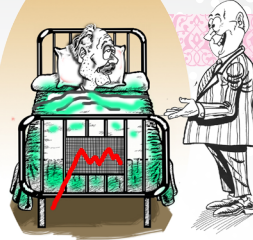
من ساحات الوغى نسورٌ فدت

تراب البلاد بأرواحها هجرت العناء

و«أبولين» يسمو بعليائه رونقاً

خطٌ للأنام صفحات عز أعيت الأعداء

فيا سُحب غني أنشودة الخلاص



- اَعْلَمُونَا

دخل بعض المغفلين على رجل مريض يعود، فلما خرج التفت إلى أهله وقال لهم: «لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان، مات وما أعلمتمونا، إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه».



أجبية

- شهر هجري إذا حذفت نصفه صار فاكهة، ما هو؟

آياتٌ ضُربت مثلاً

- 1 - ﴿وَإِنْ أَوْهَنْ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (العنكبوت: 41)
- 2 - ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: 73)
- 3 - ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 216)
- 4 - ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: 81)
- 5 - ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ (البقرة: 249)
- 6 - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 286)

(الأمثال في القرآن الكريم - السبحاني، ص58)

4				9			8	
			5			7		
6	2	3	7				4	
	4	9					7	3
7	6					9	2	
	3				2	4	1	5
		2			6			
	1			5				7

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

من قبس الولاية

- قال رسول الله ﷺ: «من قُتل دون أهله ظلماً فهو شهيد، ومن قتل دون ماله ظلماً فهو شهيد، ومن قتل دون جاره ظلماً فهو شهيد، ومن قتل في ذات الله عزَّ وجلَّ فهو شهيد».
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف».

(ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1512)

من آداب الصوم

إن «الصوم الصحيح الكامل الذي شرَّع الله تعالى هو لحكمة تكميل نفس الصائم، وهو ما يكون لا محالة تركاً لعصيان الجوارح كلها، فإنَّ زاد الصائم ترك شغل القلب عن ذكر غير الله، وصام عن كلِّ ما سوى الله فهو الأكمل. وإذا علم الإنسان حقيقة الصوم ودرجاته وحكمة تشريعه، فلا بدَّ له من الاجتناب عن كلِّ معصية وحرام لأجل قبول صومه لا محالة، وإلا فهو مؤاخذ ومسؤول.

(المراقبات، أعمال السنة، الميرزا التبريزي، ص168)

من مستحبات شهر رمضان المبارك

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: «وكرَّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلى كل حال، والشهر كله، وكيف أمكنك، ومتى حضرت في دهرك تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليه السلام: اللهم كن لوليِّك، القائم بأمرك، الحجَّة، محمد بن الحسن المهدي، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً، وناصرأً ودليلاً ومؤيداً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً ... وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين. اللهم انصره وانتصر به، واجعل النصر منك له وعلى يده، والفتح على وجهه، ولا توجه الأمر إلى غيره، اللهم أظهر به دينك وسنة نبيك، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم إني أرغب إليك في دولة كريمة، تعزُّ بها بالإسلام وأهله، وتذلُّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وآتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقتنا عذاب النار. واجمع لنا خير الدارين، واقض عنا جميع ما تحب فيهما، واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية، آمين رب العالمين، زدنا من فضلك ويدك المليء، فإن كل معط ينقص من ملكه، وعطاؤك يزيد في ملكك».

(إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج1، ص190)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. أرض وهبها الرسول ﷺ للسيدة الزهراء
2. دولة عربية - دولة عربية
3. دولة عربية - عاصمة عربية
3. من وسائل النقل (بالجمع) - والد
4. غزال - أداة شرط
5. عملة آسيوية - تلهو وتمرح - سئم
6. ندفن في القبر - عاصمة عربية محتلة
7. أعلام - من الأشجار
8. ساقطة في الامتحان - من الأطراف
9. ولد صغير - للنداء - مهرب ومفر
10. دولة أوروبية - حرف جر

أفقياً:

1. دولة عربية محتلة - دولة عربية
2. إمارة عربية - نعترف - نصف كلمة يربو
3. من الطيور - عاصمة أوروبية
4. دولة أفريقية
5. أصابع - إحدى القارات
6. لا ما
7. أحصى - جمال
8. من الثمار - نصف كلمة قسمة - من
- الحبوب
9. أصير شاباً - عاصمة أوروبية
10. حرفان متشابهان - دولة عربية

أجوبة مسابقة العدد 260

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح.

ب - خطأ.

ج - صح.

2 - املأ الفراغ:

أ - الإمام الخامنئي عليه السلام.

ب - السيد عباس الموسوي عليه السلام.

ج - التسويق.

3 - مَن قال؟

أ - الإمام الخميني عليه السلام.

ب - آية الله مصباح اليزدي.

ج - الإمام الصادق عليه السلام.

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - الشرطة.

ب - الليل.

ج - الجنوبيون.

5 - من هو؟

أ - الشهيد نضال ظاهر.

ب - مهندس الميكانيك.

ج - المريض.

6 - في أي موضوع في العدد وردت هذه الجملة؟

«أحب عبد الله: من جعل الخوف

جليابه».

7 - ب - العلم والحكمة.

8 - المانغنيز.

9 - مكة المكرمة.

10 - الدعاء.

الجواب: رمضان.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 260

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		ل	و	ا	ل	ا	ع	ي	ب	ر
2		ل	و	ل	ي	ا	ز	و	ر	ب
3		ا	م		ر	م	ت		ا	ي
4		ك		ل	ا		ر	ص	ف	ع
5			ر	ا	ن	د	ي	و	ل	ا
6		د	م	ح		ق		و	ش	ل
7		م	ض		ي	د	ا	ع	ن	ث
8		ي	ا	ا	د	ر		ب		ا
9		ا	ن	م	ع		ن	ا	س	ن
10		ط		هـ	و	ع	د	ن		ي

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 261

3	7	8	5	2	6	4	9	1
1	6	5	9	4	8	2	7	3
9	2	4	1	7	3	8	6	5
7	4	3	8	1	5	6	2	9
8	5	9	4	6	2	3	1	7
6	1	2	7	3	9	5	4	8
5	3	7	2	9	4	1	8	6
4	9	6	3	8	1	7	5	2
2	8	1	6	5	7	9	3	4

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

يا رحمة الله الواسعة!

نهى عبد الله

كانت الكنيسة الملجأ الأخير لأهالي القرية، عندما اجتاحتها أصحاب
الظلام... أعدموا... قطعوا الرؤوس... شنقوا الأطفال... هتكوا الستور...
نهبوا الأموال وأحرقوا الأخضر، حطموا باب الكنيسة... افترسوا بغيظهم
الأسود أمان الأهالي، وصبّوا حنقهم على المقدّسات والجدران والأعمدة...
دثروها بعباءة ظلامهم وحلّقوا بالموت فوق رؤوسهم... حتى خرجوا...
تحت الدمار والحطام... أشلاء أرواح لأجساد جرحى ومفزوعين...
جمّدهم الرعب في مخابئهم وكنتم صراخهم... ينازعون الموت خوفاً...
تسمّرت أعينهم على الطريق البعيد.. عابرة عتبة الباب المحطّمة... خوفاً
من شكل آخر للظلام قد يتسلل إليهم، لينقضّ على ما تبقى من حياتهم.
ثلاثة أيام وهم يتبادلون لغة الخوف... وعقولهم مشدوهة... تصرخ
أرواحهم بلا صوت: أين رحمة الله؟ يا رحمة الله...

بصيص نور بعيد... دخل مع أقدام وطأت الكنيسة بهدوء وجلال...
همهمات سريعة: «انفضوا الخراب... وابحثوا عن الأحياء»... لملموا الحطام
سريعاً، وضعوا التماثيل في أماكنها... أصلحوا الأبواب... وأصواتهم الحانية
تنادي: «قوموا يا أهلنا... لا بأس عليكم الآن».

خاف الفرعون... رؤوسهم الحذرة كادت تظهر... «من أنتم؟» لكن
الأطفال لم ينتظروا الجواب... هرعوا إلى رجال الله ليذرفوا دموعهم بحرية،
وليرتفع صوت بكائهم كما يشاؤون... تفرّسوا الرحمة في وجوههم... بثّوا
شكايتهم وحكوا عن جراحهم...

تلك الرحمة التي كانوا يناشدون... فكانت رحمة الله الواسعة وأمنه...
كانت على أيدي رجال الله..